جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

الشواهد النحوية والصرفية

في شعر

العباس بن مرداس السلمي رضي الله عنه

جمع وتخريج ودراسة

الدكتـــور
عبدالحي محمد عبدالحي محمود
مدرس اللغويات في كلية اللغة العربية
جامعة الأزهر- فرع الزقازيق

مُقَدِّمَة

الحمد لله الذي تَجَلَّتْ شواهدُ وَحْدانِيَّتِه ، وبَدَتْ في العالمين آثارُ آلائِه٠ والصلاة والسلام على خاتم رسله ، وإمام أنبيائه ، سيدنا محمد(ﷺ)الذي بانَتْ على الوجوه المشرقة بالإيمان شَواهدُ حُبِّه ، وعلى آله وأصحابه ومن اقتفى أثَرَه واتَّبَعَ هَدْيَه بإحسانٍ إلى يوم الدين٠

أما بعد ،،

فإن الشواهد الشعرية والنثرية تمثِّلُ الركيزة الأساسية ، والأساس الأصيل الذي نشأ عليه النحو العربي ، واعتمدت عليه دعائم البحث اللغوي ، وتقعَّدتْ بناء عليه قواعد العربية ، وانتظمت فرائدها ، وتشكلت جملها ، وتناغمت تراكيبها وتنوعت أساليبها ، وفاضت مادتها ، واتسعت معانيها٠

فالشواهد المسموعة عن العرب الخُلَّصِ الموثوقِ بفصاحتهم ، وسلامة سليقتهم وصفاء لغتهم ، ونقاء لسانهم هي روح النحو التي تتلاءم مع قواعده ، وتتفاعل مع أصوله ، وهي دليل النحوي الذي يأنس به ، وحجته التي يركن إليها في إثبات قاعدة ، أو تقريرها ، أو تأكيد صحتها٠

ولهذا فقد تنافس النحويون في معرفة الشواهد ، وحفظها ، واستخراجها من فصيح كلام العرب ، واستحضارها عند الحاجة ، والإتيان بها في مواضعها ٠

والشعر له منزلته الرفيعة ، ومكانته السامية عند العرب ؛ففيه يتغنَّون بمكارم الأخلاق ، وطيِّب الأعراق، ويذكرون أيامهم الصالحة ، وأوطانهم النازحة وفرسانهم الأنجاد ، وسمحاءهم الأجواد ؛ ليَهُزُّوا أنفسَهم إلى الكرم ، ويَدُلُّوا أبناءهم على حُسْنِ الشِّيَم(١)٠

وهو ديوانهم ، وخِزانة حكمتهم ، ومستنبط آدابهم ، ومستودع لغتهم ، وسجل تاريخهم ، وأنسابهم ، وأحسابهم ، ووقائعهم ، ومعالم بيئتهم ،ومُخَلِّدُ

---

(١) ينظر: العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده لابن رشيق القيرواني (٢٠/١) تحقيق فضيلة الشيخ/ محمد محيي الدين عبد الحميد (دار الجيل – بيروت – ط: الخامسة ١٤٠١هـ = ١٩٨١م)٠

أمجادهمومآثرهم ، ومفاخرهم ،والذائد عن حُرَمِهم ، والذابُّ عن أعراضهم ، والغُصَّةُ في حُلوق أعدائهم.

ولهذا فقد عُني العرب بالشعر عناية فائقة ، واهتموا به اهتماما كبيرا ؛ فنشَّأوا أبناءهم عليه ، وتباهوا واحتفوا بمن ينبغ فيه منهم(١).

ومن هنا فقد أنس النحويون إلى الشعر في تمثيل لغة العرب ، ووجدوا فيه المادة الخِصْبَةَ الثَّارَّة التي تفيض بمفردات العربية ، وتنطق بالأنموذج الأرقى للفصحى وتنضحبالعديد من الأساليب ، والكثير من الاستعمالات ؛ فأَوْلَوه عنايتَهم ، وعكفوا عليه حفظا ، واستقصاء ، وانتقاء ، ودراسة.

من أجل ذلك قطعوا المسافات ، وجابوا الفيافيَ والفَلَوَاتِ في أواسط جزيرة العرب ليلتقوا العربَ الخُلَّصَ من أهل البادية ، ويُحَدِّثوهم ، ويشافهوهم ، ويعايشوهم الشهور والسنوات ؛ ليسمعوا منهم اللغة الصافية، ويحفظوا عنهم أشعارهم ، وأقوالهم وأمثالهم ، ويدونوها ، و يستلهموها الإفصاح عن القواعد النحوية والصرفية(٢).

وكان على رأس هؤلاء العلامة الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٤هـ) ، فقد رُوي أن الكسائي (ت١٨٩هـ) بهره كثرة ما يحفظ الخليل ؛ فسأله : من أين أخذت علمك هذا ؟ فأجابه: من بوادي الحجاز ونجد وتهامة(٣).

ولذا " فقد كان الغاية في استخراج مسائل النحو ، وتصحيح القياس فيه ، وهو أول من استخرج العروض ، وحصر أشعار العرب بها....."(١).

---

(١) ينظر: المصدر السابق (٦٥/١) ، وعصور الاحتجاج في النحو العربي للدكتور/ محمد إبراهيم عبادة (٧٥) (دار المعارف – مصر – ١٩٨٠هـ) .

(٢) ينظر: المصدر السابق (١٨٦) .

(٣) ينظر: نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة للشيخ/ محمد الطنطاوي (٧٦) (دار المعارف – مصر – ط: الثانية – بدون) ، والمدارس النحوية للدكتور/ شوقي ضيف (٤٦) (دار المعارف – مصر – ط: السابعة – بدون) .

وقد استخرت الله (عز وجل) فى نيل شرف الإسهام في وضع لبنة في بناء هذا الصرح الشامخ ، وذلك بدراسة الشواهد النحوية والصرفية في شعر أحد الشعراء المخضرمين الذين أجمع النحويون على جواز الاستشهاد بشعرهم ، وهو الصحابي الجليل ، والمجاهد البطل ، والفارس المغوار " فارسُ العُبَيْد "(٢) ، شاعر الفخر والحماسة ، العباس بن مِرْداس السُّلَميُّ (ﷺ) ، وذلك في بحث بعنوان: *(الشواهد النحوية والصرفية في شعر العباسين مِرْداس السُّلَميِّ ﷺ- جمع وتخريج ودراسة)٠*

وقد اخترت هذا الشاعر للأسبابالتالية:

١- أن الشواهد النحوية والصرفية في شعره لم يتناولها أحد بالجمع والتخريج والدراسة ، فيما أعلم ٠

٢- أنه شاعر مخضرم ، عاش أكثر عمره في الجاهلية ، من شعراء الطبقة الثانية الذين أجمع النحويون على جواز الاستشهاد بشعرهم ٠

٣- أنه ينتمي إلى قبيلة سُلَيْم بن منصور، وهي " قبيلة عظيمة من قيس بن عَيْلان ، من العدنانية "(٣) ، وقبيلة قيس بن عَيْلان " شعب عظيم ينتسب إلى قيس بن عَيْلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان "(٤) وهي من أفصح قبائل العرب ، وأسلمها لغة ، وأبعدها عن اللحن والتحريف ؛ لأنها ضاربة في البداوة ، بعيدة عن الحضر ، ومخالطةِ العَجَمِ ؛ ولهذا عُدَّتْ – بعد قبيلة قريش – على رأس القبائل التي نُقلت عنها العربية ،

---

(١)أخبار النحويين البصريين لأبي سعيد السيرافي (٣٠) تحقيق الأستاذ/ طه محمد الزيني ، والأستاذ/ محمد عبد المنعم خفاجي (مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر – ط: الأولى ١٣٧٤ه = ١٩٥٥م)٠

(٢) هذا لقب العباس بن مرداس (ﷺ) ، والعُبَيْد : اسمُ فَرسٍ له ٠
ينظر: معجم ألقاب الشعراء للدكتور/ سامي مكي العاني (١٦١) (مكتبة الفلاح – دبي – الإمارات – ط: الأولى ١٤٠٢هـ= ١٩٨٢م) ٠

(٣) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة للأستاذ/عمر رضا كحالة (٥٤٣/٢)(مؤسسة الرسالة – بيروت – ط: الثامنة ١٤١٨هـ= ١٩٩٧م) ٠

(٤) المصدر السابق (٩٧٢/٣) ٠

وأُخذ عنها اللسان العربي ، وعليها اتُّكِلَ في اللغة ، والإعراب ، والتصريف(١).

٤- أن اللغويين والنحويين متقدمهم ومتأخرهم قد استشهدوا بشعره ، فشواهده معتمدة في اللغة والنحو ، وقد جمعتُ له ثمانيةَ عشرَ شاهدانحويا وصرفياوقد استشهد سيبويه بسبعة شواهد له ، منها خمسة منسوبة إليه ، وواحد منسوب لعمرو بن معد يكرب ، وواحد بلا نسبة ، واستشهدأبو زيد الأنصاريببيتين له لإثبات صحة استعمال لغوي ، وفساد آخر ، وهما قوله(٢):

فلم أرَ مثل الحيِّ حيًّا مصبَّحا ∴ ولا مثلنا يوم التقينا فوارسَا
أَكَرَّ وأحمَى للحقيقة منهم ∴ وأَضربَ منَّا بالسيوف القوانسَا

واستشهد المبرد بستة شواهد ، وابن السراج بأربعة شواهد ، والفارسي بثلاثة شواهد وابن جني بأربعة شواهد ، والإمام عبد القاهر بثلاثة شواهد ، والزمخشري بثلاثة شواهد ، وابن الشجري بسبعة شواهد ، وأبو البركات الأنباري بأربعة شواهد ، وابن يعيش بسبعة شواهد ، وابن عصفور بستة شواهد ، وابن مالك بأحد عشر شاهدا، والرضي بسبعة شواهد ، وابن منظور باثني

---

(١) قال السيوطي – نقلا عن أبي نصر الفارابي – : " كانت قريش أجود العرب انتقادا للأفصح من الألفاظ ، وأسهلها على اللسان عند النطق ، وأحسنها مسموعا وإبانة عمَّا في النفس ٠ والذين عنهم نُقلت اللغة العربيةُ ، وبهم اقتُدي ، وعنهم أُخِذَ اللسانُ العربيُّ من بين قبائل العرب هم : قيس ، وتميم وأسد ؛ فإن هؤلاء هم الذين عنهم أكثر ما أُخذ ومعظمه ، وعليهم اتُّكِلَ في الغريب ، وفي الإعراب والتصريف ، ثم هذيل ، وبعض كنانة ، وبعض الطائيين..." ٠
الاقتراح في علم أصول النحو للسيوطي (١٠١) تحقيق أ.د/ محمود سليمان ياقوت (دار المعرفة الجامعية– الأزاريطة ، الشاطبي – الإسكندرية – ط :١٤٢٦هـ = ٢٠٠٦م)٠
و ينظر: الحروف لأبي نصر الفارابي (١٤٧) تحقيق أ.د/ محسن مهدي (دار المشرق – بيروت – ط: الثانية ١٩٩٠م) والنص فيه أكثر إيجازا مما نقله السيوطي ٠

(٢) النوادر في اللغة (٢٦٠ ، ٢٦١) تحقيق د / محمد عبدالقادر أحمد (دار الشروق – بيروت، القاهرة – ط: الأولى١٩٨١م=١٤٠١هـ)٠

عشر شاهدا ، وأبو حيان بأربعة شواهد والمرادي بخمسة شواهد ، وابن هشام بسبعة شواهد ، وابن عقيل بأربعة شواهد، والشاطبي بأحد عشر شاهدا ، والشيخ خالد الأزهري بستة شواهد ، والسيوطي بأحد عشر شاهدا ، والأشموني بسبعة شواهد، وغيرهم من اللغويين والنحويين.

وكان منهجي في هذا البحث على النحو التالي:

١- قمت بجمع الشواهد النحوية والصرفية في شعر العباس بن مرداس من ديوانه ، ومن بطون كتب النحو والصرف ، ثم رتبتها حسبترتيب قوافيها معجميا.

٢- وضعت لكل شاهد عنوانا مناسبا ، ثم وضحت موضع الشاهد فيه ، ووجه الاستشهاد به ، بادئا بعنوان المسألة ، ثم " قال العباس "،ثم ذكر الشاهد(معتمدا أشهر الروايات فيه ، وإن خالفتْ روايةَ الديوان) ، وإن كان في المسألة أكثرُ من بيت للعباس ضممت بعضها إلى بعض ، وإن كان في البيت أكثر من شاهد عنونتُ له أيضا في رأس المسألة[١] ، ثم أوضِّحُ موضع الشاهد ، ثم وجه (أو أوجه) الاستشهاد ، ثم أقوم بدراسة المسألة وعرض مذاهب وآراء وأقوال النحاة فيها ، وبيان رؤيتهم للشاهد موضع الدراسة.

٣- خرجت الشواهد من الديوان – ما وُجِدَ منها فيه – ومن المصادر الأخرى التي ذكرَتْه قديما وحديثا ، مع تحقيق نسبته ، وبيان الروايات الواردة فيه، والمعاني اللغوية لما يحتاج من مفرداته ، وذكر معناه العام إن احتاج إلى ذلك.

٦- اعتمدت في هذه الدراسة على ديوان العباس بن مرداس السلمي الذي جمعه وحققه فضيلة الدكتور/ يحي وهيب الجَبُّوري (مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى١٤١٢هـ = ١٩٩١م).

---

(١) لهذا جاءت بعض المسائل بعنوانين.

وقد جعلت هذا البحث في مقدمة ، وفصلين ، وخاتمة:

المقدمة: وتشتمل على أهمية البحث، وأسباب اختياره ، والمنهج الذي سار عليه والخطة التى قام عليها ٠

*الفصل الأول: الدراسة ، **ويشتمل على مبحثين:***

*المبحث الأول: دراسة الشاهد في اللغة والنحو والصرف، **ويشتمل على ما يلي:***

١- الشاهد اللغوي:(تعريفه – أهميته ووظيفته في اللغة والنحو والصرف)٠

٢- الشعر الذي يُستشهَدُ به في اللغة والنحو والصرف:(عصور الاحتجاج – القبائل التي يُحتج بلغتها – الاحتجاج بشاهد لا يُعرَفُ قائله)٠

٣- موقف النحاة من الاستشهاد بالشعر:(موقف البصريين من المسموع منهم ، ومن المسموع – موقف الكوفيين من المسموع منهم ، ومن المسموع)٠

*المبحث الثاني:العباسُ بنُ مِرْداس السُّلَميُّ– نشأته وحياته، **ويشتمل على ما يلي: (اسمه ونسبه – كنيته – لقبه – نسبته – قبيلته – أسرته – صفاته وأخلاقه – إسلامه وصحبته – وفاته)٠***

*الفصل الثاني: الشواهد النحوية والصرفية، **ويشتمل على ثلاثة مباحث:***

*المبحث الأول: الشواهد النحوية ، **ويشتمل على اثني عشر شاهدا٠***

*المبحث الثاني : الشواهد الصرفية ، **ويشتمل على ثلاثة شواهد٠***

*المبحث الثالث : شواهد الضرائر الشعرية ، **ويشتمل على تمهيد وثلاثة شواهد٠***

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات.

والله أسألُ أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم ، وأن ينفع به طلاب العربية النابهين ، إنه أكرم مسئول ، وأعظم مأمول.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين

الفـــصـــــل الأول

الدراسة

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول : دراسة الشاهد في اللغة والنحووالصرف.

المبحث الثاني: العباسُ بنُ مِرْداس السُّلَمِيُّ – نشأته وحياته٠

المبحـــــــــــث الأول

دراسة الشاهد في اللغة والنحو والصرف

ويشتمل على ما يلي:

١- الشاهد اللغوي:(تعريفه – أهميته ووظيفته في اللغة والنحو والصرف)٠

٢- الشعر الذي يُستشهَدُ به في اللغة والنحو والصرف:(عصور الاحتجاج – القبائل التي يُحتَجُّ بلغتها – الاحتجاج بشاهد لا يُعرَفُ قائلُه)٠

٣- موقف النحاة من الاستشهاد بالشعر:(موقف البصريين من المسموع منهم ، ومن المسموع – موقف الكوفيين من المسموع منهم ، ومن المسموع)٠

١ – الشاهد اللغوي

تعريفه :

في اللغة: مأخوذ من الشهادة ، وقد وردت في اللغة لمعان كثيرة ، منها : الخبرُ القاطعُ ،والإظهار والتبيين ، ومُقابلُ الغيب٠

ووردت كلمة (شاهدٍ) أيضا في اللغة لمعان كثيرة ، منها : الحاضرُ ، والدليلُ، والذي يؤدي ما عنده من الشهادة ، والعالِمُ الذي يبيِّنُ ما عَلِمَه ، واللسانُ ،

والملَكُ والذي يخرج مع الولد كأنه مُخاطٌ[١].وتُجمع على: شُهُودٍ ، وأَشْهادٍ ، وشُهَّدٍ ، وجمع غير العاقل: شَوَاهِد[٢].

جاء في الصحاح : " الشهادة : خبرٌ قاطعٌ ، وتقول منه: شهد الرجلُ على كذا، وربما قالوا شَهْدَ الرجلُ ، بسكون الهاء للتخفيف ، عن الأخفش.وقولهم: اشْهَدْ بكذا أي: احلِفْ.والمشاهدة: المعاينة.وشهده شهودا،أي: حضره،فهو شاهِد.وقومٌ شهودٌ، أي: حضور(وهو في الأصل مصدر)، وشُهَّدٌ أيضا، مثل: راكِع و رُكَّع. وشهد له بكذا، أي : أدى ما عنده من الشهادة ؛ فهو شاهدٌ... والشاهد:الذي يخرج معا لولد كأنه مُخاطٌ.....والشاهد:اللسان . والشاهد:المَلَك..."[٣].

وفي اصطلاح اللغويين والنحويين:الشاهد الشعري والنثري هو المعروف عند علماء العربية بالنقل أو السماع، وعرَّفه

أبوالبركات الأنباري بقوله :" هوالكلام العربي الفصيح ،المنقول بالنقل الصحيح الخارج عن حدِّ القلَّةِ إلى حدِّ الكثرة[٤] "[٥].

---

(١) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده (ش هـ د – ٤/ ١٨١– ١٨٣) تحقيق د / عبدالحميد هنداوي (دار الكتب العلمية – بيروت – ط : الأولى ١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م) ، ولسان العرب لابن منظور (ش هـ د – ٤ / ٢٣٤٩ ، ٢٣٥٠) تحقيق أ/ عبدالله علي الكبير ، وآخرين (دارالمعارف – مصر – بدون) ، وتاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي (ش هـ د – ٢٥٨/٨) تحقيق د/ عبدالعزيز مطر ، ومراجعة أ/ عبدالستار أحمد فرج (مطبعة حكومة الكويت – ط: الثانية ١٤١٤هـ = ١٩٩٤م).

(٢) ينظر: المعجم الوسيط (ش هـ د – ٤٩٧) (مجمع اللغة العربية بالقاهرة – مكتبة الشروق الدولية– ط: الرابعة ١٤٢٥هـ = ٢٠٠٤م) .

(٣) الصحاح " تاج اللغة وصحاح العربية " للجوهري (ش هـ د – ٤٩٤/٢ ، ٤٩٥) تحقيق أ/ أحمد عبد الغفور عطار (دار العلم للملايين – بيروت – ط: ١٩٩٠م).

(٤) هذا عند البصريين الذين اشترطوا في المسموع الاطراد والكثرة ، بخلاف الكوفيين الذين استشهدوا بالقليل والنادر .

(٥) لُمَعُ الأدلة في أصول النحو لأبي البركات الأنباري (٨١) تحقيق أ/ سعيد الأفغاني (مطبعة الجامعة السورية – ١٣٧٧هـ = ١٩٥٧م) .

وعرَّفه السيوطي بقوله : " ما ثبت في كلام من يوثَقُ بفصاحته ؛ فشمل كلام الله تعالى، وهو القرآن، وكلام نبيه(ﷺ) قبل بعثته ، وفي زمنه ، وبعده إلى أن فسدت الألسنة بكثرة المولَّدين ، نظمًا ونثرًا ، عن مسلم أو كافر "[١].

أهميته ووظيفته في اللغةوالنحو والصرف :

الشاهد الشعري والنثري له أهمية كبرى في تأسيس القواعد النحوية والصرفية وتأصيلها ؛ ولهذا فقد اتخذه النحاة – على اختلاف مذاهبهم – مصدرا أساسيا من مصادر الاحتجاج التي بنوا عليها قواعدهم ، واستخلصوا منها أصولهم ، فلم يتركوا حُكْمًا، أو رأيًا، أوقاعدة ،أو مسألة إلا وانتقوا لها أفصح الشواهد التي تبرهن، وتدلل على صحتها وثبوتها عن العرب الخُلَّصِ ، الثِّقاتِ ، وتضمن لها البقاء والثبوت ؛ ولهذا جاءت مصنفاتهم زاخرة بشتى أنواع الشواهد شعرا ونثرا ، وخير دليل على ذلك كتاب سيبويه " قرآنُ النحوِ " الذي دَوَّنَ فيه ما رواه عن شيوخه، وعلى رأسهم الخليل بن أحمد الفراهيدي ، وما سمعه هو مشافهة من العرب الفصحاء في البصرة وغيرها؛ فحوى مادة ضخمة من الشواهد التي ساقها لتوثيق القواعد وتثبيتها ، أو توضيحها و تقريرها ، فقد استشهد بأكثر من أربعمائة آية قرآنية كريمة ، وبأكثر من ألف وخمسين بيتا من الشعر ، وبمئات من أقوال العرب وأمثالهم ، ومفرداتهم[٢] .

وتتلخص وظائف الشواهد النحوية والصرفية في نقاط ، أهمها :

١- توثيق وتثبيت القواعد النحوية والصرفية .
٢- تقرير رأي نحوي أو صرفي ، أو ردُّه .
٣- ترجيح قاعدة نحوية أو صرفية على أخرى .
٤- ترجيح رأي نحوي أو صرفي على آخر .

---

(١) الاقتراح (٧٤) .

(٢) ينظر : شواهد الشعر في كتاب سيبويه للدكتور/ خالد عبدالكريم جمعة (٤٣– ٤٦) (الدار الشرقية – مصر الجديدة – ط: الثانية ١٤٠٩هـ = ١٩٨٩م) ، ونشأة النحو (٨٤ – ٨٦) .

٥- إثبات صحة استعمال مفردة ، أو تركيب ٠

٢- الشعر الذي يُسْتَشْهَدُ به في اللغة والنحو والصرف:

بعد انتشار الإسلام ، وتوالي الفتوحات الإسلامية ، ودخول الناس في دين الله أفواجا، اختلط العرب بإخوانهم من العجم، وسكنوا بلادهم، وتعايشوا، وتزاوجوا وتبادلوا اللغات، والأفكار، والأعراف ، والعادات ، ونتج عن ذلك انتشار اللحن على الألسنة ، وظهور الفساد في اللغة ؛ فتنبه أولو البصائر وهبُّوا إلى جمع اللغة وتدوينها، ووضع قواعد النحو وتصنيفها ؛ حرصا على سلامة لغتهم، وصونهامن الفساد ، وحمايتها من عادية اللحن ، وزائغة التحريف ؛ ولاغَرْوَ فهي لغة قرآنهم ولسان آبائهم وأجدادهم ٠

والشاهد الشعري والنثري – وهو ما عُرف عند علماء العربية بالسماع أو النقل – كان الأساس الذي انطلق منه علماء العربية في وضع هذه القواعد وتأصيلها، قبل القياس ، والإجماع ، واستصحاب الحال٠

كل هذا جعلهم لا يستشهدون لإثبات قواعدهم ، وتأكيد صحة استعمالاتهم ودلالات مفرداتهم إلا بما صح سنده إلى عربي سليم السليقة ، ثابت الفصاحة موثوق اللهجة٠ومن أجل هذا حرصوا على وضع الضوابط والأسسوالقيود الزمانية والمكانية والاجتماعية ، التي يبنون عليها قبولهم للشاهد أو رفضهم له وحددوا لذلك عصورا معيَّنة ، وقبائل معيَّنة[١]٠

عصور الاحتجاج:

دقق علماء العربية في الحد الزمني الفاصل بين العصور التي يُحتج بها والعصور التي لا يُحتج بها؛وذلك حرصا على سلامة شواهدهم من اللحنوتحريفبعض الرواة والنُّسَّاخ لها، وتأكيدا على انتمائها إلى زمنِ مَنْ يُوثَقُ بفصاحتهم، وسلامة سليقتهم ؛ ولهذا فقد أجمعوا على جواز الاحتجاج بالشواهد

---

(١) ينظر: في أصول النحو للأستاذ/ سعيد الأفغاني (٦، ٧ ، ١٨) (مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية – ١٤١٤هـ = ١٩٩٤م) ٠

الشعرية والنثرية لعرب الجاهلية وفصحاء الإسلام حتى منتصف القرن الثاني الهجري ، سواء أكانوا من سكان البادية أم من سكان الحضر ٠

وجعلوا آخر من يُحتج بشعره إبراهيم بن هَرْمَة[١](ت ١٥٠هـ)٠

نقل السيوطي عن ثعلب عن الأصمعي قوله : " خُتِمَ الشعرُ بإبراهيم بن هَرْمَة، وهو آخِرُ الحُجَجِ "[٢]٠

وجعلوا أول المولَّدين بشار بن برد[٣](ت١٦٧هـ) ، وعللوا لاستشهاد سيبويه ببعض أشعاره في كتابه بالتودد إليه ؛لأنه كان قد هجاه لعدم احتجاجه بشعره[٤].

وأما أهل البادية فقد استمر تدوين لغتهم ، والاحتجاج بأشعارهم وأقوالهم وأمثالهم حتى دبَّ اللحن ، وفسدت سلائقهم ، وذلك في نهاية القرن الرابع الهجري[٥]٠

وعلى ضوء ما سبق قسم علماءُ العربيةِ الشعراءَ إلى أربع طبقات ، وفق الترتيب الزمني ، وهي[٦]:

---

(١) هو: إبراهيم بن علي بن سلمة بن عامر بن هَرْمَة الكناني القرشي ، أبو إسحاق ، شاعر غزل من سكان المدينة ، أدرك الدولتين الأموية والعباسية ، وهو آخر الشعراء الذين يحتج بشعرهم٠تنظر ترجمته في: الأعلام للزركلي (٥٠/١) (دار العلم للملايين – بيروت – ط : الخامسة عشرة٢٠٠٢م)٠

(٢) الاقتراح (١٤٨)٠

(٣) هو: بشار بن برد العقيلي ، أبومعاذ ، أشعر المولَّدين ، نشأ بالبصرة ، وقدم بغداد ، وأدرك الدولتين الأموية والعباسية٠

تنظر ترجمته في : الأعلام : (٥٢/٢)٠

(٤) ينظر: الاقتراح (١٤٧)٠

(٥) ينظر: في أصول النحو (٢٠)٠

(٦) **ينظر فى ذلك:** خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبدالقادر البغدادي (١/ ٥ –٨) تحقيق الأستاذ/ عبدالسلام محمد هارون (مكتبة الخانجي – القاهرة– ط:١٤١٨هـ = ١٩٩٧م) ، وإتحاف الأمجاد في ما يصح به الاستشهاد للسيد/ محمود شكري الألوسي (٦٤ –٦٦) تحقيق أ/ عنان عبدالرحمن الدوري (مطبعة الإرشاد – بغداد – ١٤٠٢هـ=١٩٨٢م) ، وفي أصول النحو(١٩ ،

الطبقة الأولى: الشعراء الجاهليون، وهم الذين عاشوا قبل الإسلام ، ولم يدركوهــ امرئ القيس، والأعشى ، والنابغة الذبيانى، وزهير بن أبى سلمى ، وغيرهم ممن ماتوا قبل ظهور الإسلام٠

الطبقة الثانية: الشعراء المخضرمون، وهم الذين أدركوا الجاهلية، والإسلام،كــ لبيد بن ربيعة، وحسان بن ثابت، وكعب بن زهير، والحطيئة،والعباس بن مرداس السُّلَمي٠

الطبقة الثالثة: الشعراء المتقدمون(ويقال لهم: الإسلاميون)، وهم الذين عاشوا فى صدر الإسلام، ولم يدركوا الجاهلية ، كــ جرير ، والفرزدق ، والأخطل ، والكميت، وذي الرمة٠

---

٢٠) وعصور الاحتجاج (٢٠٢) ، وأصول النحو العربى للدكتور/ محمود أحمد نحلة (٦٦ ، ٦٧)(دار المعرفة الجامعية – الإسكندرية– ٢٠٠٢م) ، والشواهد النحوية والصرفية فى شعر الحطيئة للأستاذ الدكتور/ أحمد الزين على العزازى (١٥، ١٦) (ط: الأولى ١٤١٩هــ = ١٩٩٨م) ٠

الطبقة الرابعة: ***الشعراء المولَّدون (ويقال لهم : المُحْدَثُونَ)، وهم من جاؤوا بعد شعراء الطبقة السابقة إلى زماننا، كـــ بشار بن برد، وأبي تمام ، وأبى نواس.***

فأما الطبقتان الأوليان ***فقد أجمع النحاة على جواز الاستشهاد والاحتجاج بشعرهما.*** *وأما الطبقة الثالثة* ***فالصحيح جواز الاستشهاد بشعرهم أيضا خلافا لأبى عمرو بن العلاء، وغيره ممن لَحَّنوا بعض شعراء هذه الطبقة ، كالفرزدق، والكميت، وذى الرمة، وعدُّوهم من المولَّدين بالنسبة لهم ؛ لأنهم كانوا فى عصرهم، والمعاصرة حجاب[١].***

وأما الطبقة الرابعة ***فالصحيح أنه لا يستشهد بشعرها في علوم اللغة والنحو والصرف خاصة ، خلافا لما ذهب إليه الزمخشرى[٢]، والرضى[٣] من جواز الاستشهاد بشعر من يوثق به منهم[٤].***

---

(١) ينظر : خزانة الأدب (١/ ٦) ، وأصول النحو العربى (٦٧) ٠

(٢) من ذلك : استشهاده على احتمال أن يكون الفعل (أظلمَ) في قوله تعالى : (وإذا أظلم عليهم قاموا)[البقرة/٢٠] متعديا منقولا من " ظَلَمَ الليلُ " ، بقول حبيب بن أوس :

هما أَظلَما حالَيَّ ثُمَّتَ أَجْلَيا ∴ ظلاميهما عن وجهِ أَمردَ أشيَبَ

ثم علَّل لذلك قائلا : " وهو وإن كان محدثا لا يُستشهَد بشعره في اللغة ، فهو من علماء العربية ؛ فأجعلُ ما يقوله بمنزلة ما يرويه٠ ألا ترى إلى قول العلماء : الدليل عليه بيت الحماسة ، فيقتنعون بذلك لوثوقهم بروايته وإتقانه " ٠

- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (٢٠٧/١ ، ٢٠٨) تحقيق الشيخ/ عادل أحمد عبد الموجود ، وآخرين(مكتبة العبيكان – الرياض – ط: الأولى ١٤١٨هـــ= ١٩٩٨م)٠

(٣) من ذلك : استشهاده على أن نحو: " غير قائم الزيدان " يجري مجرى " ما قائم الزيدان " لكونه بمعناه ، بقول أبي نواس :

غير مأسوف على زمن ∴ ينقضي بالهم والحزن

- شرح كافية ابن الحاجب (٢٢٦/١) تحقيق د/ يوسف حسن عمر(منشورات جامعة قاريونس- بنغازي- ط: الثانية ١٩٩٦م) ٠

ومنه أيضا : استشهاده على جواز تأخر المبتدأ عن الخبر معرفتين أو متساويين ، إذا وجدت القرينة التي تعيِّنُ المبتدأ بقول أبي تمام :

لعابُ الأفاعي القاتلاتِ لعابُه ∴ وأرى الجني اشتارته أيدٍ عواسل

المصدر السابق (١/ ٢٥٨) ٠

(٤) ينظر : الاقتراح (١٤٤ – ١٤٦) ، وخزانة الأدب (١/ ٦ – ٨) ، وإتحاف الأمجاد (٦٦- ٧٦)، وأصول النحو العربى (٦٧- ٧٤) ، وعصور الاحتجاج (٢٠٣) ٠

ورُدَّ عليهما : " بأن قبول الرواية مبنى على الضبط، والوثوق ، واعتبار القول مبنى على معرفة أوضاع اللغة العربية، والإحاطة بها، ومن البيِّن أن إتقان الرواية لا يستلزم إتقان الدراية"(١).

القبائل التي يُحتج بلغتها:

تفاوتت قبائل العرب في الاحتجاج بلغتهم ، وبُني هذا التفاوت على مدى أصالتها ، وبداوتها ، وبعدها عن الحضر، ومخالطة العجم.

فقد اعتمد العلماء كلام القبائل التي تسكن قلب الجزيرة العربية ، وتُوغِلُ في البداوة والجفاء ، وتنأى عن أسباب الرفاهة، وتبتعد عن الإذعان والانقياد، وتحمي لسان أبنائها من لَوْثَةِ العجم ، ولُكْنَةِ أهل الحضر.

وجاء على رأس هذه القبائل: قريش ، ثم قيس، وتميم ، وأسد ، ثم هذيل، وبعض كنانة ، وبعض الطائيين .

ورَدُّوا كلام القبائل التي تسكن السواحل والحواضر ، وتجاور الأعاجم ، ومن هذه القبائل: لَخْم، وجُذام، وقُضاعة، وغَسَّان، وإياد،وتَغْلِب، والنَّمِر، وبكر،وعبدالقيس، وأهل اليمن، وبني حنيفة، وسكانااليمامة، وثقيف، وسكان الطائف، وحاضرة الحجاز(٢).

وعلل ابن جني لترك الأخذ عن هؤلاء فقال : " بابٌ في ترْكِ الأخذ عن أهل المَدَرِ كما أُخِذَ عن أهل الوَبَرِ(٣).علة امتناع ذلك ما عَرَضَ للغات الحاضرة وأهل المدر من الاختلال والفساد والخطل.ولو عُلِمَ أن أهل مدينة باقون على فصاحتهم ولم يعترض شيء من الفساد للغتهم لوجب الأخذ عنهم كما يؤخذ عن أهل الوبر. وكذلك أيضا لو فشا في أهل الوبر ما شاع في لغة أهل المدر من اضطراب الألسنة وخبالها ، وانتقاضِ عادة الفصاحة وانتشارها لوجب رفضُ لغتها ، وتركُ تلقِّي ما يرد عنها ... "(٤).

---

(١) خزانة الأدب (١/ ٧)، وإتحاف الأمجاد (٧١) .

(٢) ينظر: الحروف (١٤٥ – ١٤٧) ، والاقتراح (٩٨ – ١٠٤) .

(٣) المَدَرُ: قِطَعُ الطين اليابس ، والواحدة منه : مَدَرَة . وأهل المدر : سكان البيوت المبنية . والوَبَرُ : صوف الإبل والأرانب ونحوها ، والواحدة منه : وَبَرَة . وأهل الوبر : أهل البادية ؛لأنهم يتخذون بيوتهم من الوبر.

ينظر: لسان العرب (م د ر – ٤١٥٩/٦) و (و ب ر – ٦/ ٤٧٥٢) .

(٤) الخصائص (٥/٢) تحقيق أ/ محمد علي النجار(المكتبة العلمية – ط: الثانية ١٣٧١هـ=١٩٥٢م).

الاحتجاج بشاهد لا يُعرفُ قائلُه:

الشاهد الذي لا يُعرَفُ قائلُه إذا أنشده ثقة في العربية ، أو رواه عربي حجة في كلامه ، أو عُزي إلى مشهور بالضبط والإتقان ، جاز الاحتجاج به ، وإلا فلا خشية أن يكون مصنوعا ، أو لمولَّد ، أو لمَنْ لا يوثَقُ بعربيته[١].

ولهذا رأينا كثيرا من العلماء يَرُدُّون بعضَ الشواهد بسبب عدم تحقق ما سبق فيها، ومن هؤلاء ابنالأنباري ، فكثيرا ما كان يرد الاحتجاج بالبيت قائلا: إنه" بيتٌ مجهولٌ ، لا يُعرف قائله ؛ فلا يجوز الاحتجاج به "[٢].

وهذا ما جعل علماء العربية الذين عُنوا بدراسة الشواهد يجتهدون في تخريجها، ونسبتها إلى قائليها ، والتثبت من انتمائهم إلى قبيلة يُحتجُّ بلغتها ، ودخولهم ضمن عصور الاحتجاج المعتمدة ٠

قال البغدادي : " وعُلِمَ مما ذكرنا من تبيين الطبقات التي يصح الاحتجاج بكلامها أنه لا يجوز الاحتجاج بشعر أو نثر لا يُعرف قائله ، صرَّح بذلك ابن الأنباري في كتابه : الإنصاف في مسائل الخلاف ؛ وعلة ذلك مخافة أن يكون ذلك الكلام مصنوعا ، أو لمولَّد ، أو لمن لا يوثَقُ بكلامه ... "[٣].

ولوثوقهم في كلام سيبويه ، وفيمن روى عنهم قبلوا ما استشهد به من أبيات غير منسوبة إلى قائليها ، ولم يطعنوا عليه ٠

قال البغدادي : " ويؤخذ من هذا أن الشاهد المجهول قائلُه وتَتِمَّتُه إن صدر من ثقة يُعتَمدُ عليه قُبِلَ ، وإلا فلا ؛ ولهذا كانت أبيات سيبويه أصحَّ الشواهد ، اعتَمدَ عليها خلَفٌ بعد سلَفٍ ، مع أن فيها أبياتا عديدة جُهِلَ قائلوها ،وما عيب ناقلوها ٠وقد خرج كتابه إلى الناس والعلماءُ كثيرٌ ،والعناية بالعلم وتهذيبه وكَيِدةٌ

وينظر : الاقتراح (١٣١ ، ١٣٢) ٠

(١) ينظر : الاقتراح (١٤٩ – ١٥٣) ، وخزانة الأدب (١/ ١٥ – ١٧) ، وفي أصول النحو (٦٥)

(٢) الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين لأبي البركات بن الأنباري (٣٦٤ ، ٣٦٥) تحقيق د/ جودة مبروك محمد مبروك ، ومراجعة أ.د/ رمضان عبدالتواب (مكتبة الخانجي – القاهرة – ط: الأولى ٢٠٠٢م) ٠

(٣) خزانة الأدب (١/ ١٥) ٠

،ونُظِرَ فيه وفُتِّشَ،فما طعن أحدٌ من المتقدمين عليه،ولا ادَّعى أنه أتى بشعر مُنْكَرٍ..."[١]. **موقف النحاة من الاحتجاج بالشعر:**

علماء البصرة والكوفة هم الذين نقلوا اللغة واللسان العربي عن قبائل العرب، وأثبتوها في كتبهم ، وصيَّروها علمًا وصناعة[٢].

وقد أجمع علماء الفريقين على جعل السماع الأصل الأول من أصول النحو، والمصدر الأساسي من مصادر الاستدلال النحوي ، قبل : القياس ، والإجماع ،

واستصحاب الحال[٣].

وقد اختلفت نظرة الفريقين إلى الاحتجاج بالشعر على النحو التالي :

موقف البصريين من المسموع منهم ، ومن المسموع:

كان البصريون أكثر حَيْطَةً وتَشدُّدًا في المسموع منهم ، وفي المسموع أيضا.

فأما المسموع منهم ، فلم يأخذوا إلا عن القبائل الموثوق بفصاحتها ، المتمسكة بسليقتها ، المتأصلة في البداوة ، القاطنة باطن الصحراء بعيدا عن مخالطة الأمم المجاورة للعجم ، أو من جاورهم وخالطهم من العرب ؛ فأبناء هذه القبائل من الشعراء والخطباء هم الأصفى لغةً ، والأنقى سليقةً ، والأفصحُ لسانًا ، والأصحُّ نظمًا وبيانًا.

وبهذا كان البصريون يتفاخرون ، ويتنادرون على الكوفيين ، ومن ذلك ما رويمن قول الرياشي[١]:"إنماأخذنا اللغة عن حَرَشَة[٢] الضِّباب ،وأَكَلَةِ اليرابيع[٣]، وهؤلاء-يعني الكوفيين-أخذوا اللغة عن أهل السَّواد[٤]، وأصحاب الكواميخ[٥]، وأَكَلَةِ الشَّواريز[٦]"[٧].

---

(١) المصدر السابق (١/ ١٦ ، ١٧) .

(٢) قال السيوطي بعد حديثه عن القبائل التي نُقلت عنها اللغة العربية: " ..... والذي نَقَلَ اللغة واللسان العربي عن هؤلاء ، وأثبتها في كتاب ، وصيَّرَها علمًا وصناعةً هم أهل الكوفة والبصرة فقط من بين أمصار العرب ".
- الاقتراح(١٠٤).

(٣) قال العلامة ابن جني : " واعلم أنك إذا أدَّاك القياس إلى شيءٍ ما ، ثم سمعت العرب قد نطقت فيه بشيء آخر على قياسٍ غيره ، فدع ما كنت عليه إلى ما هم عليه ..." .
- الخصائص (١/١٢٥) .

وساعد على ذلك أن البصرة اختُصَّت بأشياء حُرمتها الكوفة ، ومنها[٨]:

١- الموقع الجغرافي المتميز،حيث إنها تقع على طرف البادية مما يلي العراقبالقرب من العرب الأقحاح الذين لم تُلَوَّثْ لغتُهم بعامية الأمصار ٠

٢- أن العرب النازحين إليها كان أكثرهم من القبائل العريقة في الفصحى، كـــ قيس وتميم ٠

٣- إقامة سوق " المِرْبَدِ " بها، وكان قريبا من البادية ، يناظِرُ سوقَ " عكاظ " في الجاهلية؛حيث كان ملتقى الشعراء والأدباء،ومقصد اللغويين والنحويين الذين يحفظون، ويُدوِّنون ما يسمعون من لغة فصحى، راقية٠

وأما المسموع ، فقد اشترط فيه البصريون عدة شروط ، وأوجبوا تحققها فيه ليسلم لهم الاحتجاج به ، وأهمها :

١- الثقة بروايته عن العرب الخُلَّص عن طريق الحَفَظَةِ والأَثْبَاتِ الذين حرصوا كل الحرص على نقل المرويات عن قائليها معزوة إليهم ٠

---

(١) هو : أبو الفضل العباس بن الفرج٠ ورِيَاش : رجلٌ من جُذام كان العباس عبدا له ؛ فبقيت عليه نسبته إلى رياش ، نشأ في البصرة ، وكان عالما باللغة والنحو والشعر ، أخذ النحو عن المازني، وكان كثير الرواية عن الأصمعي وغيره ، توفي في البصرة سنة (٢٥٧هـــ) قتله الزنج ٠
تنظر ترجمته في : أخبار النحويين البصريين (٦٨-٧٢) ٠

(٢) حَرَشَ الضبَّ يَحْرِشه حَرْشًا: حَكَّ جُحرَه بعصًا ؛ ليهيجه ، فيصيده ٠
ينظر: لسان العرب (ح رش – ٨٣٤/١)٠

(٣) اليرابيع : جمع اليَرْبوع ، وهو دُويبَّة فوق الجُرذ ، الذكر والأنثى فيه سواء٠
ينظر: المصدر السابق (رب ع ١٥٦٩/٣)٠

(٤) السَّواد من البلد : قُراه ، يقال : خرجوا إلى سواد المدينة ٠ ومنه : سواد العراق : لما بين البصرة والكوفة وماحولهما من القرى٠
ينظر: لسان العرب (س ود ٢١٤١/٣) ، والمعجم الوسيط : (س ود – ٤٦١)٠

(٥) الكواميخ : جمع الكامَخ (بفتح الميم) وهو نوعٌ من الأُدم ، معرَّبٌ ٠ وفيه كناية عـــن التحضـــر ورفاهـــة العيش٠ ينظر: لسان العرب (ك م خ ٣٩٢٨/٥) ٠

(٦) الشواريز : من أطعمة الفُرْس ، وأهل الحواضر٠

(٧) أخبار النحويين البصريين (٦٨) ٠

(٨) ينظر: نشأة النحو (١٢٤-١٢٧) ٠

٢- الاطراد والكثرة من هذا المسموع، التي تخوِّل لهم القطع بنظائره، وتُسْلِمُهم إلى الاطمئنان إليه في نَوْطِ القواعد به ؛ فلم يعتدوا بالقليل أو النادر، ولم يقيسوا عليه، بل ربما تأوَّلوه ، أو عدُّوه شاذًّا ، أو ضرورة، أو مرويا يُحفظ ولا ي قاس عليه ، إلا إذا لم يَرِدْ من نوعه ما يخالفه ، فلا بأس من الاعتداد به ، والتقعيد عليه(١).

وعلة ذلك أن " الباني للقواعد يحاول دائما أن تكون قواعده مطردة ، ولا يتأتى هذا الاطراد إذا نظر المؤسس اللغوي أو النحوي إلى كلام العرب كله ، ومن

هنا كان المنهج يحتم عليه أن يبني قواعده على الأكثر، وما خالف هذه القواعد سُمِّي لغات وليست هذه اللغات موضع شك أو اتهام ، ولكنها خرجت عن مستوى الكثرة ؛ فلا تُقام عليها قاعدة ، ولا يُبنى على أساسها أسلوب ؛ لأن من شأن القواعد دائما أن تُحاط بالاطراد الذي يحميها من الخلل ، ويحفظها من الاضطراب"(٢).

موقف الكوفيين من المسموع منهم ، ومن المسموع:

كان الكوفيون أقل حَيْطَة وتشددا من البصريين في المسموع منهم، وفي المسموع.

فأما المسموع منهم ، فقد أسهم بُعْدُ الكوفة عن الجزيرة العربية، وقلة رحلاتهم إليها في عدم تحري الدقة والضبط والانتقاء للمسموع منهم ؛ فقد أخذوا عن الأعراب المقيمين معهم في الكوفة ، وكان أكثرهم من أهل اليمن، وهم غير معتمدين في الاحتجاج عند أهل التمحيص ؛ لمخالطتهم الحبشة والهند والتجار الوافدين إليهم من مختلف الأمصار(٣).

وأما المسموع ،فقد كان الكوفيون أكثر روايةً وجمعًا للشعر من البصريين،ولكنهم كانوا أقل منهم ضبطا وتدقيقا.ولم يتشدد الكوفيون في

---

(١) ينظر: نشأة النحو (١٢٧) ، والمدارس النحوية (٤٧ ، ٤٨) .

(٢) الحلقة المفقودة في تاريخ النحو العربي للأستاذ الدكتور/ عبد العال سالم مكرم (٢٤٧) (مؤسسة الرسالة – بيروت – ط : الثانية ١٤١٣هـ = ١٩٩٣م) .

(٣) ينظر: نشأة النحو (١٣٤).

المسموع أيضا ؛فلم يشترطوا الاطراد والكثرة ، بل كانوا يكتفون بالشاهد الواحد ، فيجعلونه أصلا يقيسون عليه ويبنون عليه قواعدهم ، وأحكامهم(١).

وكانوا يحتجون بأشعار الطبقات الأربع ، جاهلية ، وإسلامية ، ومُحْدَثة(٢).

وكذلك كانوا يحتجون بالأشعار التي لا يُعرَفُ قائلها.

وعُلِّلَ لذلك ***بأنالكوفيين كانوا أشد احتراما للمسموع عن العرب ولو كان موضوعا أو ضعيفا ، وأنهم أرادو أن يضعوا قواعد لكل ما سُمع ولو كان شاذا ، من غير إهمال شيء ؛ لأنها مرويات تمثِّلُ لهجات لا يصح نبذها واطِّراحها(٣).***

وهذا ما أكده الدكتور/ مهدي المخزومي في دفاعه عن الكوفيين قائلا:" والكوفيونعلى جانب من الحق في اعتدادهم بالمثال الواحد ؛ لأن ما كان في نظر البصريين شاذا ، خارجا عن الأصول ، إنما يمثِّلُ لهجة بعينها ينبغي أن يُحسب حسابها ، فليس من الطبعي أن يُسمع أعرابيٌّ ينتمي إلى بيئة لغوية خاصة يقول شيئا ليس موجودا في اللهجة التي يمثلها؛ لأن اللهجة التي يتحدث بها، ويعبر بها عمَّا في نفسه عادة لغوية كان قد شبَّ عليها ، وتعوَّدَها ، ومن الصعب التصديق بالخروج عليها ، وإلا كان هدفا لنقد أبناء قومه . فالمثال الواحد الذي يسمعه النحوي من أعرابي أو أعرابية ينبغي أن يُنظر إليه على أنه يُمثِّل لهجة لغوية تحتل مكانتها بين البيئات اللغوية المختلفة ، التي احتوتها البيئة العربية الواسعة ؛ فإهدارها إهدار لهذه البيئة ، ومَضْيَعةً لجانب لغوي لا تتم الدراسة إلا بالإحاطة به"(٤).

---

(١) ينظر: مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو للدكتور/ مهدي المخزومي (٣٧٧) (مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر – ط: الثانية ١٣٧٧هـ= ١٩٥٨م) ، ونشأة النحو (١٣٥-١٤١).

(٢) ينظر: مدرسة الكوفة (٣٣٣) .

(٣) ينظر: المصدر السابق (٣٥١ ، ٣٨٤) .

(٤) المصدر نفسه(٣٧٨) .

المبحث الثاني

العباسُ بنُمِرْداس السُّلَمِيُّ(نشأتُه وحياتُه)

ويشتمل على ما يلي:

- اسمه ونسبه.
- كنيته.
- لقبه.
- نسبته.
- قبيلته.
- أسرته.
- صفاته وأخلاقه.
- إسلامه وصحبته.
- وفاته.

سبقني بالترجمة الوافية للعباس بن مرداس السُّلَمي فضيلة الدكتور/ يحي وهيب الجَبُّوري في مقدمته لديوانه الذي قام بجمعه وتحقيقه[١]،والذي اعتمدت عليه في هذه الدراسة ؛ ولذا فإنني سأترجم للعباس ترجمة موجزة لا غَناء عنها هنا،على أنني – شهد الله – قد رجعت إلى المصادر الأصيلة التي ترجمتْ له، والتي أشرت إليها في الحاشية ، كما أنني كان لي بعض الإضافات ، والتعليقات٠

اسمه ونسبه :

العَبَّاس بن مرداس بن أبي عامر(وقيل: أبي غالب[٢]) بن رفاعة(وقيل: حارثة[٣]وقيل: جارية[٤]) بن عبد(وقيل: عبد قيس[٥]) بن عَبْس(وقيل:

---

(١) ينظر: ديوان العباس بن مرداس السلمي (٧ – ٢٨) جمع وتحقيق الدكتور/ يحي وهيب الجَبُّوري(مؤسسة الرسالة – بيروت – ط: الأولى ١٤١٢هـ = ١٩٩١م)٠

(٢)ينظر: جمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسي (٢٦٣)تحقيق أ/ عبدالسلام محمد هارون(دار المعارف بمصر–ط: الخامسة – بدون)٠

(٣) ينظر: الثقات للإمام الحافظ أبي حاتم محمد بن حبان (٣/ ٢٨٨)(دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد – ط: الأولى ١٣٩٨هـ=١٩٧٨م) ، والاستيعاب في معرفة الأصحاب ليوسف بن عبدالله النَّمَري (٨١٧/٢) تحقيق د/ علي محمد البجاوي(بدون) ، والمتفق والمفترق للخطيب البغدادي (١٦٥٨/١٢) تحقيق د/ محمد صادق الحامدي (دار القادري – دمشق ، وبيروت ط: الأولى ١٤١٧هـ = ١٩٩٧م) ، والإصابة في تمييز الصحابة للإمام ابن حجر العسقلاني(٣١/٤)(نسخة مطابقة للمطبوعة سنة١٨٥٣ه بـ كلكتا) ، وخزانة الأدب (١٥٢/١)٠

(٤) ينظر: الطبقات الكبير لمحمد بن سعد الزهري (٣٢/٩) تحقيق د/ علي محمد عمر(مكتبة الخانجي – القاهرة – ط: الأولى١٤٢١هـ =٢٠٠١م) ، والمؤتلف والمختلف للإمام الدارقطني (٤٤٣/١) تحقيق د/ موفق بن عبد الله بن عبد القادر(دار الغرب الإسلامي – بيروت – ط: الأولى١٤٠٦هـ= ١٩٨٦م) ، وجمهرة أنساب العرب (٢٦٣)٠

(٥) ينظر: الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني (٢٩٤/١٤)تحقيق أ/ سمير جابر (دار الفكر– بيروت ط: الثانية – بدون)٠

عباس[١]وقيل: عيسى[٢]) بن رفاعة بن الحارث(وقيل: الحَرْث[٣]) بن بُهْثة بن سُلَيْم بن منصور بن عكرمة بن خَصَفَة بن قيس بن عَيْلان بن مُضَر بن نزار بن معد بن عدنان[٤]واختلفت مصادر ترجمته في ذكر هذا النسب ، فبعضهم اختصره جِدًّا[٥]،وبعضهم توسط ، وبعضهم ذكره كاملا ٠ وبعضهم حرَّف فيه ، كما أشرت٠ **كنيته :** وردت للعباس كُنى كثيرة ، أشهرها : أبوالهيثم[٦] ، ثم أبوالفضل[٧]٠**لقبه:** لُقِّبَ العباسُ بـــ " فارسِ العُبَيْدِ" ، والعُبَيْدُ : اسمُفرسٍ له[٨]٠ **نسبته:**نُسِبَ العباسُ إلى قبيلته الصُّغرى " سُلَيْم "(بضم السين المهملة وفتح اللام)،فيقال: السُّلَمِيّ[٩]٠

(١) ينظر: معجم الصحابة لأبي القاسم عبدالله بن محمد البغوي (٣٩٤/٤) دراسة وتحقيق د/ محمد الأمين بن محمد الجكني (مكتبة دار البيان– الكويت–بدون)٠

(٢) ينظر: الطبقات الكبير (١٦٠/٥)٠

(٣) ينظر: خزانة الأدب (١٥٢/١)٠

(٤) ينظر: المؤتلف والمختلف (٢٤٥/١) ، والمتفق والمفترق(١٦٥٨/١٢) والأنساب للإمام السمعاني (١١١/٧ ، ١١٢) تحقيق أ/ محمد عوامة (مكتبة ابن تيمية – القاهرة – ط: الأولى ١٣٩٦هـــ= ١٩٧٦م) ، ومعجم قبائل العرب (٥٤٣/٢) ، و(٩٧٢/٣)٠

(٥) مِنْ هؤلاء ابن قتيبة في الشعر والشعراء ؛ حيث اكتفى باسمه واسم والده " العباس بن مــرداس " ثم ذكر أن معنى مرداس : الحصاة التي يُرمى بها في البئر ليُنظر هل فيها ماء أو لا ؟
- الشعر والشعراء (١٠١) تحقيق أ/ مصطفى أفندي السقا(المكتبة التجارية الكبرى بمصـــر– ط: الثانية١٣٥٠= ١٩٣٢م)٠
والزركلي في الأعلام ؛ حيث اكتفى من نسبه بقوله: " العباس بن مرداس بن أبي عامر "٠
- الأعلام (٢٦٧/٣)٠

(٦) ينظر: الثقات (٢٨٨/٣) ،والاستيعاب (٨١٧/٢) ، والإصابة (٣١/٤) ، والأعلام (٢٦٧/٣)٠

(٧) ينظر: الاستيعاب (٨١٧/٢)٠

(٨) ينظر: معجم ألقاب الشعراء (١٦١) ، والأعلام (٢٦٧/٣)٠

(٩) ينظر: الأنساب (١١١/٧ ، ١١٢) ، والإصابة (٣١/٤) ، والأعلام (٢٦٧/٣)٠

جاء في الأنساب: " السُّلَمِيُّ : هذه النسبة – بضم السين المهملة وفتح اللام – إلى سُلَيْم،وهي قبيلة من العرب مشهورة،يقال لها: سُلَيْم بن منصور بن عكرمة..." (١).

قبيلته:

ينتمي العباس إلى بني الحارث بن بُهْثَة ، وهم بَطْنٌ من سُلَيْم بن منصور ، وسُلَيْم بن منصور قبيلة عظيمة من قيس بن عَيْلان بن مُضَر بن نزار بن عدنان(٢).

وكانت منازل سُلَيْم في عالية نَجْدٍ بالقرب من خيبر، ومن منازلهم : حَرَّةُ سُلَيْم، وحَرَّةُ النارين ، ووادي القرى ، وتيماء ، وكان بإفريقية منهم حيٌّ عظيمٌ (٣).

أسرته:

أبومرداس بن أبي عامر من سادة سُلَيْم وشجعانها وفرسانها ، الذين أبلوا بلاء حسنا في الذَّود عنها، كان شريكا ومصافيا لحَرْب بن أمية والد أبي سفيان ، وقيل: ماتا في يوم واحد ، قتلهما الجنُّ (٤).

تزوّج أكثر من زوجة ، وأشهرهن الخنساء: تماضر بنت عمرو بن الشريد الصحابية ، الشاعرة ، المعروفة(رضي الله عنها) ، ومنها أولاده : هبيرة ، وجَزْء، ومعاوية(٥). وقيل : هم " يزيد ، ومعاوية ، وعمرو"(٦).وقيل : هم " سراقة، وحَزْن ، ومعاوية "

وقيل: هي أم العباس أيضا، فهو أحد أبنائها الأربعة.

---

(١) الأنساب (١١١/٧) .

(٢) ينظر: الثقات (٢٨٨/٣) ، وجمهرة أنساب العرب (٢٥٩-٢٦٣) ، والمؤتلف والمختلف (٢٤٥/١) ، ومعجم قبائل العرب (٢/ ٥٤٣ ، ٩٧٢).

(٣) ينظر: معجم قبائل العرب (٢/ ٥٤٣).

(٤) ينظر: الاستيعاب (٨١٧/٢) ، والإصابة (٣١/٤).

(٥) ينظر: جمهرة أنساب العرب (٢٦٣).

(٦) ينظر: الشعر والشعراء (١٢٣).

جاء في الأغاني: " وأمه الخنساء الشاعرة بنت عمرو بن الشريد "[١].

وجاء في الإصابة: " وزعم أبوعبيدة أن الخنساء الشاعرة المشهورة أمُّه "[٢].

وذكر البغدادي ذلك في الخزانة مرتين ، مرة عند ترجمته للعباس، حيث قال: " أمه الخنساء الصحابية الشاعرة "[٣].

وأخرى عند ترجمته للخنساء ، حيث قال:" وهي أم العباس بن مرداس ، وهي أم إخوته الثلاثة ، وكلُّهم شاعر... "[٤].

وجاء في الأعلام:" أمه الخنساء الشاعرة "[٥].

وقيل الخنساء أم ولد مرداس جميعا إلا العباس[٦]، وهذا ما رجحه محقق الديوان الدكتور/ يحي الجَبُّوري ، ورجح أن أمههند بنت سنة بن سنان السُّلَمية[٧].

وذكرت كتب التراجم للعباس أبناء كثر،أشهرهم : كنانة ، وجاهمة (وسماه ابن حزم جلهمة[٨])وقد أسلما ، وصحبا النبي (ﷺ) ورورياعن أبيهماأحاديث[٩].

صفاته وأخلاقه:

ورث العباس عن أبيه مرداس الفروسية والشجاعة ، وغيرهما من كريم الأخلاق، وجميل الصفات ؛فكان – كأبيه – أحد شجعان العرب وفرسانها ، أبلى

---

(١) الأغاني (١٤/ ٢٩٤)٠

(٢) الإصابة (٣١/٤)٠

(٣) خزانة الأدب (١/ ١٥٢)٠

(٤) خزانة الأدب (١/ ٤٣٤)٠

(٥) الأعلام (٢/ ٢٦٧)٠

(٦) ينظر: خزانة الأدب (١/ ٤٣٤)٠

(٧) ينظر: ديوان العباس بن مرداس السلمي (١٠) ٠

(٨) ينظر: جمهرة أنساب العرب (٢٦٣)٠

(٩) ينظر: الطبقات الكبير(١٦٢/٥) و(٣٣/٩) ، والثقات (٢٨٨/٣)، والمؤتلف والمختلف (٤٤٣/١) وجمهرة أنساب العرب (٢٦٣)، والاستيعاب (٨٢٠/٢)٠

بلاء حسنا في الذب عن قومه إن ألم بهم حادث ، أو جار عليهم جائر[١].وقد تفاخر بهذا كثيرا في شعره ، ومنه قوله:

أَكُرُّ علَى الكَتِيبَةِ لا أُبَالِي ∴ أَحَتْفِي كانَ فيها أم سِوَاها[٢]

قيل: إن هذا البيت أشجع ما قالته العرب[٣].

ورُوي أن عبدالملك بن مروان سأل جلساءه : من أشجع الناس في الشعر؟ فتكلموا في ذلك ، فقال: أشجع الناس العباس بن مرداس في قوله:

أَكُرُّ على الكتيبة لا أبالي∴ أحَتْفي كانَ فيها أم سِوَاهَا

وكان شاعرا ، شريفا ، سيدا في قومه من كلا طرفيه[٤](أبيه وأمه).

و رُوي عنه ما يدل على عفة نفسه ، وكريم أخلاقة ، ومن ذلك : ما روي أنه ممن ذَمَّ الخمرَ ، وحرَّمها في الجاهلية[٥] ، فلما سألوه في ذلك ، أجابهم : " لا أشرب شرابا أُصبح سيِّدَ قومي وأُمسي سَفيهَهم "[٦].

وقد وصَّاه أبوه بمكارم الأخلاق ، وكان يزهو ويفتخر بهذا في شعره كثيرا ، ومن ذلك قوله[٧]:

إني حَوَيْتُ على الأقوامِ مَكْرُمةً∴قِدْمًا وحذَّرني ما يَتَّقُونَ أَبِي
وقال لي قولَ ذي علمٍ وتَجربةٍ∴بسالفاتِ أمورِ الدهرِ والحِقَبِ
أمرتُك الرُّشدَ فافعلْ ما أُمرتَ به∴فقد تركتُك ذا مالٍ وذا نَشَبِ
ونلتَ مجدًا فحاذرْ أن تُدنِّسه∴أبٌ كريمٌ وجَدٌّ غير مُؤتَشَبِ

---

(١) ينظر: الأغاني (٣٠٣/١٤ – ٣١٠) ، وديوان العباس بن مرداس السلمي (١٢ – ١٨).

(٢) سيأتي تخريج هذا البيت في مبحث شواهد الضرائر الشعرية.

(٣) ديوان المعاني لأبي هلال العسكري(٢٦٧/١ ، ٢٦٨) تحقيق أ/أحمد سليم غانم(دار الغرب الإسلامي – بيروت – ط:١٤٢٤ه=٢٠٠٣م).

(٤) ينظر: الأغاني (٢٩٤/١٤) ، والأنساب (١١٢/٧).

(٥) ينظر: الاستيعاب(٨١٩/٢)، والإصابة (٣١/٤)، والأعلام (١٦٧/٣).

(٦) ينظر:المحبرلمحمد بنحبيب(٢٣٧)(دائرة المعارف العثمانية–حيدرآباد–ط:١٣٦١هـ = ١٩٤٢م).

(٧) ديوان العباس بن مرداس السلمي (٤٦).

لا تبخلنَّ بمالٍ عن مذاهبه.·.في غير ذلة إسرافٍ ولا ثَغَبِ
فإن وُرَّاثَه لن يَحمدوك به.·.إذا أَجَنُّوكَ بين اللَّبْنِ والخَشَبِ
واتركْ خلائقَ قومٍ لا خَلاقَ لهم.·.واعمَدْ لأخلاق أهلِ الفضلِ والأدبِ
وإنْ دُعيتَ لغَدرٍ أو أُمِرْتَ به.·.فاهربْ بنفسِك عنه أيَّةَ الهرَبِ

إسلامه وصحبته:

أسلم العباس قُبيل فتح مكة[١]، ورُوي في سبب إسلامه أنه كان لأبيه مرداس صنم اسمه ضمار ، فلما حضره الموت أوصاه بعبادته والقيام عليه ؛ فجعله في بيت، وكان يأتيه في كل يوم وليلة مرة، وفي ليلةٍ ما سمع صوتا راعَه، فوثب إلى ضمار فإذا الصوت في جوفه يقول[٢]:

قُلْ للقبائلِ من سُليمٍ كلِّها .·.هلَكَ الأَنِيسُ وعاشَ أهلُ المسجدِ
إن الذي وَرِث النبوّةَ والهدى .·. بعد ابنِ مريمَ مِنْ قريشٍ مُهتدِي
أودَى الضِّمارُ وكان يُعبَدُ مَرَّةً .·. قبلَ الكتابِ إلى النبيّ محمدِ

فلم يُحدِّثْ أحدا بذلك حتى انقضت غزوة الأحزاب ، وبعدها رأى رؤيا وهو نائم بجوار إبله في طرف العقيق ؛فوثب مذعورا ، وعرف أن محمدا رسول الله حقا، فركب فرسه وسار حتى انتهى إليه(ﷺ) فبايعه ، وأسلم ، وانصرف إلى ضمار فأحرقه بالنار[٣]، ثم قصد مكة ليشهد الفتح المبين، ووافى رسولَ اللهِ(ﷺ) على رأس تسعمائة (أو ألف) من قومه على الخيول ومعهم القنا والدروع ؛ ليشهدوا معه فتح مكة ، فغزوا معه ثم رجعوا إلى ديارهم[٤].

---

(١) ينظر: الطبقات الكبير (٣٢/٩ ، ٣٣) ، والمؤتلف والمختلف (٤٤٣/١) ، والاستيعاب (٨١٧/٢) ، والإصابة (٣١/٤)، وخزانة الأدب (١٥٢/١) ، والأعلام (٢٦٧/٣).

(٢) ينظر: ديوان العباس بن مرداس السلمي(٢١).

(٣) ينظر: الطبقات الكبير(١٦٠/٥) و(٣٢/٩، ٣٣).

(٤) ينظر: معجم الصحابة (٣٩٤/٤) ، والأغاني (٢٩٧/١٤ ، ٢٩٨) ، والإصابة (٣١/٤).

وشهد العباس حنينا ، وكان من المؤلفة قلوبهم،وقد حسن إسلامه ، وامتلأ قلبه بالإيمان،وصَحِبَ النبيَّ(ﷺ) ومَدَحَه في شعره، وحَدَّث عنه أحاديث ، ورَوى عنه ابناه كنانة وجاهمة[١].

وفاته:

رحل العباس إلى بادية البصرة ، ونزل بها ، والراجح أنه مات بها[٢] ، ولم يقطع أحدٌ ممن ترجم له بسنة وفاته ، و ذكر الزركلي في الأعلام[٣]أنه توفي في خلافة عمر (رضي الله عنه) ورجح أن تكون وفاته سنة ١٨هـ.

(١) ينظر: الطبقات الكبير(١٦٢/٥) و(٣٣/٩) ، والثقات (٢٨٨/٣)، والمؤتلف والمختلف (٤٤٣/١) وجمهرة أنساب العرب (٢٦٣)، والاستيعاب (٨٢٠/٢)، والمتفق والمفترق (١٦٥٨/١٢) والإصابة(٣١/٤).

(٢) ينظر: الطبقات الكبير (٩/ ٣٣،٣٢) ، والأعلام(٢٦٧/٣) ، وديوان العباس بن مرداس السلمي(٢٥).

(٣) ينظر: الأعلام(٢٦٧/٣).

الفصل الثاني

الشواهد النحوية والصرفية

ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الشواهد النحوية، **ويشتمل على اثني عشر شاهدا.**

المبحث الثاني: الشواهد الصرفية ، **ويشتمل على ثلاثة شواهد.**

المبحث الثالث: شواهد الضرائر الشعرية،**ويشتمل على تمهيد وثلاثة شواهد.**

المبحث الأول

الشواهد النحوية

ويشتمل على اثني عشر شاهدا:

م	الشاهد	عنوان المسألة
١	أربٌّ يَبُولُ الثُّعْلُبانُ برأسِه .·.لقد ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعالبُ	استعمال الباء بمعنى : الاستعلاء
٢	أَمَرتُكَ الخَيْرَ فافعلْ ما أُمرْتَ به .·. فقد تركتُكَ ذا مالٍ وذا نَشَبِ	النصبُ على نزع الخافض
٣	ومِنْ قبلُ آمَنَّا – وقد كان قومُنا .·. يُصَلُّون للأوثانِ قبلُ – محمدا	" " " "
٤	أتريدُ قومَك ما أرادَ بوائلٍ .·. يومَ القليبِ سَمِيُّكَ المَطْعُونُ	" " " "
٥	فَقُلْنا أَسْلِموا إنَّا أَخُوكُم .·. فَقَدْ بَرِئَتْ مِن الإحَنِ الصُّدورُ	جمعُ (أَخٍ) جمعَ مذكرٍ سالما [وضعُ المفردِ موضعَ الجمعِ]
٦	إذْمَا أتيتَ على الرسُولِ فقُلْ له .·. حقًّا عليكَ إذا اطمأنَّ المَجْلِسُ	المُجازاةُ بـ(إذْمَا)
٧	ومُرَّةُ يَحْمِيهِمْ إذا مَا تَبَدَّدُوا .·. ويَطْعَنُهُمْ شَزْرًا فأَبْرَحْتَ فارسَا	نصبُ الاسمِ على التمييز بعد ما يقتضي معنى التعجب [مجيءُ " أَفْعَلَ " للتعجب غيرَ مُسْنَدةٍ إلى " مَا "]
٨	أَكَرَّ وأَحْمَى للحَقيقةِ مِنْهمُ .·. وأَضْرَبَ مِنَّا بالسيوف القَوَانِسَا	نصبُ أَفْعَلِ التفضيلِ المفعولَ به
٩	أَبَا خُرَاشَةَ أمَّا أنتَ ذا نَفَرٍ .·. فإنَّ قَوْمِيَ لم تأْكُلْهُمُ الضَّبُعُ	حذفُ "كان " وحدها والتعويضُ عنها بـ " ما "
١٠	وقد كنتُ في الحَرْبِ ذَا تُدْرَإٍ .·. فلَمْ أُعْطَ شَيْئًا ولَمْ أُمنَعِ	حذفُ النعتِ
١١	وقالَ نَبيُّ المسلمينَ تَقَدَّمُوا .·. وأَحْبِبْ إلينَا أنْ تَكونَ المُقَدَّمَا	الفصلُ بين فعلِ التعجبِ والمتعجَّبِ منه بالجار والمجرور [حذف الباء الجارة للمتعجَّبِ منه بعد " أَفْعِلْ "]
١٢	فَأَيِّي مَا وأَيُّكَ كانَ شَرًّا .·. فَسِيقَ إلى المَقَامَة لا يَرَاهَا	إضافةُ " أَيّ " إلى المفرد المعرفة

(١)

استعمالُ الباءِ بمعنى : الاستعلاء

قال العباس:

أربٌّ يَبُولُ الثُّعْلُبانُ بِرَأْسِه .·.لقد ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عليهِ الثَّعالِبُ[١]

---

(١) **البيت** من الطويل ، وهو في الديوان (١٦٧) (ذكره فيما يُنسب للعباس ولغيره من الشعراء) ، ونُسب لغاوي بن ظالم السُّلَمي،أو لأبي ذر الغفاري،أولعباس بن مرداس السُّلمي في: لسان العرب(ث ع ل ب – ٤٨٥/٦) ، وشرح أبيات مغني اللبيب لعبد القادر البغدادي (٣٠٥/٢) تحقيق أ/ عبد العزيز رباح ، وأ/ أحمد يوسف دقاق (دار المأمون للتراث – دمشق – ط: الثانية١٤١٠هـ=١٩٨٩م) ، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية للدكتور/ إميل بديع يعقوب (٧٢/١) (دار الكتب العلمية – بيروت – ط: الأولى ١٤١٣ه= ١٩٩٢م) ، ومعجم شواهد النحو الشعرية للدكتور/حنا جميل حداد (ص٢٩– رقم٧٩– التخريج ص٢٦٨) (دار العلوم للطباعة والنشر – الرياض – السعودية – ط: الأولى ١٤٠٤ه=١٩٨٤م)٠

ونُسب لغاوي بن عبد العزى في : القاموس المحيط للفيروزابادي (ث ع ل ب–٤١/١) (الهيئة المصرية العامة للكتاب – نسخة مصورة عن الطبعة الثالثة للمطبعة الأميرية ١٣٠١ه)٠

ونُسب لراشد بن عبدربه(أو بن عبد الله) في:الإصابة(١٨٥/٢)،وشرح أبيات مغني اللبيب(٢/ ٣٠٤)

وبلا نسبة في : أدب الكاتب لابن قتيبة (١٠٣ ، ٢٩٠) تحقيق أ/ محمد الدالي (مؤسسة الرسالة – بيروت – ط: الأولى ١٩٨٢م) ، والصحاح (ث ع ل ب – ٩٣/١) ، وأمالي ابن الشجري (٦١٥/٢) تحقيق د/ محمود محمد الطناحي (مكتبة الخانجي – القاهرة – ط: الأولى ١٤١٣ه=١٩٩٢م) ، وشرح التسهيل لابن مالك (١٥٢/٣) تحقيق د/ عبد الرحمن السيد ، ود/ محمد بدوي المختون (هجر للطباعة والنشر – ط: الأولى١٤١٠ه= ١٩٩٠م) ، والجنى الداني في حروف المعاني للمرادي (٤٣) تحقيق د/ فخر الدين قباوة ، وأ/ محمد نديم فاضل (دار الكتب العلمية– بيروت– ط: الأولى ١٤١٣ه=١٩٩٢م) ، ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام (١١٤) تحقيق د/ مازن المبارك ، وأ/ محمد علي حمد الله ، ومراجعة أ/ سعيد الأفغاني(دار الفكر – بيروت – ط: الأولى١٤١٩ه=١٩٩٨م) ، وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي (٣٣٧/٢) تحقيق أ/ أحمد شمس الدين (دار الكتب العلمية – بيروت – ط: الأولى ١٤١٨ه=١٩٩٨م) ، وجامع الدروس للشيخ / مصطفى الغلاييني (١٧١/٣) مراجعة أ.د/ عبد المنعم خفاجة (المكتبة العصرية – صيدا – بيروت – ط: الثامنة والعشرون ١٤١٤ه=١٩٩٣م) ، و الباء للدكتور/ عبدالحميد السيد محمد عبد الحميد(١٠٦) (المكتبة الأزهرية – القاهرة – بدون)٠=

= **الروايات الواردة في البيت** : ورد في البيت عدة روايات، أشهرها الرواية التي ذكرتها ، وهي" لقد ذَلَّ " وهي رواية : أدب الكاتب ، والصحاح ، وأمالي ابن الشجري ، ولسان العرب ، وجامع الدروس والباء ، والمعجم المفصل ، ومعجم شواهد النحو الشعرية ٠

– وروي" لقد هانَ " في : الديوان ، والإصابة ، وشرح التسهيل ، والجنى الداني ، ومغني اللبيب٠

– وروي " لقد خاب " في : شرح أبيات مغني اللبيب٠

اللغة : الثُّعْلُبانُ (بضم الثاء واللام وبينهما عين ساكنة) : ذكر الثعلب٠والأنثى : ثعلبة ٠ والثعلب : للذكر والأنثى٠ وقيل: للأنثى فقط ٠ وقيل: للذكرفقط ٠

موطن الشاهد:

قوله: " يبول الثُّعلُبانُ برأسه "٠

وجه الاستشهاد:

استعمال الباء بمعنى: الاستعلاء ، موافِقةً لـــ " على " ، فقوله : " يبول برأسه " معناه: على رأسه٠

الدراسة:

" الباء " حرف مختص بالأسماء ، ملازم لعمل الجر ، جاء في لسان العرب على ضربين : زائد ، وأصلي٠

والباء الأصلية جاءت لمعان كثيرة ، منها : الاستعلاء ، وعبَّر عنه بعض النحويين بـــ موافقة " على " ٠

وقد أثبت هذا المعنى للباء جُلُّ النحويين واللغويين ، ومنهم : الفراء[١]، والأخفش[٢] ، والزجاجي[٣] ، والرماني[٤] ، وابن فارس[٥] ، وابن الشجري[٦] ، وابن مالك[٧]، وأبوحيان[٨]، والمرادي[٩]، وابن هشام[١٠]، وابن عقيل[١١]،

وذكر الفيروزابادي أن الصواب في رواية البيت أن تكون هذه اللفظة بفتح الثاء واللام وكسر النون (الثُّعْلَبانِ) على التثنية ، لكنني لم أقف على هذه الرواية في المصادر التي خرجت منها البيت٠

(١) جاء ذلك في حديثه عن قوله تعالى: (حقيق على أن لا أقول على الله إلا الحق) [الأعراف/١٠٥]

قال: " ويُقرأ : (حقيق عليَّ أن لا أقول) ، وفي قراءة عبدالله : (حقيق بأن لا أقول على الله) فهذه حجة من قرأ (على) ولم يُضف ٠ والعرب تجعل الباء في موضع " على " ؛ رميت على القوس ، وبالقوس ، وجئت على حال حسنة ، وبحال حسنة "٠

معاني القرآن للفراء(٣٨٦/١)(عالم الكتب – بيروت – ط: الثالثة ١٤٠٣ه=١٩٨٣م)٠

(٢) ينظر: معاني القرآن (٢٢٤/١) تحقيق د/ هدى محمود قراعة (مكتبة الخانجي – القاهرة – ط: الأولى ١٤١١ه= ١٩٩٠م)٠

(٣) ينظر: حروف المعاني (٨٦) تحقيق د/ علي توفيق الحمد (مؤسسة الرسالة –بيروت – ط: الثانية ١٤٠٦ه=١٩٨٦م)٠

(٤) ينظر: معاني الحروف (١٠) تحقيق الشيخ/ عرفان سليم (المكتبة العصرية – صيدا ، وبيروت – ط : الأولى١٤٢٦ه=٢٠٠٥م)٠

(٥) ينظر: الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها (٧٦، ٧٧) (المكتبة السلفية – القاهرة –١٣٢٨ه=١٩١٠م)٠

(٦) ينظر: أمالي ابن الشجري(٦١٥/٢)٠

(٧) ينظر: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد (١٤٥) تحقيق أ/ محمد كامل بركات (دار الكاتب العربي للطباعة والنشر – ١٣٨٧ه=١٩٦٧م) ، وشرح التسهيل (٣/ ١٥٢)٠

(٨) ينظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب (١٦٩٩/٤) تحقيق د/ رجب عثمان محمد ، ومراجعة أ.د/ رمضان عبدالتواب (مكتبة الخانجي – القاهرة – ط: الأولى١٤١٨ه=١٩٩٨م)٠

(٩) ينظر: الجنى الداني (٤٢ ، ٤٣)٠

(١٠) ينظر: مغني اللبيب (١١٣ ، ١١٤) ، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ومعه كتاب : عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك لفضيلة الشيخ / محمد محيي الدين عبد الحميد(٣٧/٣) (المكتبة العصرية – صيدا ، وبيروت – بدون)٠

(١١) ينظر: المساعد على تسهيل الفوائد (٢٦٤/٢) تحقيق د/ محمد كامل بركات (مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي – جامعة أم القرى – مكة المكرمة –١٤٠٠ه=١٩٨٠م)٠

والزركشي[١]، والشيخ خالد الأزهري[٢]، والسيوطي[٣]، والأشموني[٤]، والبغدادي[٥].
ونسب أبوحيان[٦] والسيوطي[٧] إثبات هذا المعنى للباء إلى الكوفيين ، وأشارا إلى موافقة ابن مالك لهم ، وجزمِه بثبوت هذا المعنى للباء. ونسبه ابن مالك[٨] والشيخ خالد[٩] إلى الأخفش.

(١) ينظر: البرهان في علوم القرآن(٢٥٧/٤) تحقيق أ/ محمد أبو الفضل إبراهيم (مكتبة دار التراث – القاهرة – بدون).
(٢) ينظر: التصريح بمضمون التوضيح (١٣/٢) (دار إحياء الكتب العربية – بدون).
(٣) ينظر: همع الهوامع (٣٣٧/٢).
(٤) ينظر: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ومعه حاشية الصبان وشرح الشواهد للعيني(٢٢١/٢) (دار إحياء الكتب العربية – بدون).
(٥) ينظر: شرح أبيات مغني اللبيب (٣٠٤/٢).
(٦) ينظر: ارتشاف الضرب (١٦٩٩/٤).
(٧) ينظر: همع الهوامع (٣٣٧/٢).
(٨) ينظر: شرح التسهيل (١٥٢/٣).
(٩) ينظر: التصريح(١٣/٢).

ونسبه ابن عقيل[١] إلى الأخفش والكوفيين٠

وجعلوا من ذلك: قوله تعالى:﴿وَمِنْأَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عليه قَائِمًا﴾[٢]، أي: على قنطار، وعلى دينار، بدليل قوله تعالى:﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مَالَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ﴾[٣]،ومنه قوله تعالى:﴿وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ﴾[٤]أي: عليهم ، بدليل قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُصْبِحِينَ﴾[٥] والله أعلم٠

قال الأخفش: " وقال تعالى :﴿بِدِينَارٍ﴾أي: على دينار ، كما تقول : مررت به وعليه"[٦]٠

واستشهدابن الشجري[٧]، **وابن مالك**[٨]، **والمرادي**[٩]،**وابن هشام**[١٠]، **والسيوطي**[١١] **والبغدادي**[١٢]ببيت العباس على مجيء الباء بهذا المعنى٠

قال ابن الشجري: "واستُعملتْ في موضع " على " كقول الشاعر:

أربٌّ يبول الثُّعْلُبانُ برأسِه .:.لقد هانَ من بالتْ عليه الثعالبُ

أي : على رأسه "[١٣]٠

---

(١) ينظر: المساعد (٢/٢٦٤)٠
(٢) آل عمران/٧٥ ٠
(٣) يوسف/١١٠
(٤) المطففين٣٠٠
(٥) الصافات/١٣٧٠
(٦) ينظر: معاني القرآن (١/٢٢٤)٠
(٧) ينظر: أمالي ابن الشجري (٢/٦١٥)٠
(٨) ينظر: شرح التسهيل (٣/١٥٢)٠
(٩) ينظر: الجنى الداني(٤٣)٠
(١٠) ينظر: مغني اللبيب (١١٤)٠
(١١) ينظر: همع الهوامع (٢/٣٣٧)٠
(١٢) ينظر: شرح أبيات مغني اللبيب (٢/٣٠٤ ، ٣٠٥)٠
(١٣) أمالي ابن الشجري (٢/٦١٥)٠

وقالابن مالك:" والموافِقةُ" على "كقوله تعالى:﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾ أي: على قنطار ، وعلى دينار٠كذا قال الأخفش ، وجعل مثله قولهم : مررت به ، أي: عليه ٠ قال الله تعالى :﴿وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ﴾(١)﴿يَمُرُّونَ عَلَيْهَا﴾(٢)و﴿لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم﴾(٣) وقال تعالى﴿هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِن قَبْلُ﴾(٤) ومن موافقة الباء لـــ " على " قول الشاعر:

أربٌّ يبول الثُّعْلُبانُ برأسِه .:.لقد هانَ من بالتْ عليه الثعالبُ

أراد : يبول على رأسه "(٥)٠

(٢)

النصب على نزع الخافض

قال العباس:

أَمَرتُكَ الخَيْرَ فَافْعَلْ مَا أُمِرْتَ بِهِ .:.فقد تَركْتُكَ ذا مَالٍ وذا نَشَبِ(٦)

---

(١) المطففين/٠٣٠

(٢) يوسف/٠١٠٥

(٣) الصافات/٠١٣٧

(٤) يوسف/٠٦٤

(٥) شرح التسهيل (١٥٢/٣)٠

(٦) **البيت** من البسيط ، وهو في الديوان(٤٦) من قصيدة مطلعها:

يا دارَ أسماءَ بين السَّفْحِ فالرُّحَبِ .:. أَقْوَتْ وعَفَّى عليها ذاهبُ الحُقَبِ

ورجَّح محقق الديوان أن القصيدة للعباس ؛ لأنها جاءت كاملة في مخطوطة ديوانه ، وفي خزانة الأدب ؛ ولهذا ذكرها في صلب الديوان ، ولم يؤخرها إلى الملحق ، ثم ذكر أنها نُسبت كاملة أو بعض أبياتها إلى غير العباس٠

والبيت نُسب لأربعة غير العباس ، وهم : " عمرو بن معدي كرب ، و خُفاف بن ندبة ، وأعشى طرود ، وزرعة بن السائب " في : خزانة الأدب (٣٤٢/١ ، ٣٤٢) ، والمعجم المفصل (١١٦/١)، ومعجم شواهد النحو الشعرية (ص٤٣ – برقم٣٧٦ – التخريج ص٣٠٦)٠

ونسب لعمرو بن معدي كرب في : ديوانه (٦٣) جمع وتنسيق أ/ مطاع الطرابيشي (مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق – ط: الثانية١٤٠٥ه = ١٩٨٥م) ، والكتاب (٣٧/١) ، والأصول في النحو لابن السراج (١٧٨/١) تحقيق د/ عبد الحسين الفتلي (مؤسسة الرسالة – بيروت – ط:

وقال أيضا:

ومِنْ قَبْلُ آمَنَّا – وقد كانَ قَوْمُنَا .·. يُصَلُّونَ للأوثانِ قَبْلُ – محمدا(١)

الثالثة١٤١٧ه = ١٩٩٦م) ، والمخصص لابن سيده (٧١/١٤) (المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر المحمية – ط: الأولى ١٣٢٠ه) ، وأمالي ابن الشجري (٥٥٨/٢) ٠

وبلا نسبة في: المقتضب للمبرد(٣٥/٢ ، ٨٣ ، ٣٢٠) تحقيق أ.د/ محمد عبد الخالق عضيمة(المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – مصر – القاهرة ط: الثالثة١٤١٥ه= ١٩٩٤م) ، واللباب في علل البناء والإعراب لأبي البقاء العكبري (٢٥٦/١ ، و٢٦٩) تحقيق د/ غازي مختار طليمات (دار الفكر – دمشق – ط: الأولى ١٤١٦ه=١٩٩٥م) ، وشرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بـــالتخمير للخوارزمي(٣٤/٤ ، ٣٥) تحقيق د/ عبدالرحمن بن سليمان العثيمين (دار الغرب الإسلامي– بيروت – ط:١٩٩٠م) ، وشرح المفصل لابن يعيش (٤٤/٢) ، و(٥٠/٨) (مكتبة المتنبي – القاهرة – بدون) ، وشرح الجمل لابن عصفور(٣٠٥/١) تحقيق د/ صاحب أبو جناح (بدون) ، وشرح كافية ابن الحاجب للرضي (١/ ٢٢٠) ، وشرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب لابن هشام، ومعه كتاب : منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب لفضيلة الشيخ / محمد محيي الدين عبد الحميد(٣٨٢) (دار الطلائع – القاهرة – بدون) ، وهمع الهوامع(١١/٣) ، وجامع الدروس العربية(١٩٦/٣)٠=

= **الروايات الواردة في البيت** : الرواية المجمع عليها في جميع المصادر التي ذكرتُها في تخريج الشاهد هي : " أمرتُك الخيرَ " إلا في الديوان فقد رواها " أمرتك الرُّشْدَ " ، و ذكر البغدادي في الخزانة (٣٤٠/١ ، ٣٤٢) أن هذه الرواية رواها أبو علي الهَجَري في نوادره٠

وذكر أيضا أنه روى " ذا نَسَبِ " (بالسين المهملة) بدلا من " ذا نَشَبِ " ٠

اللغة : المال : كل ما يملكه الإنسانمن متاع، أو عروض تجارة ، أو نقود ،أو عقار،أوحيوان٠وهو عند العرب قديما : الإبل والبقر والغنم ٠النَّشَبُ : قيل : كل ما يملكه الإنسان، كالمال ، وذُكر بعده تأكيدا٠ وقيل : المال الأصيل الثابت (العقار) من نَشَبَ الشيءُ إذا ثبت في موضع لزومه٠

(١) **البيت** من الطويل ، وهو له في الديوان (٥٦) ، والانتخاب لكشف الأبيات المشكلة الإعراب لابن عدلان الموصلي (٣٥) تحقيق د/ حاتم صالح الضامن (مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤٠٨ه=١٩٨٨م) ٠

وبلا نسبة في : أمالي ابن الشجري (١٦٩/١) ، وسفر السعادة وسفير الإفادة للإمام السخاوي (٧١٠/٢) تحقيق د/ محمد أحمد الدالي ، وتقديم د/ شاكر الفحام (دار صادر – بيروت – ط:١٤١٥ه=١٩٩٥م) ، ولسان العرب (أمن – ١٤٢/١) ، والأشباه والنظائر في النحو للسيوطي (١١٨/٦) تحقيق أ. د/ عبدالعال سالم مكرم (مؤسسة الرسالة – بيروت – ط: الأولى ١٤٠٦ه=١٩٨٥) ، والمعجم المفصل (٢٠٤/١)٠

وقال أيضا:

أَتُريدُ قَوْمَكَ ما أرادَ بِوائلٍ ∴ يومَ القَليبِ سَمِيُّكَ المَطْعُونُ[١]

موطن الشاهد في البيت الأول:

قوله : " أَمَرتُكَ الخيرَ "٠

موطن الشاهد في البيت الثاني:

قوله : " آمَنَّا... محمدا "٠

موطن الشاهد في البيت الثالث:

قوله :" أتريدُ قومَكَ "٠

وجه الاستشهاد:

جواز حذف حرف الجر ، ونصب الاسم بعد حذفه وإيصال الفعل إلى الاسم بنفسه والأصل فيها: أمرتُك بالخيرِ ، وآمنَّا بمحمدٍ ، وأتريد بقومِك٠

الدراسة:

---

(١) **البيت** من الكامل ، وهو في الديوان (١٥٧) من قصيدة له في عتاب كُلَيْب السُّلَمي ؛ حيث إنه لمَّا مات مرداس والد العباس حجد كليب حقهم في قرية كان أبوهم شريكا له فيها ؛ فقال هذه القصيدة يحذره عاقبة الظلم ، وسوء عقاب الظالمين ، ومطلعها:

أَكُلَيْبُ مالَكَ كلَّ يومٍ ظالمًا ∴ والظلمُ أَنْكَدُ وجهُه ملعونُ

وله أيضا في: الأغاني (٤٣/٥) ، و(٣٥٩/٦) ، وأمالي ابن الشجري (١٦٧/١) ، والحماسة البصرية لصدرالدين بن الحسين البصري(١٠/١) تحقيق أ/مختار الدين أحمد (حيدر أباد – الهند ١٩٦٤م)٠

الروايات الواردة في البيت:ورد في البيت عدة روايات، منها الرواية التي ذكرتها(أتريد قومَك ... يوم القليبِ) ، وهي رواية الأمالي والحماسة البصرية٠

– وروي في الأغاني(٣٥٩/٦) والديوان(وافعلْ بقومك ... يوم الغدير)٠=

=– وروي في الأغاني (٤٣/٥) (فافعلْ بقومك ... يوم الغدير)٠

ولا شاهد فيه على روايتي الأغاني والديوان٠

اللغة : سَمِيُّك: مَنْ وافقك في اسمك ، والمراد كُليب بن ربيعة٠

المعنى: أتريد أن تفعل بقومك مثلما فعل كليب بن ربيعة ببني بكر بن وائل ، حيث منعهم موارد الماء حتى كادوا يموتون عطشا ، وقد علمتَ خاتمته ، حيث قُتل طعنًا٠

يُحذف حرفُ الجرِّ اتساعا وتخفيفا(١)، إذا دل عليه دليل لفظي أو معنوي؛ فينتصب الاسم بعد حذفه ، وإيصال الفعل إلى الاسم بنفسه٠

وسُمع نثرا وشعرا(٢)، ومنه قولهم: توجهتُ مكةَ، وذهبتُ الشامَ، واخترتُ الرجالَ زيدًا وأستغفرُ اللهَ ذنبًا ، وتمرون الديارَ، وأمرتُك الخيرَ٠

والأصل: توجهتُ إلى مكةَ ، وذهبتُ إلى الشامِ، واخترتُ من الرجالِ زيدًا، وأستغفر اللهَ من ذنبٍ ، وتمرون بالديارِ ، أوعلى الديارِ، وأمرتك بالخيرِ٠

وهذه الظاهرة تُسمى " النصب على نزع الخافض "(٣) أو" النصب على إسقاط الخافض "(٤) أو " النصب على حذف الخافض " أو " النصب بفقدان الخافض "(٥) أو " الحذف والإيصال "(٦) ، وأشهرها التسمية الأولى٠

---

(١) قال ابن السراج : " ... فمتى وجدتَ فعلا حقه أن يكون غير متعد بالصفة التي ذكرت لك ، ووجدت العرب قد عدَّته فاعلم أن ذلك اتساعٌ في اللغة واستخفافٌ ، وأن الأصل فيه أن يكون متعديا بحرف جر وإنما حذفوه استخفافا "٠

- الأصول في النحو (١/١٧١)٠

(٢) ينظر: شرح الجمل لابن عصفور(١/٣٠٥ – ٣٠٧) ، و شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك (١٧٩) تحقيق أ / محمد باسل عيون السود (دار الكتب العلمية – بيروت – ط: ١٤٢٠ه =٢٠٠٠م)،وتوضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي(٢/ ٦٢٤ ، ٦٢٥) تحقيق==أ.د/ عبدالرحمن علي سليمان(دار الفكر العربي – القاهرة – ط: الأولى١٤٢٢ه=٢٠٠١م)، وأوضح المسالك (٢/ ١٧٩) ، والتصريح (١/٣١٢)٠

(٣) ينظر: المسائل السفرية في النحو لابن هشام (٢١) تحقيق د/ صالح الضامن (مؤسسة الرسالة – بيروت – ط: الأولى١٤٠٣ه = ١٩٨٣م)٠

(٤) ينظر: همع الهوامع (٣/١٠) ، وحاشية الشيخ يس على التصريح بمضمون التوضيح للشيخ/خالد الأزهري (١/٣١٠)(دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي – القاهرة – بدون)٠

(٥) ينظر: الإيضاح في علل النحو لأبي القاسم الزجاجي (١٣٩) تحقيق د/ مازن المبارك (دار النفائس – بيروت – ط: الثالثة ١٣٩٩ه = ١٩٧٩م)٠

(٦) أخذوه من قول سيبويه معلقا على قول عامر بن الطفيل :

فلأبغينكم قَنا وعُوارضا.:.ولأقبلنَّ الخيل لابة ضرغد

" يريد: بقنا وعُوارض ، ولكنه حذَفَ وأوصلَ الفعلَ "٠

- الكتاب (١/٢١٤)٠

ومذهب سيبويه والجمهور[١]:أن هذا الحذف سماعي٠

ومذهب الأخفش الأصغر[٢] **وابن الطراوة**[٣]: أنه ينقاس إذا تَعيَّنَ لفظُ الجارِّ ومكانُه نحو: بريْتُ القلمَ السِّكِّينَ ، أي : بالسِّكِّينِ، وخرجتُ الدارَ ، أي : من الدارِ٠

والصحيح:أنه سماعي[٤] " مقصور على ما ورد منها منصوبا مع فعله الوارد نفسه ؛ فلا يجوز – في الرأي الصائب – أن يَنصِبَ فعلٌ من تلك الأفعال المحدودةالمعيَّنةِ كلمةً على نزع الخافض إلا التي وردت معه مسموعة عن العرب كما لا يجوز في كلمة من تلك الكلمات المعدودة المحدودة أن تكون

---

(١) ينظر: الكتاب (٣٨/١) ، والمقتضب (٣٢٠/٢) و(٣٥/٢) ، والأصول في النحو (١ /١٨٠)، وشرح المفصل لابن يعيش(٨/٨ ، ٥٠) ، وشرح الجمل لابن عصفور (٣٠٥/١) ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك(٦٣٣/٢) تحقيق د/ عبد المنعم أحمد هريدي (منشورات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي – جامعة أم القرى – مكة المكرمة – دار المأمون للتراث – ط: الأولى ١٤٠٢ه=١٩٨٢م) ، وشرح ابن النظم (١٧٩) ، وأوضح المسالك (١٧٩/٢) ، والمسائل السفرية (٢١) ، وشرح ابن عقيل ، ومعه كتاب : منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل لفضيلة الشيخ / محمد محيي الدين عبد الحميد(١٥٠/٢ – ١٥٣) (دار التراث – القاهرة – ط: العشرون ١٤٠٠ه=١٩٨٠م) ، والتصريح (٣١٢/١) ، وشرح الأشموني بحاشية الصبان (٩٠/٢)٠

(٢) ينظر رأيه في: شرح المفصل لابن يعيش (١٠٣/٩) ، وشرح الجمل لابن عصفور(٣٠٧/١) ، وشرح الكافية الشافية (٦٣٥/٢) ، وشرح كافية ابن الحاجب للرضي (١٣٨/٤) ، وارتشاف الضرب(٤ /٢٠٩١) ، وشرح ابن عقيل (١٥١/١) ، وهمع الهوامع(١١/٣) ، وشرح الأشموني بحاشية الصبان(٩١/٢)، وخزانة الأدب (١٢٠/٩)٠

(٣) ينظر رأيه في: ارتشاف الضرب (٢٠٩١/٤) ،و همع الهوامع (١١/٣) ، وشرح الأشموني بحاشية الصبان(٩١/٢)٠

(٤) قال ابن السراج بعد أن ذكر عددا من الشواهد النثرية والشعرية على حذف الجار ونصب الاسم بإيصال الفعل إليه: " واعلم أنه ليس كل فعل يتعدى بحرف جر لك أن تحذف حرف الجر منه وتُعَدِّيَ الفعلَ ، إنما هذا يجوز فيما استعملوه وأُخِذَ سماعًا عنهم "٠

- الأصول في النحو (١٨٠/١)٠

منصوبة على نزع الخافض إلا مع الفعل الذي وردت معه مسموعة٠ أي : إن هذه الكلمات القليلة المنصوبة على نزع الخافض لا يجوز القياس عليها ، فهي مقصورة على أفعالها الخاصة بها ، وأفعالها مقصورة عليها ، ولولا هذا لكثر الخلط بين الفعل اللازم والفعل المتعدي ، وانتشر اللبس والإفساد اللغوي ، وفقدت اللغة أوضح خصائصها ، وهو التبيين ، وأساسه الضوابط السليمة ، المتميزة ، التي لا تداخل فيها ، ولا اختلاط " (١)٠

ومن المسموع تلك الشواهد الثلاثة التي ذكرتها للعباس ، وأوَّلُها مختَلَفٌ في نسبته، وثانيها وثالثها مقطوع بنسبتهما إليه ، والثلاثة في أصل ديوانه٠

وفرَّق سيبويه بين المنصوب على نزع الخافض والمفعول به ، وأكد أن حرف الجر المحذوف أصلي وليس زائدا، وساق الشواهد النثرية والشعرية ، ومنها بيت " أمرتكَ الخيرَ" منسوبا إلى عمرو بن معدي كرب٠

قال سيبويه: " هذا باب الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعولين ، فإن شئت اقتصرت على المفعول الأول ، وإن شئت تعدَّى إلى الثاني كما تعدَّى الأول٠ وذلك قولك : أعطى عبدُالله زيدًا درهمًا ، وكسوتُ بشرًا الثيابَ الجيادَ٠ومن ذلك: اخترتُ الرجالَ عبدَالله،ومثل ذلك قوله عزوجل:﴿واخْتَارَ مُوسَى قَوْمَه سَبْعِينَ رَجُلًا﴾(٢) وسمَّيْتُه زيدًا ، وكنيتُ زيدًا أبا عبد الله ، ودعوتُه زيدًا ، إذا أردت " دعوتُه " التي تجري مجرى " سَمَّيتُه "، وإن عنيت الدعاء إلى أمر لم يجاوز مفعولا واحدا٠ ومنه قول الشاعر:

أستغفرُ اللهَ ذنبًا لستُ مُحْصِيَه .·. ربُّ العبادِ إليه الوجهُ والعملُ(٣)

---

(١) النحو الوافي للأستاذ/ عباس حسن (٢/ ١٦٠ ، ١٦١)(مطابع دار المعارف بمصر – ١٩٧٤م)٠

(٢) الأعراف/١٥٥٠

(٣) **البيت**من البسيط ، لم أقف على قائله ، وهو بلا نسبة في : الكتاب (٣٧/١) ، والمقتضب (٢/ ٣٢٠) ،والإيضاح في علل النحو(١٣٩) ، وشرح المفصل لابن يعيش (٦٣/٧) ، و(٥١/٨) ،

وقال عمرو بن معدي كرب:

أمرتُك الخيرَ فافعلْ ما أُمِرْتَ به .:. فقد تركتُك ذا مالٍ وذا نَشَبِ

وإنما فصل هذا أنها أفعالٌ توصَلُ بحرف الإضافة ، فتقول : اخترتُ فلانًا من الرجالِ ، وسمَّيته بفلان ، كما تقول : عرَّفتُه بهذه العلامة ، وأوضحتُه بها،

وأستغفرُ اللهَ من ذلك ، فلمّا حذفوا حرف الجر عمل الفعل..." (١).

ثم أوضح سيبويه أن حرف الجر المحذوف هنا أصلي غير زائد ، وأن هذا الحذف سماعي غير مطرد في كلامهم ، فقال :

" ومثل ذلك قول المتلمس :

أليتَ حَبَّ العراق الدَّهْرَ أَطْعَمُه .:. والحَبُّ يأكلُه في القرية السُّوسُ(٢)

وشرح الجمل لابن عصفور(٦٠٣/١) ، ولسان العرب (غ ف ر – ٣٢٧٤/٥) ، وأوضح المسالك (١٨٠/٢) ، وشرح شذور الذهب(٣٨٣) ، وهمع الهوامع (١٠/٣)٠

والشاهد فيه : قوله : " أستغفر اللهَ ذنبًا " حيث حذف حرف الجر من ثاني مفعولي " أستغفر" فتعدى إليه الفعل بنفسه ، والأصل : أستغفر اللهَ من ذنبي٠وذهب ابن الطراوة والسهيلي إلى أن الأصل في " استغفر " أن يتعدى إلى المفعول الثاني بنفسه ،و يتعدى إليه بـــ من إذا تضمن معنى : أتوب ، أو أخرج من ذنبي٠ (ينظر : ارتشاف الضرب٢٠٩١/٤)٠

(١) الكتاب (٣٧/١ ، ٣٨)٠ وينظر (١٦٣/١ ، ٢١٤)٠وينظر: المقتضب (٣٢٠/٢) و(٣٥/٢)٠

(٢) **البيت** من البسيط ، قاله المتلمس الضُّبعي في : ديوانه (٩٥) تحقيق أ/ حسين كامل الصيرفي (ط: جامعة الدول العربية – معهد المخطوطات العربية ١٣٩٠ ه=١٩٧٠م) ، والكتاب (٣٨/١)، والجنى الداني (٤٧٣) ، والتصريح (٣١٢/١) ، وخزانة الأدب (٣٠٥/٦)٠

وبلا نسبة في : أوضح المسالك (١٨٠/٢) ، وتخليص الشواهد وتلخيص الفوائد لابن هشام(٥٠٤) تحقيق د/ عباس مصطفى الصالحي(دار الكتاب العربي– بيروت– ط: الأولى ١٤٠٦ه=١٩٨٦م)، ومغني اللبيب (١٠٨، ٢٤٦ ،٥٥٥ ، ٥٦٥) ، وشرح ابن النظم (١٧٩) ، وشرح الأشموني بحاشية الصبان (٩٠/٢)٠

مناسبته: كان عمرو بن هند قد توعد المتلمس وأقسم عليه ألَّا يبقى في العراق ولا يطعم حبها ، ففر المتلمس إلى الشام ومدح ملوكها ، وقال قصيدته معاتبا عمرا ومستهزئا به ، ومنها هذا البيت٠

يريد : على حَبِّ العراق ٠ وكما تقول : نُبِّئتُ زيدًا يقول ذاك ، أي : عن زيد٠ وليست " عن " و " على " ههنا بمنزلة الباء في قوله :﴿وَكَفَى بِاللهِ شَهِيدًا﴾(١) وليس بزيدٍ ؛ لأن " عن " و" على " لا يُفعَلُ بها ذاك ، ولا بـــ من في الواجب٠ وليست أستغفر اللهَ ذنبًا ، وأمرتك الخيرَ أكثر في كلامهم جميعا ، وإنما يتكلم بها بعضهم... "(٢)٠

وأما الشاهد الثاني : " آمَنَّا...محمدا " فيجوز فيه أن يكون (محمدا)منصوبا على نزع الخافض(٣) ، وأن يكون منصوبا بـــ (آمَنّا) لأنه بمعنى : صدَّقْنَا(٤)٠

قال ابن الشجري معلقاعلى الشاهدين الثاني و الثالث : " وقوله : " أتريد قومَك ما أراد بوائل " أراد: بقومِك، فحذف الباء ؛ فظهرالنصبُ المعاقِبُ لها، ومثله النصب في قول الآخر:

ومِنْ قبلُ آمَنَّا – وقد كان قومُنا .·. يُصَلُّون للأوثانِ قبلُ – محمدا

نَصَبَ " محمدا "بـــ " آمَنَّا " ، والأصل : بمحمد "(٥)٠

وقال ابن منظور : " ...وآمنتُ بالشيء إذا صدَّقتُ به ؛ وقال الشاعر:

ومِنْ قبلُ آمَنَّا – وقد كان قومُنا .·. يُصَلُّون للأوثانِ قبلُ – محمدا

اللغة: آليتَ : أقسمت ، أو حلفتَ ٠

المعنى: حلفتَ ألا تتركنى في العراق ، وألا أطعم من حَبِّه ، وهذا الحَبُّ سرعان ما يفسد ويأكله السوس٠

الشاهد فيه: قوله : " آليتَ حَبَّ العراق " حيث حذف حرف الجر من مفعول " آليتَ " فتعدى إليه الفعل بنفسه ، والأصل : آليت على حب العراق٠

(١) النساء/٧٩ ، ١٦٦ ٠ والفتح/٢٨ ٠

(٢) الكتاب (٣٨/١)٠

(٣) استحسنه السخاوي والسيوطي فقالا : " نُصب محمدٌ بـــ آمنَّا ؛ لأنه بمعنى : صدَّقنا محمدًا (ﷺ) ٠ وقيل : بإسقاط الخافض ، وهو أحسن " ٠

- سفر السعادة (٧١٠/٢) ، والأشباه والنظائر(١١٩/٦)٠

(٤) ينظر: الانتخاب (٣٥) ، ولسان العرب (أمن – ١٤٢/١)٠

(٥) آمالي ابن الشجري (١٦٩/١)٠

معناه : ومن قبلُ آمنا محمدًا ، أي : صدَّقناه "[١].

وشذَّ بقاء الاسم مجرورا بعد حذف حرف الجر (في غير مواضع حذفه قياسا)[٢] ومنه ما حُكي عن رؤبة أنه سُئل : كيف أصبحتَ؟ فقال : " خيرٍ ٠ عافاك الله

" أي : بخير[٣].

ومنه قول الشاعر:

إذا قيلَ : أيُّ الناسِ شرٌّ قبيلة.ٌ أشارتْ كُلَيْبٍ بالأكُفِّ الأصابعُ[١]

---

(١) لسان العرب (أمن – ١/ ١٤٢)٠

(٢) يحذف حرف الجر قياسا ، في مواضع ، أهمها:

ا– قبل " أنْ " و " أنَّ " المصدريتين (عند أمن اللبس)، وكثر هذا الحذف في القرآن الكريم ، ومنه قوله تعالى : (يمنون عليك أنْ أسلموا) [الحجرات/١٧] أي : بأنْ أسلموا ٠والله تعالى أعلم٠

واختلف النحاة في موضع المصدر المؤول هنا ، فقيل : في موضع جر٠ وقيل : في موضع نصب على نزع الخافض٠

ب– قبل " كي " الناصبة للفعل المضارع ، نحو قوله تعالى : (فرددناه إلى أمه كي تقرَّ عينُها)[القصص/١٣] أي : لكي تقرعينها ٠ والله تعالى أعلم٠

ج– قبل لفظ الجلالة في القسم ، نحو: اللهِ لأفعلنَّ المعروف ٠ أي : واللهِ٠ =

= د– قبل مميِّز " كم " الاستفهامية ، إذا دخل عليها حرف جر ، نحو : بكم درهمٍ اشتريت ثيابك؟ فالتقدير – عند الجمهور – بكم من درهمٍ ؟

د – بعد كلام مشتمل على حرف جر مثله ، مدلول عليه به ، وله صور عديدة ، منها: أن يقال : ممن اشتريت المتاعَ؟ فتقول : محمدٍ٠ أي: من محمدٍ٠ وسلَّمت على زيدٍ٠ فيقال: أزيدٍ بن علي؟ أي : أعلَى زيدٍ بن علي؟

ينظر : شرح كافية ابن الحاجب للرضي (١٣٧/٤) ، وشرح ابن الناظم (١٨٠) ، وتوضيح المقاصد والمسالك (٦٢٥) ، وأوضح المسالك (١٨٢/٢) ، وشرح ابن عقيل (١٥١/٢– ١٥٣)٠

(٣) ينظر: الخصائص (٢٨٥/١) و(٢٨١/٢) و(١٥٠/٣) ، وسر صناعة الإعراب لابن جني (١٣٢/١ ، و٣٢٠) تحقيق د/ حسن هنداوي (دار القلم – دمشق – ط: الثانية ١٤١٣ه= ١٩٩٣م) ، وأمالي ابن الشجري (١٣٢/٢) ، وشرح المفصل لابن يعيش(٢٨/٣) و(٥٢/٨) ، وشرح الجمل لابن عصفور(٤٨٣/١) ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك (٦٣٥/٢) ، وأوضح المسالك (١٧٨/٢)، والمساعد (٢٠٣/٣) ، وشرح الأشموني بحاشية الصبان(٩٠/٢) ٠

واختلف النحاة في عامل النصب في الاسم المنصوب بعد نزع الخافض:

فذهب البصريون[٢]إلى أنه منصوب على الشَّبَهِ بالمفعول به[٣]، وناصبه الفعل أو شبهه الذي وصل إليه أثرُه بعد حذف الخافض ، وهو مفهومُ كلامِ سيبويه والمبرد وأكثر النحويين ، مع قصره على المسموع عن العرب نثرا وشعرا ؛ كي لا يختلط اللازم بالمتعدي ، وهو ضرب من التخفيف والاتساع في اللغة٠

وذهب الكوفيون[٤] إلى أنه منصوب بنزع الخافض، فالعامل عندهم معنوي٠

وخطَّأَهم الزجاجيُّ؛ محتجا بأن نزع الخافض لو كان عاملا النصبَ لنَصَبَ على كل حال ، وليس كذلك٠

قال في تعليقه على بيت " أستغفر اللهَ ذنبًا " : " قال بعضهم : نصب " ذنْبًا "بفقدان الخافض ٠ وهذا خطأٌ ؛ لأنه لو كان فقدان الخافض ينصِب ، كان ينصِب في كل حال ، وليس نجد ذلك ، كقولك : حسبُك بزيدٍ ، ثم نقول : حسبُك

---

(١) **البيت**من الطويل ، قاله الفرزدق في : ديوانه (٧٣) ضبط وشرح أ / إيليا الحاوي (دار الكتاب اللبناني ، ومكتبة المدرسة – بيروت – ط : الأولى ١٩٨٣م) ، والتصريح (٣١٢/١) ، وخزانة الأدب(١١٣/٩ ، ١١٥)٠

وبلا نسبة في : شرح الكافية الشافية (٦٣٥/٢) ، وشرح كافية ابن الحاجب للرضي (١٣٧/٤)، وشرح ابن النظم (١٨٠) ، وارتشاف الضرب (٢٠٩٢/٤) ، وأوضح المسالك (١٧٨/٢) ، وتخليص الشواهد(٥٠٤) ، وهمع الهوامع (٣٨٣/٢)، وشرح الأشموني بحاشية الصبان (٩٠/٢)٠

والشاهد فيه : قوله: " أشارت كليب " حيث حذف حرف الجر وبقي عمله شذوذا ، والأصل: أشارت إلى كليبٍ ٠

(٢) نسبه إليهم : الصبذذان في حاشيته على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك(٨٩/٢) (دار إحياء الكتب العربية – القاهرة – بدون) ، والخضري في حاشيته على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (١٨٠/١) (دار الفكر– بدون)٠

(٣) قال الصبان: " .... يُسمَّى المنصوب على التوسع بحذف الجار مشبها بالمفعول به "٠=
=حاشيته على الأشموني (٨/٣)٠

(٤) نسبه إليهم : الصبان في حاشيته على الأشموني(٨٩/٢) ، والخضري في حاشيته على ابن عقيل (١٨٠/١)٠

زيدٌ، فلو كان فقدان الخافض ينصب ما ارتفع زيد ، وإنما ينتصب لأنه لمَّا ذهب حرف الجر تعدَّى الفعل ، فعمل فيه "[١].

وأكد ابن يعيش صراحة أن الفعل هو عامل النصب ، حيث قال في حديثه عن الأفعال المتعدية بحروف الجر : " ... إلا أنهم قد يحذفون هذه الحروف في بعض الاستعمال تخفيفا في بعض كلامهم ؛ فيصل الفعل بنفسه فيعمل ، قالوا من ذلك: اخترتُ الرجالَ زيدًا ، واستغفرتُ اللهَ ذنبًا ، وأمرتُ زيدا الخيرَ..."[٢].

<u>وأكده ابن هشام فقال</u>:"إن سقوط الخافض لا يقتضي النصب من حيث هو سقوط خافض ، بل من حيث إن العامل الذي كان الجار متعلقا به لمَّا زال من اللفظ ظهورُ أثره لزوال ما كان الخافض يعارضه نَصَبَ، فإذا لم يكن في الكلام ما يقتضي النصبَ من فعلٍ أو شبهه لم يَجُزِ النصبُ.ومنهنا كان خطأ قول الكوفيين في " ما زيدٌ قائمًا ": إن " ما " لم ترفع الاسم ولم تنصب الخبر،بل ارتفاعُ " زيد "على أنه مبتدأ، ونصب " قائما " على إسقاط الباء "[٣].

وهذا ما أميل إليه؛ وذلك لأن العامل اللفظي مرجَّحٌ على العامل المعنوي ؛ ولأنه ليس في مجرد نزع الخافض ما يَقْوَى على عمل النصب .

---

(١) الإيضاح في علل النحو(١٣٩).

(٢) شرح المفصل (٨ /٥٠).

(٣) المسائل السفرية (٢١ ، ٢٢).وينظر: مغني اللبيب (٢٤٦)

(٣)
جمعُ (أَخٍ) جمعَ مُذَكَّرٍسالمًا
[وضعُ المفرد موضعَ الجمعِ]

قال العباس:

فَقُلْنا أَسلِموا إنَّا أَخُوكُم ∴ فقَدْ بَرِئَتْ مِن الإحَنِ الصُّدورُ(١)

---

(١) **البيت** من الوافر ، وهو في الديوان (٧١) من قصيدة يذكر فيها فرار قارب بن الأسود يوم حنين ، مطلعها:

ألا مِنْ مُبَلِغٍ غَيْلان عنِّي∴ وسوف – إخالُ – يأتيه الخبيرُ

و له أيضا في: المقتضب (١٧١/٢)، ومجازالقرآن لأبي عبيدة (٧٩/١ ، ١٣١)،و(٤٤، ١٩٥) تحقيق د/ محمد فؤاد سزكين (مكتبة الخانجي – القاهرة – بدون) ، وأمالي السهيلي (٦١) تحقيق أ. د/ محمد إبراهيم البنا (مطبعة السعادة – القاهرة – ١٩٧٠) ، ولسان العرب (أ خ ا – ٤١/١)، والمعجم المفصل (٣٨٤/١) ، ومعجم شواهد النحو الشعرية(ص٧٤ برقم٩٦١ – التخريج ص٣٨٤)٠

وبلا نسبة : تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (١٧٤) تحقيق أ / إبراهيم شمس الدين (دار الكتب العلمية – بيروت – ط: الثانية ١٤٢٨ه=٢٠٠٧م) ، و الخصائص (٤٢٢/٢) ، وسر صناعة الإعراب (٢٥٦/١) ، والمخصص (٢١٩/١٣) ، وأمالي ابن الشجري (٢٣٦/٢) ، وشرح التسهيل (٩٧/١) ، والمقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية للشاطبي(٥٥٣/٧) تحقيق أ. د/محمد إبراهيم البنا، وأ. د/ سليمان إبراهيم العايد ، وأ.د/ السيد تقي (مركز إحياء التراث الإسلامي – جامعة أم القرى – ط : الأولى ١٤٢٨ه=٢٠٠٧م) ، وتذكرة النحاة لأبي حيان (١٤٤) تحقيق أ. د/

موطن الشاهد:

قوله :" إنَّا أَخُوكُم"٠

وجه الاستشهاد:

استشهد النحويون واللغويون بهذا البيت على جواز جمع (أَخٍ) جمعَ مذكرٍ سالمًا، بالواو والنون، والياء والنون؛ فيقال: أَخُونَ ، وأَخِينَ، والأصل: إنَّا أَخُونَكُم وحُذفت النون للإضافة٠

وأجاز بعضهم فيه وجها آخر: أن يكون (أَخُوكُم) وُضِعَ موضعَ (إِخْوَتِكم) مِنْ وَضْعِ المفردِ موضعَ الجمعِ ، والأصل : إنَّا إِخْوَتُكم٠

الدراسة:

الذي يُجمَعُ جمعَ مذكر سالما إما أن يكون اسما أو صفة ، فالاسم يُشترطُ فيه[١]: أن يكون علَمًا لمذكر عاقل، خاليا من تاء التأنيث ،ومن التركيب، ومن الإعراب بحرفين ٠

ومثال ما اجتمعت فيه هذه الشروط: عامِر، يقال في جمعه:عامرون، وعامرِين٠

" فلا يُجمع هذا الجمع ما كان من الأسماء غير علَمٍ كـــ رجُل ، أو علَمًا لمؤنث كـــ زينب ، أو لغير عاقل كـــ لاحِقٍ (علَمِ فرسٍ) ، أو فيه تاء التأنيث كـــ

عفيف عبد الرحمن (مؤسسة الرسالة – بيروت – ط:١٤٠٦ه=١٩٨٦م) ، والأشباه والنظائر(٢٨٥/٤)، وخزانة الأدب (٤٧٨/٤)٠

الروايات الواردة في البيت : ورد في البيت عدة روايات أخرى:

- روي : " فقلنا يا اسلَموا " بدلا من" فقلنا أسلموا " في : المخصص ، وتذكرة النحاة ٠
- وروي : "وقد " بدلا من " فقد " في الديوان ، وتأويل مشكل القرآن ، وشرح التسهيل ، والمقاصد الشافية٠
- وروي : " سلمتْ " بدلا من " برئتْ " في لسان العرب٠

اللغة : الإِحَنُ : الأحقاد ، جمع إِحْنَة ٠

المعنى : يخاطب ثقيفا وهوازن بعد هزيمتهم في غزوة حنين ، فيقول : لقد برئت صدورنا من الأحقاد فأسلموا نَصيرْ إخوة متحابين٠

(١) ينظر: أوضح المسالك (٥١/١) ، وشرح ابن عقيل (١/ ٦٠) ، وهمع الهوامع (١٤٠/١-١٥١)٠

طلحة[١]، أو التركيب المزجي كـــ معد يكرب (وأجازه بعضهم) ، أو الإسنادي كـــ بَرَقَ نحرُه (بالاتفاق) ،أو الإعراب بحرفين كـــ الزيدَيْنِ أو الزيدانِ علَمًا"[٢]. والصفة يُشترط فيها[٣]: أن تكون صفة لمذكر عاقل ، خاليةً من تاء التأنيث، ليست من باب (أَفْعَل فَعْلاء) ، ولا من باب (فَعْلان فَعْلَى) ، ولا مما يستوي في

الوصف به المذكر والمؤنث[٤].

ومثال ما اجتمعت فيه هذه الشروط: مُذنِب، يقال في جمعها: مذنِبُون، ومُذنبِين.

" فلا يُجمع هذا الجمع ما كان من الصفات لمؤنث كـــ حائض ، أو لمذكر غير عاقل كـــ سابق (صفة فرس) ، أو فيه تاء التأنيث كـــ علَّامة ونَسَّابة ، أو كان من باب أَفْعَل كـــ أَحْمَر... أو من باب فَعْلَان فَعْلَى كـــ سَكْران ؛ فإن مؤنثه سَكْرَى ، أو يستوي في الوصف به المذكر والمؤنث كـــ صَبُور وجَرِيح ، فإنه يقال : رجل صَبُورٌ وجَرِيحٌ ، وامرأةٌ صَبُورٌ وجَرِيحٌ "[٥].

ويُلحَقُ بهذا الجمع جموعُ تصحيحٍ لم تستوف الشروط السابقة، ومنها: ما سُمع من جمع أَبٍ، وأَخٍ على(أَبُون، وأَخُون) [٦]رفعا، و(أَبِين،و أَخِين)[١]نصبا وجرا

---

(١) أجازه الكوفيون. ينظر : شرح ابن عقيل (٦٠/١) ، وشرح الأشموني بحاشية الصبان (٨١/١).

(٢) شرح الأشموني بحاشية الصبان (٨١/١).

(٣) ينظر: أوضح المسالك (٥١/١) ، وشرح ابن عقيل (١/ ٦١) ، وهمع الهوامع (١٤٠/١-١٥١).

(٤) لم يشترطه الكوفيون ، مستدلين بورود جمع العانِس – وهي من الصفات المشتركة – بالواو والنون في قوله:

منَّا الذي هو ما إن طَرَّ شاربه .·. والعانِسُونَ ومنَّا المُردُ والشِّيبُ

قال الأشموني : " ولا حجة لهم في البيت لشذوذه ". شرح الأشموني بحاشية الصبان (٨٢/١).

(٥) المصدر السابق(٨١/١).

(٦) أصلهما : أَبُوُون ، وأَخُوُون ، ثم حذفت ضمة الواو تخفيفا ؛ فصارتا : أَبُوْن ، وأَخُوْن ، التقى ساكنان فحُذف السابق منهما ؛ فصارتا : أَبُون ، وأَخُون.

ينظر: شرح التسهيل (٩٦/١ ، ٩٧) ، وحاشية الصبان على الأشموني (٨٥/١).

ذلك لأنهما ليس اعلَمَيْنِ،ولا صفتين[٢]؛ولهذا يُقتَصر فيه على ما سُمع عن العرب[٣].ومما سُمِعَ من ذلك:

قراءة :﴿قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ أَبِيكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ﴾[٤]

ومنه : بيت العباس ، ومنه: قول زياد بن واصل السلمي:

---

(١) أصلهما : أَبِوِين ، وأَخِوِين ، ثم حذفت كسرة الواو تخفيفا ؛ فصارتا : أَبِوْيْن ، وأَخِوْيْن ، اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء ؛ فصارتا : أَبِيْيْن ، وأَخِيْيْن ، التقى ساكنان فحذف السابق منهما ؛ فصارتا : أَبِين ، وأَخِين.

ينظر: شرح التسهيل (٩٦/١ ، ٩٧).

(٢) قال السيوطي في حديثه عن الألفاظ الملحقة بجمع المذكر السالم ، غير المستوفية لشروطه، المقتَصَر فيها على مورد السماع : " ومنها : بَنون ، وأَبُون ، وأَخُون ، وهَنُون ، وذَوُون ، ووجه شذوذها أنها غير أعلام ، ولا مشتقات ". همع الهومع (١٥٥/١).

وقال الأشموني : " وشذ أَبُون وأَخُون " . شرح الأشموني بحاشية الصبان (٨٥/١) .

(٣) ينظر: شرح كافية ابن الحاجب للرضي (٢٧١/٢) ، و ولسان العرب (أب ا-١٥/١) و(أخ ا- ٤١/١،٤٠)

(٤) البقرة /١٣٣.وهي قراءة :ابن عباس ، والحسن ، ويحي بن يعمر، وعاصم الجحدري ، وأبي رجاء.

ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جني (١١٢/١) تحقيق أ/ علي النجدي ناصف ، ود/ عبدالحليم النجار ، ود/عبد الفتاح إسماعيل شلبي (المجلس الأعلى للشئون الإسلامي – القاهرة – ١٤١٥ه= ١٩٩٤م) ، وأمالي السهيلي (٦١) ، وشرح التسهيل (١٩٧/١).

وأجازوا في(أبيك) ثلاثة أوجه:

ا- أن يكون جمع سلامة لــ أب ، وحذفت نونه للإضافة (ورجحه في المحتسب).

ب- أن يكون مفردا لفظا ، موضوعا موضع الجمع.

ج- أن يكون مفردا لفظا ومعنى، أي : " وأبيك إبراهيم " وإسماعيل وإسحاق معطوفان عليه، أي: وإله إسماعيل وإسحاق.

ينظر: إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن لأبي البقاء العكبري (٦٥/١)(دار الكتب العلمية – بيروت)،والدرالمصون فيعلوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي(١٣٠،١٣١/٢)تحقيق د/أحمد محمد الخراط (دار القلم – دمشق- ط: الأولى١٤٠٦ه=١٩٨٦م).

فَلَمَّا تَبَيَّنَّ أَصْوَاتَنا ∴ بَكَيْنَ وفَدَّيْنَا بالأَبِينَا[١]

وقول عَقِيل بن عُلَّفة المُرِّي:

وكان بَنُو فزارةَ شرَّ قومٍ ∴وكنتُ لهم كَشَرِّ بني الأَخِينَا[٢]

قال سيبويهفي باب جمع أسماء الرجال والنساء : " وسألت الخليل عن (أَبٍ) فقال : إنْ ألحقتَ به النون والزيادة التي قبلها قلتَ : أَبُونَ ، وكذلك (أَخٌ) تقول : أَخُونَ ... وقال الشاعر :

فَلَمَّا تَبَيَّنَّ أصواتَنا ∴ بَكَيْنَ وفَدَّيْنَا بالأَبِينَا

أنشَدَناه من نثق به، وزعم أنه جاهليٌّ٠وإن شئتَ كسَّرْتَ فقلت :آباء، وآخاء"[٣]٠

---

(١) **البيت** من المتقارب ، وهو لزياد بن واصل السلمي في : خزانة الأدب (٤٧٤/٤)٠ وللكميت في : المقاصد الشافية (٥٥٢/٧)٠وبلا نسبة في : الكتاب (٤٠٦/٣) ، والمقتضب (١٧٢/٢)، والخصائص (٣٦٤/١)، والمحتسب (١١٢/١)، وأمالي ابن الشجري (٢٣٧/٢)،وأمالي السهيلي (٦١) ، وشرح المفصل لابن يعيش (٣٧/٣) ، وشرح التسهيل (٩٧/١) ، وشرح كافية ابن الحاجب للرضي (٢٧١/٢) ، ولسان العرب(أب ى – ١٥/١) ، والأشباه والنظائر (٢٨٦/٤)٠

المعنى : يفخر بقومه من بني عامر السلمي وأنهم أبلوا في حروبهم بلاء حسنا ، فلما عادوا إلى نسائهم عرفن أصواتهم ، وفدينهم بآبائهم٠

الشاهد فيه : قوله : " بالأَبِينا " حيث جمع (أب) جمع سلامة لمذكر ، وهو شاذ ، يقتصر فيه على السماع ؛ لأنه ليس علما ، ولا صفة مشتقة٠

(٢) **البيت** من الوافر ، وهو لعقيل بن علفة المري في : لسان العرب (أخ ا – ٤١/١) ، وخزانة الأدب (٤٧٨/٤) ٠ وبلا نسبة في : المقتضب (١٧٢/٢) ، وشرح كافية ابن الحاجب للرضي (٢٧١/٢)٠

وروايته في المقتضب ، وشرح كافية ابن الحاجب ، والخزانة : " وكان لنا فزارة " ٠بدلا من " وكان بنو فزارة " ٠

والشاهد فيه : قوله : " بني الأَخِينا " حيث جمع (أخ) جمع سلامة لمذكر ، وهو شاذ ، يقتصر فيه على السماع ؛ لأنه ليس علما ، ولا صفة مشتقة٠

(٣) الكتاب (٤٠٥/٣ ، ٤٠٦)٠

وذكرابن سيده(١)**والسهيليوابن مالك**(٢)**وابنمنظور**(٣) **وأبوحيان**(٤) **والشاطبي**(٥) **والسيوطي**(٦) بيت العباس شاهدا على جمع (أخ) جمع سلامة لمذكر على (أَخِين) وحذفت نونه للإضافة٠

قال السهيلي: " ... وقد يُجمع الأب على (أَبِينَ) ، وتُحذف النون للإضافة، فنقول : عن أبيهما(٧) ، قال الشاعر:

فَلَمَّا تَبَيَّنَّ أصواتَنا ∴ بَكَيْنَ وفَدَّيْنَنَا بالأَبِينَا

وقال عباس:

فقُلْنا أَسْلِمُوا إنَّا أَخُوكم

فحذف النون من (أَخُون) للإضافة ... "(٨)٠

وساقهأبوعبيدة(٩)**وابن قتيبة**(١٠) شاهدا على وضع المفرد موضع الجمع٠

وقد سُمع هذا عن العرب نثرا وشعرا، ومنه قوله تعالى:﴿أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ﴾(١١)أي:الطواغيت،وقوله تعالى:﴿وحَسُنَ أُلَئِكَ رَفِيقًا﴾(١٢)أي: رفقاء، وقوله

---

(١) المخصص (٢١٨/١٣، ٢١٩)٠
(٢) ينظر: شرح التسهيل (٩٧/١)٠
(٣) ينظر: لسان العرب (أب ا – ١٥/١) ، و (أ خ ا – ٤١/١)٠
(٤) ينظر: تذكرة النحاة (١٤٤)٠
(٥) ينظر: المقاصد الشافية(٥٥٣/٧)٠
(٦) ينظر: الأشباه والنظائر (٢٨٥/٤)٠
(٧) أي: عن أبينهما ، وحذفت النون للإضافة٠
(٨) أمالي السهيلي (٦١)٠
(٩) مجاز القرآن (٧٩/١ ، ١٣١) و(٤٤/٢ ، ١٩٥)٠
(١٠) تأويل مشكل القرآن (١٧٣ ، ١٧٤)٠
(١١) البقرة / ٢٥٧٠
(١٢) النساء / ٦٩٠

تعالى:﴿إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[١]أي: رسل ، وقوله تعالى:﴿يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا﴾[٢] أي: أطفالا٠ والله أعلم٠

ومنه قولهم: " **فلانٌ كثيرُ الدِّرْهمِ والدِّينَارِ** " أي : الدراهم والدنانير٠

وأجاز المبرد وابن جني[٣]**وابن الشجري**[٤]في شاهد العباس وجهين: أن يكون جمع سلامة لــ أخ، وحذفت نونه للإضافة، وأن يكون مفردا وُضِعَ موضع الجمع٠

قال المبرد: " ... وقد جاز في الشعر أن تُفرِدَ وأنت تريد الجماعةَ ، إذا كان في الكلام دليل على الجمع ، فمن ذلك : قوله :

كُلُوا في نِصْفِ بَطْنِكُمُ تَعيشُوا ∴فإنَّ زمانَكمْ زمنٌ خَمِيصُ[٥]

وقال آخر:

إنْ تُقْتَلُوا اليَوْمَ فَقَدْ سُبِينا ∴ في حَلْقِكُم عَظْمٌ وقد شَجِينَا[١]

---

(١) الشعراء/١٦٠

(٢) الحج/٥ ، وغافر/٦٧٠

(٣) ينظر: الخصائص (٤٢٢/٢)٠

(٤) ينظر: أمالي ابن الشجري (٢٣٦،٢٣٧/٢) ، وخزانة الأدب (٤٧٨/٤ ، ٤٧٩)٠

(٥) **البيت** من الوافر ، لم أقف على قائله ، وهو بلا نسبة في : الكتاب (٢١٠/١) ، والمحتسب (٧٨/٢) ، وأمالي ابن الشجري (٢٣٧/٢) ، وأسرار العربية لأبي البركات بن الأنباري(٢٢٣) تحقيق أ / محمد بهجة البيطار (مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق – بدون) ، وشرح المفصل لابن يعيش (٨/٥) و(٢٢/٦) ، وضرائر الشعر لابن عصفور (٢٥٢) تحقيق د/ السيد إبراهيم محمد (دار الأندلس للطباعة والنشر – ط: الأولى ١٩٨٠م) ، وتخليص الشواهد (١٥٧) ، وهمع الهوامع (١٦٧/١) ، وخزانة الأدب (٥٣٧/٧)، والمعجم المفصل (٤٧٩/١)٠

وروايته في الكتاب وجميع المراجع السابقة – ما عدا أمالي ابن الشجري والخزانة – : " كلوا في بعض بطنكم تعِفُّوا " ٠

اللغة : خميص : جائع ، والمراد : زمان جدب ومخمصة٠

والشاهد فيه : " بَطْنكم " حيث وضعها موضع الجمع " بُطُون " للضرورة٠

..... وقد قالوا في قول العباس بن مرداس قولين ، وهو:

فَقُلْنا أَسْلِموا إنَّا أَخُوكُم .: فقَدْ بَرِئَتْ مِن الإحَنِ الصُّدورُ

فقال بعضهم: أراد: إنَّا إخْوَتُكُم، فوَضَعَ الواحد موضع الجمع، كما قال: في حلقكم أي: في حلوقكم.وقال آخرون: لفظُه لفظُ الجمعِ من قولك: أخٌ وأَخُونَ ، ثم حذف النون وأضاف ، كما تقول : مُسْلِمُوكُم ، وصَالِحُوكُم ، وتقول على ذلك: أبٌ وأَبُونَ ، وأَخٌ وأَخُونَ ، كما قال الشاعر:

فَلَمَّا تَبَيَّنَّ أصواتَنا.: بَكَيْنَ وفَدَّيْنَنَا بالأَبِينَا

وقال الآخر:

وكان لنا فزارةُ شرَّ قومٍ .:وكنتُ لهم كَشَرِّ بني الأَخينا "(٢).

وقال ابن جني : " ... وأما قوله:

فَقُلْنا أَسْلِموا إنَّا أَخُوكُم .: فقَدْ بَرِئَتْ مِن الإحَنِ الصُّدورُ

فيجوز أن يكون جمع (أخ) قد حذفت نونه للإضافة ، ويجوز أن يكون واحدا وقع موقع الجماعة "(١).

---

(١) **البيت** من الرجز ، قاله طفيل الغنوي ، وليس في ديوانه ، وهو له في: مجاز القرآن (١٩٥/٢)، والمحتسب (٨٧/٢) ، والمعجم المفصل (١٢٧٧/٣).

ونسب لـــ المسيب بن زيد مناة في : لسان العرب (ش ج ى – ٢٢٠٣/٤).

وبلا نسبة في : الكتاب (٢٠٩/١) ، ومجاز القرآن (٩٧/١) ، و(٤٤/٢) ، وما يجوز للشاعر في الضرورة للقزاز القيرواني(١٨٠ ، ١٨١) تحقيق أ.د/ رمضان عبد التواب ، وأ.د/صلاح الدين الهادي(دار العروبة – الكويت– مطبعة المدني – القاهرة– بدون) ، والمخصص (٣١/١) ، وشرح المفصل لابن يعيش (٢٢/٦)، وضرائر الشعر (٢٥٢).

وروي الشطر الأول : " **لا تُنكروا القتل وقد سُبينا** " في : الكتاب ، والمخصص ، وشرح المفصل لابن يعيش ، واللسان.

اللغة : شجينا : شجي بالعظم إذا اعترض في حلقه وأغصَّه .

المعنى : إنْ تُقتلوا اليوم فقد سَبَيْتم منا أناسا من قبل وشَجينا بسيبكم لهم ، كما شَجيتم بقتلنا وسبينا أناسا منكم .

الشاهد فيه : قوله : " حَلْقكم " حيث وضعها موضع الجمع " حُلوقكم " للضرورة.

(٢) المقتضب (١٦٩/٢-١٧٢).

(٤)
المجازاةُ بـــ إِذْمَا

قال العباس:

إِذْمَا أتيتَ على الرسُولِ فقُلْ له ∴ حقًّا عليكَ إذا اطمَأنَّ المَجْلِسُ[٢]

---

(١) الخصائص (٤٢٢/٢) وينظر(٣٤٥/١ ، ٣٤٦)٠

(٢) **البيت**من الكامل ، وهو في الديوان (٨٨) من قصيدة له في مدح الرسول (ﷺ) ومدح بني سُلَيْمٍ ذكر بسالتهم وإقدامهم مع جيش المسلمين في غزوة حنين وفي فتح مكة وغيرهما، مطلعها:

يا أيها الرجلُ الذي تَهوِي به ∴ وَجْناءُ مُجمَرَةُ المناسمِ عِرْمِسُ

و له أيضا في: الكتاب (٥٧/٣) ، والصحاح (أذذ – ٥٦٠/٢) ،والتبصرة والتذكرة للصيمري (٤٠٨/١) تحقيق د/ فتحي أحمد مصطفى علي الدين (مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي جامعة أم القرى– دار الفكر– دمشق–ط: الأولى١٤٠٢ه = ١٩٨٢م)،وشرح المفصل لابن يعيش(٩٧/٤) و (٤٧/٧) ، وشرح التسهيل (٦٧/٤) ، ولسان العرب (أذ ذ – ٥٠/١) ، والمساعد (١٤٠/٣) ، وتمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد لناظر الجيش (٤٣٢١/٩) تحقيق أ. د/ علي محمد فاخر وآخرين (دار السلام – القاهرة ، الإسكندرية – ط: الأولى ١٤٢٨ه=٢٠٠٧م) ، وخزانة الأدب (٢٩/٩ ، ٣٠)، والمعجم المفصل (٤٦٥/١) ، ومعجم شواهد النحو الشعرية(ص٩٨–رقم١٤٢٦–التخريج ص٤٤٨)٠

موطن الشاهد:

قوله :" إذْ مَا أتيتَ على الرسول فقل له"٠

وجه الاستشهاد:

مجيء " إذْ مَا " للمجازاة جازمة فعلين كـــ " إنْ" ،ويدل على ذلك وقوع الفاء في جوابها الطلبي٠

الدراسة:

وبلا نسبة في : المقتضب (٤٦/٢) ،وحروف المعاني (٧٥) ، والخصائص (١٣١/١) ،والمقتصد في شرح الإيضاح للإمام عبدالقاهر الجرجاني(١١١٣/٢)تحقيق د/كاظم بحر المرجان (دار الرشيد- العراق ١٩٨٢م)، والبديع في علم العربية للمبارك مجدالدين بنالأثير (١٥٨/١) تحقيق د/ فتحي أحمد علي الدين (مركز إحياء التراث الإسلامي – جامعة أم القرى – ط: الأولى١٤٢٠ه) ، وشرح الجمل لابن عصفور(٢٠٤/٢)وشرح الكافية الشافية (١٥٨١/٣)، وشرح كافية ابن الحاجب للرضي(٨٩/٤)، ورصف المباني في شرح حروف المعاني للمالقي (٦٠) تحقيق د / أحمد محمد الخراط (مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق)٠

الروايات الواردة في البيت : ورد في البيت عدة روايات ، أشهرها الرواية التي ذكرتها ، وهي رواية : الكتاب ، والمقتضب (وفيه تصحيف لكلمة " أتيت " حيث كتبت بالنون بدلا من التاء الأولى) ، وحروف المعاني ، والخصائص ، وشرح المفصل لابن يعيش (٤٦/٧) ، وشرح التسهيل ، ورصف المباني ، ولسان العرب ، والمساعد ، وتمهيد القواعد ، وخزانة الأدب٠

- وروي : " إذْ ما دخلْتَ " في :البديع ، والتخمير (وكتبت " إذاما" خطأً) ، وشرح المفصل لابن يعيش (٩٧/٤) ، وشرح كافية ابن الحاجب للرضي ، وخزانة الأدب٠
- وروي : " إذْ ما أتيت على الأمير " في : الصحاح ، واللسان٠=

= وروي : " إمَّا أتيت " في : الديوان ، ولا شاهد فيه على هذه الرواية٠

اللغة : اطمأنّ : سكنَ وهدأ٠ المجلس : الجماعة من الناس تخصص للنظر فيما يناط بها من أعمال ، والأصل: أهل المجلس ، فحذف المضاف ٠

من الإعراب : حقا : نعت لمصدر محذوف ، أي : قولا حقا ٠ وقيل : مفعول " قل " ٠ وقيل : منصوب على المصدرية ، ومقول القول : البيت التالي لهذا البيت ، وهو قوله :

يا خيرَ من ركب المَطِيَّ ومن مشى ∴ فوق التراب إذا تُعَدُّ الأنفسُ

" **إذْ مَا** " من أدوات الشرط التي يُجَازَى بها ؛ فتجزم فعلين، وهي – عند سيبويه[١]وجمهور النحاة[٢]– حرفٌ كـــ " إنْ " مُركَّبٌ من " إذْ " و " ما " ، ولا يُجازى بـــ " إذْ " إلا إذا ضُمَّتْ إليها " ما "[٣]؛ فيصرا بمنزلة حرف واحد ، تقول : إذْ ما تأتني آتِكَ وإذْ ما تُحْسِنْ إليَّ أشكُرْكَ٠

ونُسب[٤]إلى المبرد[٥] وابن السراج[١] وأبي علي الفارسي[٢]القول بأنها باقيةٌ على اسميتها وظرفيتها، دالَّةٌ على المستقبل بعد أن كانت دالَّةً على الماضي قبل تركُّبِها مع " ما "٠

---

(١)ينظر: الكتاب (٣/٥٦ ، ٥٧)٠

(٢) ينظر: الخصائص (١/١٣١) ، وشرح التسهيل (٤/٦٦،٦٧) ، وشرح كافية ابن الحاجب للرضي (٤/٨٩) ، ورصف المباني (٥٩ ، ٦٠) ، والجنى الداني (١٩١) ، ومغني اللبيب (٩٧) ، والمساعد (٣/١٣٩ ،١٤٠)٠

(٣) علل النحويون لذلك بأن" إذْ " المجردة من "ما " تلزمها الإضافة إلى ما بعدها ، والإضافة من خصائص الأسماء ؛ فكانت منافية للجزم ، فلما قُصد جعلها جازمةً ضُمَّ إليها " ما " لتكفَّها عن الإضافة ، وتعوضها عنها ، وتنقلها إلى باب الجزاء ، وتهيأها لما لم يكن لها من معنى وعمل٠
ينظر: المقتضب (٢/٤٦) ، والتبصرة والتذكرة (١/٤٠٨) ، والمقتصد (٢/١١١٣-١١١٦) ، والتخمير (٢/٢٧٦) ، وشرح كافية ابن الحاجب للرضي (٤/٨٩)٠

(٤) نسبه إليهم ابن مالك والمرادي وابن هشام وناظر الجيش ، وغيرهم٠
ينظر:شرح التسهيل (٤/٦٧)،والجنى الداني (١٩١)،ومغني اللبيب (٩٧)،وتمهيد القواعد(٩/٤٣٢٢)٠
ونسبه الرضي للمرادي فقط٠
ينظر : شرح كافية ابن الحاجب (٤/٩٠)٠

(٥) صريح كلام المبرد يدل على أنه يوافق سيبويه والجمهور في أن " إذْما " حرف كـــ " إنْ " ،خلافا لما نُسب إليه ، حيث قال في باب المجازاة وحروفها : " ... فمن عواملها من الظروف : أين ، ومتى ، وأنّى، وحيثما،ومن الأسماء: مَنْ ، وما ، وأي ،ومهما، ومن الحروف التي جاءت لمعنى: إنْ ، وإذْما "٠
- المقتضب (٢/٤٥)٠

والصحيح ما ذهب إليه سيبويه والجمهور[٣]٠

وقد استشهد سيبويه[٤] والمبرد[٥] وابن جنى[٦] والجوهري[٧] والصيمري[٨] والإمام عبدالقاهر[٩] وابن يعيش[١٠] وابن عصفور[١١] وابن مالك[١٢] والرضي[١٣] والمالقي[١] وابن منظور[٢] وابن عقيل[٣] ، وغيرهم من النحويين

---

(١) قال: " ... وأما الظروف التي يُجَازى بها : فـــ متى ، وأين ، وأنّى ،وأيّ حين ، وحيثما ، وإذْما٠ لا يُجازى بحيث وإذْ حتى يُضمَّ إليهما " ما " تصير مع كل واحد منهما بمنزلة حرف واحد.."

- الأصول في النحو (١٥٩/٢)٠

(٢) قال: " والظروف التي يُجازى بها: متى ، وأين ، وأنّى ،وأيُّ حين ، وحيثما ، وإذْما٠ولا يُجازى بحيث و لا بـــ إذْ حتى يلزم كل واحد منهما "ما "..."

- الإيضاح العضدي (٢٥٢) تحقيق د/ كاظم بحر المرجان (عالم الكتب – بيروت – ط: الثانية ١٤١٦ه=١٩٩٦م)٠

(٣) وذلك لأن " إذ " حُكم باسميتها قبل أن تُركَّب مع " ما " لدلالتها على الوقت الماضي ، ولمساواتها الأسماء في قبول بعض علامات الاسم كـــ التنوين ، والإضافة إليها ، والوقوع موقع المفعول فيه، والمفعول به ، وأما بعد تركيبها مع " ما " فإنها تدل على المجازاة بإجماع النحاة ، وهو من معاني الحروف ، يضاف إلى ذلك عدم قبولها – حينئذ– لشيء من العلامات التي كانت قابلة لها قبل التركيب ، فوجب انتفاء اسميتها ، وثبوت حرفيتها ٠

ينظر: شرح التسهيل (٧٢/٤) ، والجنى الداني (١٩١) ، ورصف المباني (٦٠)٠

(٤) ينظر: الكتاب (٥٦/٣ ، ٥٧)٠

(٥) ينظر: المقتضب (٤٦/٢)٠

(٦) ينظر:الخصائص (١٣١/١)٠

(٧) ينظر:الصحاح (أذذ – ٥٦٠/٢)٠

(٨) ينظر:التبصرة والتذكرة (٤٠٨/١)٠

(٩) ينظر:المقتصد (١١١٣/٢)٠

(١٠) ينظر:شرح المفصل (٩٧/٤) و (٤٧/٧)٠

(١١) ينظر:شرح الجمل (٢٠٤/٢)٠

(١٢) ينظر:شرح التسهيل (٦٧/٤)٠

(١٣) ينظر:شرح كافية ابن الحاجب (٨٩/٤)٠

النحويين واللغويين ببيت العباس على مجيء " إذْمَا " للمجازاة كـــ إنْ ، بدليل وقوع الفاء في جوابها، والفعل الماضي بعدها في موضع جزم٠

قال سيبويه في باب الجزاء: " فما يُجازى به من الأسماء غير الظروف: مَنْ، وماوأيُّهم، وما يُجازى به من الظروف: أيُّ حينٍ، ومتى ، وأين، وأنى ، وحيثما ومن غيرهما : إنْ ، وإذْما٠ ولا يكون الجزاء في " حيث " ولا في " إذْ " حتى يُضَمَّ إلى كل واحد منهما " ما " ؛ فتصير " إذْ " مع " ما " بمنزلة " إنما " و" كأنما " وليست " ما " فيهما بلغوٍ ، ولكن كل واحد منهما مع " ما " بمنزلة حرف واحد٠ فمما كان من الجزاء بـــ " إذْما " قول العباس بن مرداس :

إذْما أتيتَ على الرسولِ فقلْ له .:.حقًّا عليكَ إذا اطمأنَّ المجلسُ ..."(٤)٠

والجزم بـــــ " **إذْما** " **قليل** وليس خاصا بالضرورة الشعرية كـــ " إذا " ، بل جائز في الاختيار أيضا ، خلافا لمن زعم ذلك٠

قال المرادي: "خص بعضهم الجزم بـــ " إذْما " بالشعر، وجعلَها كـــ " إذا "والصحيح أن الجزم بها جائز في الاختيار "(٥)٠

وقال ابن هشام: " إذما : أداة شرط تجزم فعلين ، وهي حرف عند سيبويه بمنزلة " إن " الشرطية ، وظرف عند المبرد وابن السراج والفارسي ، وعملُها الجزمَ قليلٌ، لا ضرورة ، خلافا لبعضهم "(٦)٠

وقال ابن عقيل: " وقال بعض النحويين : ليست " إذما " من أدوات الشرط، وإنما ورد الجزم بها في الشعر كـــ " إذا "،ومعناها إذ ذاك معناها٠ورُدَّ بأن

---

(١) ينظر:رصف المباني (٦٠)٠
(٢) ينظر:لسان العرب (أذ ذ – ٥٠/١)٠
(٣) ينظر:المساعد (١٤٠/٣)٠
(٤) الكتاب (٥٦/٣ ، ٥٧)٠
(٥) الجنى الداني (١٩١) ٠
(٦) مغني اللبيب (٩٧) ٠

الفعل الواقع بعد " إذْما " – ومعناها الاستقبال – لم يرد إلا مجزوما ، ولا يُحفظ من لسانهم: إذْ ما تقومُ أقومُ ، كما قالوا : إذا تقومُ أقومُ "[١].

(٥)

نصبُ الاسمِ على التمييز بعدما يقتضي معنى التعجب

[مجيءُ " أَفْعَلَ " للتعجب غيرَ مُسْنَدةٍ إلى " ما "]

قال العباس:

ومُرَّةُ يَحْمِيهِمْ إذا مَا تَبَدَّدُوا .:.ويَطْعَنُهُمْ شَزْرًا فأَبْرَحْتَ فارسَا[٢]

---

(١) المساعد (١٤٠/٣).

(٢)**البيت**من الطويل،وهو في الديوان (٩٤) من قصيدة له يذكر فيها شجاعة قومه وبسالتهم في مواجهة خصومهم من بني زبير بن مراد ، حيث غزوهم وعلى رأسهم العباس بتثليث من أرض اليمن، فاقتتلوا قتالا شديدا ، وقُتل منهم اثنان ومن بني مراد ستة ، وصبر الفريقان حتى كره كل منهما الآخر ، ومطلعها:

لأسماءَ رسمٌ أصبحَ اليومَ دارسا .:. وأقفرَ منها رَحْرَحانَ فَرَاكِسَا

وهو له أيضا في : الكتاب (١٧٤/٢) ، والأصول في النحو (٣٠٩/١) ، والنكت في تفسير كتاب سيبويه وتبيين الخفي من لفظه وشرح أبياته وغريبه للأعلم الشنتمري (١٣٩/٢) تحقيق أ/ رشيد

موطن الشاهد:

قوله :"فأبرحتُ فارسَا"٠

وجه الاستشهاد:

استشهد النحويون بهذا البيت على أمرين:

الأول: نصب الاسم" فارسا "على التمييز بعد ما يقتضي معنى التعجب " أَبْرَحْتَ " موضِّحًا له ، ومزيلا إبهامه٠

الثاني: مجيء " أَفْعَلَ " للتعجب غير مسنَدةٍ إلى " ما " ، وهو قولالكوفيين٠

الدراسة:

التمييز هو اسمٌ نكرةٌ ، فضلة ، منصوبٌ ، متضمِّنٌ معنى " مِنْ " مفسِّرٌ ما قبله من إبهامٍ في ذاتٍ(اسمٍ مجمَلِ الحقيقةِ) ، أو إجمالٍ في نسبة العاملِ إلى فاعله أو مفعولِه[1]٠

فالتمييز نوعان :

بلحبيب (١٤٢٠ه=١٩٩٩م) ، والمقاصد الشافية (٥٤٥/٣) ، وخزانة الأدب(٣٠٢/٣) ، والمعجم المفصل (٤٦٠/١) ، ومعجم شواهد النحو الشعرية(ص٩٨ – رقم١٤٣٢–التخريج ص٤٤٩)٠

وبلا نسبة في: المقتضب (١٤٩/٢) ، وارتشاف الضرب(٢٠٧٠/٤) ، وهمع الهوامع(٣٦/٣)٠

الروايات التي في البيت: الرواية المشهورة هي التي ذكرتها ، وهي رواية أكثر المصادر، وروي في المقتضب " يرميهم " بدلا من " يحميهم " ٠ وروي في الديوان " وقُرَّةُ " بدلا من " ومُرَّةُ " ٠

اللغة: تبدَّدوا : تفرَّقوا٠ يطعنهم شَزْرًا: الطعنُ الشَّزْرُ هو الطعن عن يمين وشمال ، وهو أشد من الطعن المستقيم ؛ لأن مَقَاتلَ الإنسانِ في جانبيه٠ أبرحْتَ: جئت بأمر عجيب تناهيتَ فيه ، وبالغتَ وكَفيتَ ، كأنه قال: كفى بك فارسا٠وأصله من البَرَاح ، وهو المتَّسَعُ المنكشِف من الأرض ، أراد: قد تبيَّنَتْ فروسيتُك تَبيُّنَ البراح من الأرض٠وقيل: من البَرْح ، وهو الشدة ، أي: إنك فارسٌ شديدٌ٠

المعنى: يمدح مُرَّةَ بأنه يردُّ الخيلَ ويحميها إذا تفرقت في غارة الأعداء ، وهو فارس مغوار كثير الطعن للأعداء في المواضع التي لا يبرؤون منها٠

(١) ينظر: شرح ابن الناظم (٢٥٠) ، وأوضح المسالك (٣٦٠/٢)٠

الأول: مبيِّنٌ إبهامَ الذاتِ(ويسمى: تمييز المفرد)نحو:عندي شبرٌ أرضًا ، وكَيْلةٌ قَمْحًا، وقَدَحٌ أُرْزًا ، وعشرون درهمًا٠

والثاني :مبيِّن إجمالَ نسبةٍ في جملةٍ (ويسمى: تمييز الجملة) ، وهو قسمان:

ا- مبيِّن إجمال نسبة العامل إلى فاعله ، نحو: طابَ زيدٌ نفسًا٠

ب- مبيِّن إجمال نسبة العامل إلى مفعوله ، نحو : غرستُ الأرضَ شجرًا٠

والتعجب هو استعظام زيادة في وصف الفاعل خفي سببها ، وخرج بها المتعجب منه عن نظائره(١)٠

وللتعجب صيغ كثيرة سماعية ، منها : لله درُّك فارسًا ، وويحَه رجلا ، وحسبُك بمحمد فقيهًا ، وكفى به عالمًا، وأَبْرَحْتَ جارا ، ويالكَ ليلا(٢)٠

وقياسية ، والمتفق عليه منها صيغتان : (ما أَفْعَلَ) ، و(أَفْعِلْ به) ، نحو: ما أحسن زيدا، وأحسِنْ بزيدٍ٠

وزاد الكوفيون (أَفْعَلَ) غير مسندة إلى (ما) ، واستشهدوا بقول العباس: " أبرحْتَ فارسًا " أي : ما أبرحتَ فارسًا، فالشاهد عندهم لصيغة تعجب قياسية٠

ذكره أبو حيان والسيوطي٠

قال أبو حيان في حديثه عن صيغ التعجب : " .... وزاد الكوفيون (أَفْعَلَ) بغير (ما) مسندة إلى الفعل ، نحو قوله:

..... ∴ ..... **فأَبْرَحْتَ فارسًا**

أي : ما أَبرَحْتَ فارسا "(٣)٠

وقال السيوطي: " (ومنه)أي: الجامد(صيغتا التعجب) وهما:(ما أَفْعَلَ،وأَفْعِلْ به)٠(قال الكوفية : وأَفْعَلَ) بغير " ما " مسندة إلى الفعل ، نحو :

..... ∴ ..... **فأَبْرَحْتَ فارسًا**

---

(١) ينظر: شرح الجمل لابن عصفور (٥٧٦/١) ، والتصريح (٨٦/٢)٠

(٢)ينظر: ارتشاف الضرب (١٦٢٨/٤ ، ١٦٢٩)٠

(٣) ارتشاف الضرب (٢٠٧٠/٤)٠

أي : ما أبرحَكَ فارسًا "[١].

والاسم المنصوب بعد كلِّما يقتضي التعجب سواء أكان قياسيا أم سماعيا منصوبٌ على التمييز[٢].

نحو: ما أحسنَ محمدًا رجلًا ، وأَكرِمْ بأبي بكرٍ أبًا ، ولله درُّك فارسًا ، وويحَه رجلا وأَبْرِحَ خالدٌ فارسًا ، وأبرحتَ جارًا ، وحسبُك بمحمد فقيهًا ، وكفى به عالمًا.

قال ابن مالك:

وبعد كلّ مِا اقتضَى تعجُّبَا ∴ ميِّزْ كــ أَكْرِمْ بأبي بكرٍ أبَا[٣]

واختُلف فيه[٤]**، فذهب الجمهور** إلى أنه من تمييز النسبة(الجملة).

وذهب ابن خروف وابن مالك[٥] **والمرادي**[٦]إلى أنه من تمييز الذات(المفرد).

قال ابن هشام : " مِنْ مميِّز النسبة : الواقع بعدما يفيد التعجب ، نحو: أَكرِمْ به أبًا وما أشجعَه رجلا ، ولله دره فارسًا "[٧].

واستشهد سيبويه والمبرد[٨] **وابن السراج**[١] **والشاطبي**[٢] **ببيت العباس** على نصب الاسم" فارسا "على التمييز بعد ما يقتضي معنى التعجب " أَبْرَحْتَ "

---

(١) همع الهوامع (٣٦/٣).

(٢) ينظر: شرح الكافية الشافية (٧٧٣/٢) ، وشرح ابن النظم(٢٥٢) ، وارتشاف الضرب (١٦٢٤/٤-١٦٢٩) ، وتوضيح المقاصد والمسالك(٧٣١/٢) ، وأوضح المسالك(٣٦٧/٢) ، وشرح ابن عقيل (٢٩٠/٢ ، ٢٩١) ، والمقاصد الشافية (٥٤٤/١، ٥٤٥) ، والتصريح (٣٩٧/١) ، وهمع الهوامع (٢٦٦/٢)، وشرح الأشموني بحاشية الصبان (١٩٨/٢).

(٣) متن ألفية ابن مالك (٣٠).

(٤) ينظر هذا الخلاف في: ارتشاف الضرب (١٦٢٨/٤ – ١٦٣٠) ، والتصريح (٣٩٩/١ ، ٤٠٠) ، وهمع الهوامع (٢٦٦/٢).

(٥) ينظر: شرح التسهيل (٣٨٤/٢).

(٦) ينظر: توضيح المقاصد والمسالك(٧٣٣/٢).

(٧) أوضح المسالك (٣٦٧/٢).

(٨) ينظر: المقتضب(١٤٩/٢).

موضِّحًا له ، ومزيلا إبهامه ، وهي عندهم من صيغ التعجب السماعية ، خلافا للكوفيين٠

قال سيبويه: "هذا باب ما ينتصب انتصاب الاسم بعد المقادير٠ وذلك قولك: ويْحَهُ رجلًا ، ولله دَرُّه رجلًا ، وحسبُك به رجلًا ، وما أشبه ذلك .....ومع هذا أيضا أنك إذا قلتَ: " وَيْحَه " فقد تعجبتَ وأبهمتَ مِنْ أي أمور الرجل تعجبتَ، وأي الأنواع تعجبت منه ٠ فإذا قلت : " فارسًا " و " حافظًا " فقد اختصصت ولم تُبهِم وبيَّنتَ في أيِّ نوعٍ هو٠ ومثل ذلك قول عباس بن مرداس:

ومُرَّةُ يَحْمِيهِمْ إذا ما تَبَدَّدوا ∴ ويَطْعَنُهمْ شَزْرًا فأَبْرَحْتَ فارسَا

فكأنه قال : فكفى بك فارسًا ، وإنما يريد : كَفَيْتَ فارسًا ، ودَخَلَتْه هذه الباء توكيدا٠

ومن ذلك قول الأعشى:

تقولُ ابنَتي حينَ جَدَّ الرَّحيلُ ∴فأَبْرَحْتَ رَبًّا وأَبْرَحْتَ جارَا[٣]

---

(١) ينظر: الأصول في النحو (٣٠٩/١)٠

(٢) ينظر: المقاصد الشافية(٥٤٥/٣)٠

(٣)**البيت** من المتقارب ، وهو للأعشى الكبير(ميمون بن قيس) في ديوانه (٤٩) من القصيدة رقم(٥) تحقيق أ / محمد حسين (بدون) ، والكتاب (١٧٥/٢) ، والأصول في النحو (٣٠٩/١) ، والنكت (١٣٩/٢) ، وشرح كافية ابن الحاجب للرضي (٧٣/٢) ، والمقاصد الشافية (٥٤٥/٣) ، والتصريح (٣٩٩/١) ، وخزانة الأدب(٣٠٢/٣)٠

وبلا نسبة في : ارتشاف الضرب (١٦٢٩/٤)٠

وروي بغير الفاء في العجز مُدوَّرًا :

تقولُ ابنَتي حينَ جَدَّ الرَّحِيــ ∴ـلُــ أَبْرَحْتَ رَبًّا وأَبْرَحْتَ جارَا

في: شرح كافية ابن الحاجب للرضي ، والمقاصد الشافية ، والتصريح ، وخزانة الأدب٠

اللغة: جدَّ : تأكَّد وأُعِدّتْ عُدّته ٠ ربًّا: أَبًا وسيِّدا ومالكًا٠أبرحتَ أبًا ، وأبرحتَ جارا: بلغتَ الغايةَوشارفتَ الكمالَ في هذا الوصف٠

ومثله : أَكْرِمْ به رجلا "[١].

المعنى: تقول ابنتي وقد حزمت أمري على الرحيل لممدوحي: ما أعظمك من أب كنت لي أعتز برعايته ، وما أعظمك من جار كنت أجد الأنس في قربه.

الشاهد فيه : قوله : " فأبرحتَ ربًّا وأبرحتَ جارا " حيث نَصبَ " ربًّا " و " جارا " على التمييز بعد ما يقتضي معنى التعجب " أَبْرَحْتَ " ، موضِّحًا له ، ومزيلا إبهامه ، وهي من صيغ التعجب السماعية خلافا للكوفيين الذين قالوا : إن " أَفْعَلَ " – بغير " ما " مسندة إليها – صيغة تعجب قياسية.

(١) الكتاب (١٧٤/٢ ، ١٧٥).

(٦)
نصبُأَفْعَلِ التفضيلِ المفعولَ به

قال العباس:

أَكَرَّ وأَحْمَى للحَقيقةِ مِنْهمُ ∴ وأَضْرَبَ مِنَّا بالسيوف القَوَانِسَا[١]

موطن الشاهد:

---

(١)**البيت**من الطويل ، وهو في الديوان (٩٣) من القصيدة التي منها الشاهد السابق ، وقبله:

فلم أَرَ مثْلَ الحَيِّ حَيًّا مُصَبَّحَا ∴ ولا مثْلَنا لَمَّا التقينَا فوارسَا

و له أيضا في: النوادر في اللغة (٢٦٠) ، ولسان العرب (ق ن س – ٣٧٥١/٥) ، والتصريح (٣٣٩/١)، والأشباه والنظائر(٣٤٤/١) ، وخزانة الأدب(٣١٩/٨،٣٢١) ، والمعجم المفصل(٤٦٠/١) ، ومعجم شواهد النحو الشعرية(ص٩٨ رقم١٤٣٣ التخريج ص٤٤٩)٠

وبلا نسبة في: المقتصد (٦٠٤/١) ، والمفصل في علم العربية للزمخشري (٢٣٧) (دار الجيل– بيروت– ط: الثانية – بدون) ، والتخمير(١٣٣/٣) ، وشرح المفصل لابن يعيش (١٠٦/٦) ، وأمالي ابن الحاجب (٤٦٠) تحقيق د/ فخر صالح سليمان قدارة (دارالجيل – بيروت ، دار عمار– عمان ١٤٠٩ه=١٩٨٩م) ، والإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب (٦٦٣/١) تحقيق د/ موسى بناي العلايلي (مطبعة العاني – بغداد – ١٩٨٢م) ، وشرح التسهيل (٦٨،٦٧/٣) ، وشرح الكافية الشافية (١١٤١/٢) ، ومغني اللبيب (٥٨٠) ، وشفاء العليل في إيضاح التسهيل للسلسيلي(٦٢٠/٢) تحقيق د/ الشريف عبدالله علي الحسيني البركاتي (المكتبة الفيصلية – مكة المكرمة – ط: الأولى ١٤٠٦ه=١٩٨٦م) ، والأشباه والنظائر (٧٩/٤) ، وشرح الأشموني بحاشية الصبان (٥٦/٣)٠

اللغة: أَكَرَّ: أفعل تفضيل من الفعل " كَرَّ" ، أي: أحسنُ كَرًّا على الأعداء ، والكَرُّ: خلاف الفَرِّ٠ أَحْمَى : أفعل تفضيل من الفعل " حَمَى"، أي: أبلَغُ حمايةً ٠ الحقيقة : كل ما يجب على الإنسان حمايتُه٠ وقيل: الراية٠ أَضْرَبَ: أفعل تفضيل من الفعل " ضَرَبَ"، أي: أكثر وأقوى ضربا٠القوانس: جمع " قَوْنَس " وهو: أعْلَى (وقيل : مُقَدَّمُ) بيضةِ الحديد(الخُوذَةُ التي تحمي رأس المقاتل)٠

المعنى: في الشطر الأول : يشهد لخصومه بأنه لم ير أحسن كرا ، ولا أبلغ حماية للحقائق منهم٠ وفي الشطر الثاني: يصف نفسه وقومه قائلا: لم أر أضرَبَ للقوانس بالسيوف منَّا، والمراد : رؤوس الأعداء٠

قوله :"وأَضْرَبَ...القَوانِسَا "٠

وجه الاستشهاد:

استشهد جمهور النحاة بهذا البيت على أن" القوانسا "منصوب بفعل مضمَرٍ،يدل عليه " أَضْرَبَ "، والتقدير: ضَرَبْنا القوانسَ ، أو نَضرِبُ القوانسَ٠ وليس منصوبا بـــ " أَضْرَبَ " ؛ لأن " أَفْعَلَ " التفضيل والمبالغة لا يَنصِبُ مفعولا به ؛ لضعفه وقلة تصرفه، وعدم جريانه على الفعل أو مشابهته له ؛ فهو لا يعمل النصب إلا في النكرات (التمييز)٠

وقيل: حقه أن يتعدى إليه باللام ، فيقال: وأضرَبَ للقوانسِ ، كما يقال: زيدٌ أَبْذَلُ للمعروف ، فحذفها للضرورة ، ونصب " القوانسَ " على نزع الخافض٠

وأجاز محمد بن مسعود الغَزْنِي[1] أن يعمل " أَفْعَلُ " التفضيل النصبَ في المفعول به ، على أن يؤوَّلَ بما لا تفضيل فيه ؛ وبناء عليه يكون" القوانس " منصوبا بـــ " أَضْرَبَ "عنده٠

الدراسة:

ذهب جمهور النحاة[2]إلى أن(أَفْعَلَ) التفضيل، وإن كان مشتقا من مصدر يتعدى فعله إلى مفعول به ، فإنه لا ينصب المفعول به ؛ لضعفه وقلة تصرفه وعدم

---

(١)**هو:** محمد بن مسعود الغَزْنيّ (ويقال: الغَزِّيّ ،ويقال: العَدْنِيّ ٠ ويقال: العزِّيّ) الشافعي، أكثر أبوحيان من النقل عنه ، وذكره ابن هشام في المغني ، وسمّاه ابن الذكي (وقيل : ابن الزكي) ، من مصنفاته : كتاب البديع في النحو ، خالف فيه أقوال النحويين ، توفي سنة٤٢١ه٠
تنظر ترجمته في : بغية الوعاة للسيوطي(٢٤٥/١) تحقيق أ/ محمد أبو الفضل إبراهيم (دار الفكر١٣٩٩ه=١٩٧٩م) ٠

(٢) ينظر: المقتصد (٦٠٤/١) ، والمفصل (٢٣٧) ، والتخمير(١٣٣/٣) ، وشرح المفصل لابن يعيش (١٠٧،١٠٦/٦) ، وأمالي ابن الحاجب (٤٦١،٤٦٠) ، والإيضاح في شرح المفصل (٦٦٣/١) والتسهيل (١٣٥) ، وشرح التسهيل (٦٨،٦٧/٣) ، وشرح الكافية الشافية (١١٤٢،١١٤١/٢) وارتشاف الضرب (٢٣٣٧/٥) ، وأوضح المسالك (٢٣٥/٢) ،ومغني اللبيب (٥٨٠) ، والمساعد (١٨٧،١٨٦/٢)وشفاء العليل (٦٢٠،٦١٩/٢) ، ، والتصريح (٣٣٩/١) والأشباه والنظائر

جريانه على الفعل أو مشابهته له؛ إذ يلزم (مجردا من " أل " والإضافة) الإفراد والتذكير ؛ فلا يُثنَّى ، ولا يُجمَع ، ولا يُؤنَّثُ، بل إن كان مصوغا من فعل متعد بنفسه غير دال على علم أو جهل تعدى باللام نحو: زيدٌ أَبذَلُ للمعروف وأكرَمُ لليتامى، وأنفعُ للجار٠وإن كان من فعل دال على علم أو جهل تعدى بالباء نحو: عمرو أَعْرَفُ بالنحو، وأدرَى بالصرف ، وأَجْهَلُ بالفقه٠وإن كان من متعد بحرف جر تعدى به لا بغيره نحو: سعدٌ أزهدُ في الدنيا ، وأسرعُ إلى الخير ، وأبعدُ من الإثم ، وأحرَصُ على الحمد ، وأجدر بالحلم٠وإن كان من فعل متعد إلى اثنين تعدى إلى أحدهما باللام وأُضمِرَ ناصب الثاني نحو:محمد أكسَى للفقراء الثيابَ[(١)]٠

وما ورد يوهم أنه نصب المفعول به تأوَّلوه على إضمار فعل مفسَّرٍ به ، نحو: قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ﴾[(٢)]، وقوله تعالى:﴿اللهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَه﴾[(٣)] ٠

ومنه قول العباس:

أَكَرَّ وأَحْمَى للحَقِيقةِ مِنْهمُ ∴ وأَضْرَبَ مِنَّا بالسيوف القَوَانِسَا

(١/٣٤٤) ،و(٤/٧٩،٨٠) ، وهمع الهوامع (٣/٧٥) ، وشرح الأشموني بحاشية الصبان (٣/٥٥،٥٦) وخزانة الأدب(٨/٣١٩،٣٢١)٠

(١) ينظر: شرح التسهيل (٣/٦٨) ، وشرح الكافية الشافية (٢/١١٤٤) ، وشفاء العليل(٢/٦١٩) ، وهمع الهوامع(٣/٧٥)٠

(٢) الأنعام/١١٧٠

(٣)الأنعام /١٢٤ ٠ **أجاز الفارسي وجماعة من المتأخرين ، منهم : الرضي وابن هشام** تصرُّفَ " حيث " وخروجها عن الظرفية ، بأن تقع اسما غير ظرف ، فتكون مفعولا به ، واستشهدوا بهذه الآية الكريمة ، على التقدير المذكور٠

ينظر: كتاب الشعر " شرح الأبيات المشكلة الإعراب " لأبي علي الفارسي(١/١٧٩،١٨٠) تحقيق وشرح أ.د/ محمود محمد الطناحي (مكتبة الخانجي – القاهرة – ط: الأولى١٤٠٨ه=١٩٨٨م)، وشرح كافية ابن الحاجب للرضي(١/٤٩٥) ، ومغني اللبيب(١٤٠)٠

وقول الشاعر:

فما ظَفِرَتْ نَفْسُ امرئٍ يَبْتَغِي المُنَى.: بِأَبْذَلَ مِنْ يحي جَزيلَ المَواهبِ[١]

فالتقدير- والله أعلم- في الآية الأولى: يعلم من يضل عن سبيله ، وفي الآية الثانية: يعلمُ المكانَ المستحِقَّ لوضع رسالته٠

وفي بيت العباس: ضَرَبْنا ، أو نَضْرِبُ القوانسَ٠وفي البيت الثاني: بَذَلَ ، أو يَبذُلُ جزيلَ المواهبِ٠

وذهب الشيخ محمد بن مسعود الغَزْنِيّ[٢]إلى أن(أَفْعَلَ) التفضيل يعمل النصبَ في المفعول به إنْ تجرد عن معنى التفضيل ، وأُوِّلَ بما لا تفضيل فيه ؛ واستدل بالسماع والقياس، فأما السماع فمنه الشواهد السابقة، على أن المنصوبات فيها مفعولات لـــ(أَفْعَلَ) التفضيل ، وليس لفعل مضمر مدلول عليه به٠

وأما القياس: فلأنه اسمٌ كسائر الأسماء العاملة ، مأخوذ من فعل ؛ فوجب أن يعمل عمل أصله قياسا على هذه الأسماء[٣]٠

قال ابن مالك: " ولا ينصب" أفعل " التفضيل مفعولا به ، بل يتعدى إليه باللام إن كان متعديا إلى واحد كقولك: زيد أوعى للعلم وأبذلُ للمعروف٠وإن كان من متعد إلى اثنين عُدِّيَ إلى أحدهما باللام وأُضمر ناصب الثاني كقولك: هو أكسَى

---

(١)**البيت** من الطويل ، لم أقف على قائله ، وهو بلا نسبة في: شرح التسهيل (٦٩/٣) ، وارتشاف الضرب (٢٣٣٧/٥) ، والمساعد(١٨٦/٢) ، وشفاء العليل(٦٠٢/٢)٠

الشاهد فيه : قوله : " أبذلَ...جزيلَ المواهب " حيث إن الجمهور على أن " جزيلَ" مفعول به لفعل دلَّ عليه " أبذلَ " والتقدير : بذلَ ، أو يبذلُ جزيلَ المواهب ، وليس مفعولا لـــ " أبذلَ " نفسها ؛ لأن أفعل التفضيل لا ينصب مفعولابه عندهم ٠ وأجازه محمد بن مسعود الغزني٠

(٢) ينظر رأيه منسوبا إليه في: ارتشاف الضرب (٢٣٢٦/٥) ، والتصريح(٣٣٩/١)٠

وغير منسوب إليه في : التسهيل(١٣٥) ، وشرح التسهيل (٦٩/٣)،والمساعد(١٨٦/٢) ، وشفاء العليل(٦٢٠/٢) ، والأشباه والنظائر (٨٠،٧٩/٤) ، وهمع الهوامع(٧٥/٣) ، وشرح الأشموني بحاشية الصبان(٥٦/٢)٠

(٣) ينظر: الأشباه والنظائر(٨٠،٧٩/٤)٠

للفقراء الثيابَ، أي: يكسوهم الثياب٠فإن ورد ما يُوهِم نصبَ مفعولٍ به بـــ" أَفْعَلَ " نُسب العمل لفعل محذوف، وجُعل" أفعل " دليلا عليه ؛ فمن ذلك قول الشاعر:

فلم أَرَ مثلَ الحيِّ حيًّا مُصبَّحا ∴ ولا مثلَنا يومَ التقينا فوارسَا

أَكَرَّ وأَحْمَى للحَقيقةِ مِنْهمُ ∴ وأَضْرَبَ مِنَّا بالسيوف القَوَانِسَا

ومثله قول الآخر:

فما ظَفِرَتْ نَفْسُ امرئٍ يَبْتَغِي المُنَى ∴ بِأَبْذَلَ مِنْ يحي جَزِيلَ المَواهبِ

ومنه قوله تعالى :﴿اللهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾(١)فـــ " حيث " هنا ليس بظرف وإنما هو مفعول به وناصبه فعل مدلول عليه بـــ " أعلم " ، والتقدير: الله أعلمُ يعلم مكانَ جَعْلِ رسالتِه٠وأجاز بعضهم أن يكون " أعلم " مجردا عن التفضيل ويكون هو العامل..." (٢)٠

ورد أبوحيان رأي الغزني قائلا:"وهذا الرأي ضعيف ؛ لأنه وإن أُوِّلَ بما لا تفضيل فيه فلا يلزم منه تَعَدِّيه كتَعَدِّيه ، وللتراكيب خصوصيات "(٣)٠

وأجاب السيوطي عن احتجاجه بالسماع (بيت العباس)والقياس قائلا:" والجواب عن البيت : أن القوانس منصوب بفعل دلَّ عليه " أضرب " أي: نضربُ القوانسا

وعن القياس أنه مدفوع بالفارق من وجهين ، **أحدهما:** أن الأسماء العاملة لها أفعال بمعناها ؛ فلذلك عملت نظرا إلى الفعل الذي بمعناها، وأفعل التفضيل ليس له فعل بمعناه في الزيادة حتى يعمل نظرا إلى فعله٠ **والثاني:**أن أصل العمل للفعل ثم لمَّا قويت مشابهته له وهو اسم الفاعل واسم المفعول ، ثم لمَّا شُبِّه بهما من طريق التثنية والجمع والتذكير والتأنيث وهي الصفة المشبهة٠ وأفعل

---

(١) الأنعام/١٢٤٠

(٢) شرح التسهيل (٣/٦٨/٦٩) وينظر: شرح الكافية الشافية (٢/١١٤١)٠

(٣)نقله عنه السيوطي في همع الهوامع (٣/٧٥)٠

التفضيل ؛ إذ صحبته " مِنْ " امتنعت منه هذه الأحكام ؛ فبَعُدَ لذلك عن شبه الفعل ؛ فلذلك لم يعمل في الظاهر "[١].

وحكى ابن مالك وابن هشامالإجماع على أن(أَفْعَلَ) التفضيل لا ينصب المفعول به ، كأنهما لم يعتدا بمخالفة الغزني.

و نقله عنهما الشيخ خالد في التصريح [٢] **والأشموني في شرحه للألفية**[٣]

قال ابن مالك:" وأجمعوا على أنه لا يَنصِبُ المفعولَ به ، فإن ورد ما يوهم جواز ذلك جُعلنصبُه بفعل مقدر يفسره(أَفْعَلُ)..." [٤].

وقال ابن هشام معلقا على الآية الكريمة: " ... وناصب (حيث) " يعلمُ " محذوف ؛ لأن اسم التفضيل لاينصب المفعول به إجماعا "[٥].

وعلق عليه الصبان قائلا:"قوله " أجمعوا "ينافيه قوله بعدُ " وأجاز بعضهم " إلخ ، إلا أن يقال: لم يعتدَّ المصنف بمخالفة هذا المجيز فحكَى الإجماعَ ، أو يقال: الإجماع في غير المتجرد عن معنى التفضيل كما يؤخذ من تعليل المجيز "[٦].

<u>فالراجح:</u> ما ذهب إليه جمهور النحاة من أن " أفعل " التفضيل لا ينصب مفعولا به ، وما ورد موهما ذلك متأوَّلٌ على إضمار فعل مدلول عليه به.

وأما ما ذهب إليه الغزنيفمردود بما سبق ذكره.

---

(١) الأشباه والنظائر (٤/٧٩،٨٠).

(٢) ينظر: التصريح(١/٣٣٩).

(٣) ينظر: شرحهلألفية ابن مالك(٢/٥٥).

(٤) شرح الكافية الشافية (٢/١١٤١).

(٥) أوضح المسالك (٢/٢٣٥).

(٦) حاشية الصبان على الأشموني (٢/٥٥).

(٧)

حذفُ" كان "وحدها والتعويضُ عنها بـــ " ما "

قال العباس:

أَبَا خُرَاشَةَ أمَّا أنتَ ذا نَفَرٍ .:.فإنَّ قَوْمِيَ لم تأْكلْهُمُ الضَّبُعُ[1]

---

(١)**البيت**من البسيط ، وهو بيت يتيم في الديوان (١٠٦) يخاطب به خُفافَ بنَ نَدْبة السُّلَمي ، وهو له أيضا في: الكتاب(٢٩٣/١) ، وأمالي ابن الشجري(٤٩/١) و(١١٤/٢) ، وشرح شواهد الإيضاح لابن بري(٤٧٩) تحقيق د/عيد مصطفى درويش ، ومراجعة د/محمد مهدي علام (الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية- القاهرة-١٤٠٥ه=١٩٨٥م)، وشرح المفصل لابن يعيش(٩٩/٢) ، ولسان العرب(خ ر ش-١١٣٢/٢) ، و(ض ب ع-٢٥٥٠/٤) ، وشرح شذور الذهب(٢١٥) ، وشرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام(١٣٩،١٤٠)٠ ومعه كتاب: سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى لفضيلة الشيخ/ محمد محيي الدين عبد الحميد(المكتبة التجارية الكبرى – مصر – ط: الحادية عشرة١٣٨٣ه=١٩٦٣م)،والمقاصد الشافية(٢٠٩/٢) ، والتصريح (١٩٥/١)، وخزانة الأدب(١٣/٤) والعيني على الأشموني(٢٤٤/١)٠

ونُسب للهذلي في: المفصل(٧٣) ، والتخمير(٤٩١/١)٠

ونُسب لبعض بني هذيل في: الانتخاب لكشف الأبيات المشكلة الإعراب (٥٨)٠

وأكد البغدادي نسبته للعباس بن مرداس ، ونفى أن يكون للهذلي ، وذكر بيتا بعده لم يُذكر في الديوان ، قال: " وهذا البيت للعباس بن مرداس ، لا للهذلي كما زعم بعض شراح أبيات المفصل، وبعده :

السَّلْمُ تأخذُ منها ما رضيتَ به .:. والحربُ يكفيك من أنفاسها جُرَعُ "٠

- خزانة الأدب (١٨/٤)٠

وبلا نسبة في : كتاب الشعر(٥٨) ،والمسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات لأبي علي الفارسي (٣٠٤،٣٤٧) تحقيق د/صلاح الدين عبدالله الشنكاوي (مطبعة العاني – بغداد – بدون)،والخصائص (٣٨١/٢) ، والأزهية في علم الحروف لعلي بن محمد الهروي(١٤٧) تحقيق أ/عبدالمعين الملوحي(مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤١٣ ه=١٩٩٣م) ، والإنصاف(٦٦) ، وشرح المفصل لابن يعيش(١٣٢/٨) ، وأمالي ابن الحاجب(٤١١) ، وشرح التسهيل(٣٦٥/١) ، وشرح كافية ابن الحاجب

موطن الشاهد:

قوله :" أمَّا أنتَ ذا نَفَرٍ "٠

وجه الاستشهاد:

حذف " كان " وحدها والتعويض عنها بـــ " ما " لزوما، مع بقاء عملها ، حذفا واجبا لئلا يُجمع بين العِوَضِ والمُعَوَّضِ عنه ، فـــ " أنت " اسم لـــ " كان" المحذوفة و" ذا " خبرها٠

والأصل في هذا التركيب: " لِأَنْ كنتَ ذا نفرٍ " ،ومتعلَّقُ الجار والمجرور محذوف ، والتقدير: افْتَخَرْتَ عليَّ لِأَنْ كنتَ ذا نفرٍ ، ثم قُدمتْ العلةُ على المعلول وحُذفتْ لامُ التعليل اختصارا؛لأن حذفها مع " أنْ " المصدرية مطرد ، فصار التركيب:" أنْ كنت ذا نفرٍ افْتَخَرْتَ عليَّ "، ثم حذفت " كان " كذلك اختصارا ؛ فانفصل الضمير الذي كان متصلا بها " تاء المخاطب " ، ثم جيء بـــ " ما " عوضا عنها ثم أُدغمت نون " أنْ " الساكنة في ميم " ما " لزوما، فصار التركيب : " أمَّا أنت ذا نفرٍ " ٠

الدراسة:

للرضي(١٤٩/٢) و(٣٩٤/٤) ، وشرح ابن النظم (١٠٢) ، ورصف المباني(٢٠١،٩٩) ، والجنى الداني(٥٢٨) ،ومغني اللبيب(٤٨ ، ٧٠، ٤١٩ ،٦٥٧)،وأوضح المسالك(٢٦٥/٢)،وتخليص الشواهد(٢٦٠) ، وشرح ابن عقيل (٢٩٧/١) ، والأشباه والنظائر(١١٣/٢) ، وهمع الهوامع (٣٨٦/١) ، وشرح الأشموني بحاشية الصبان (٢٤٤/١) ،و خزانة الأدب(٥٣٢/٦) و(٦٢/١١)٠=

=**اللغة:** أبو خُراشة: كنية خُفاف بن نَدْبة السُّلمي٠ النَّفَر: رهط الرجل ، ويقال لعدة من الرجال من ثلاثة إلى عشرة٠ الضَّبُعُ: السنة المجدبة المهلكة٠والقوم إذا أجدبوا ضعفوا فعاثت فيهم الضباع والذئاب٠

المعنى: إن كنت تفخر وتتقوى علينا بكثرة قومك ، فإنى أكثر منك قومًا ؛ فقومي موفورون لم تأكلهم الضباع ، ولم تذهب بهم نائبات السنين٠

الروايات التي في البيت: الرواية المشهورة هي التي ذكرتها ، وهي رواية أكثر المصادر، وروي فيالديوان، وخزانة الأدب (١٧/٤) و(٤٤٥/٥) " أمَّا كنتَ ذا نفر " بدلا من " أمَّأ أنتَ ذا نفر " ولا شاهد فيه على هذه الرواية٠

تختص " كان " من بين أخواتها بأمور، منها : أنها تُحذف ويبقى عملها ، وهذا الحذف له عدة صور ، منها : أن تحذف وحدها دون اسمها وخبرها أو أحدهما ويُعوَّضَ عنها بـــ " ما " ٠

وهذا الحذف واجب ؛ لئلا يُجمعَ بين العِوَضِ والمُعوَّضِ عنه ، وله شروط[١]:

١- أن تقع " كان " صلة لـــ " أَنْ " المصدرية٠

٢- أن تُسبقَ " أَنْ " بلام التعليل٠

٣- أن تتقدم العلة على المعلول٠

٤- أن تُحذفَ لامُ التعليل٠

٥- أن يُعوَّض عن " كان " بـــ " ما "٠

ومن ذلك قول العباس " أمَّا أنت ذا نَفَرٍ " ، وقولهم : " أمَّا أنت منطلقا انطلقتُ"٠

وأصلها: افتخرتَ عليَّ لِأَنْ كنتَ ذا نَفَرٍ،وانطلقتُ لِأَنْ كنتَ منطلقا ، ثم دخله التغيير من وجوه:

١- قُدِّمت العلة على المعلول للاهتمام به أو لقصد الاختصاص ، ثم حُذفتْ لامُ التعليل اختصارا ؛ لأن حذفها مع " أنْ " المصدرية مطرد ، فصار التركيب : "أنْ كنتَ ذا نَفَرٍ افتخرتَ عليَّ " و" أنْ كنتَ منطلقا انطلقتُ "٠

٢- حذفت " كان " أيضا اختصارا ؛ فانفصل الضميرالذي كان متصلا بها " تاء المخاطب " ؛ فصار " أنْ أنت "٠

٣- جيء بـــ " ما " عوضا عنها ؛ فصار " أنْ ما أنت "٠

٤- أُدغمت نون " أنْ " في ميم " ما " لزوما ، فصار التركيب : " أمَّا أنت ذا نفرٍ " و" أمَّا أنت منطلقا انطلقتُ "٠

وسيبويه والجمهور[١] على أن المرفوع بعد " ما " في بيت العباس وفيالمثال ونحوهاسمٌلـــ " كان " المحذوفة ، والمنصوب خبرها٠

---

(١) ينظر: شرح شذور الذهب(٢١٥) ، وأوضح المسالك(٢/٢٦٤،٢٦٥) ،وشرح قطر الندى (١٣٩،١٤٠) ٠

قال سيبويه: " ومن ذلك قول العرب: أمَّا أنتَ منطلقًا انطلقتُ معك ، وأمَّا زيدٌ ذاهبًا ذهبتُ معه٠وقال الشاعر:

أَبَا خُرَاشَةَ أمَّا أنتَ ذا نَفَرٍ ∴ فإنَّ قومي لم تأْكلْهمُ الضَّبُعُ

فإنما هي " أَنْ " ضُمَّتْ إليها " ما " وهي " ما " التوكيدِ،ولزمتْ كراهيةَ أن يُجحِفوا بها لتكون عوضا من ذَهابِ الفعلِ ..... فلمَّا كان قبيحا عندهم أن يذكروا الاسمَ بعد " أنْ " ويبتدئوه بعدها كقُبحِ: كي عبدُ الله يقولَ ذاك ، حملوه على الفعل حتى صار كأنهم قالوا: إذْ صرتَ منطلقًا فأنا أنطلقُ معك ؛ لأنها في معنى " إذْ " في هذا الموضع ، و" إذْ " في معناها أيضا في هذا الموضع ، إلا أن " إذْ " لا يحذف معها الفعل٠ و" أمَّا " لا يُذكر بعدها الفعلُ المضمرُ ؛ لأنه من المضمر المتروك إظهاره ..... لأن " أمَّا " كثرت في كلامهم واستُعملتْ حتى صارت كالمثل المستعمل٠وليس كلُّ حرفٍ هكذا ، كما أنه ليس كلُّ حرفٍ بمنزلة " لم أُبَلْ " و " لم يَكُ " ، ولكنهم حذفوا هذا لكثرته وللاستخفاف ، فكذلك حذفوا الفعل من أمَّا "[٢]٠

وقيل: إنَّ " كان " المحذوفة هنا تامة ، والمنصوب حال[٣]٠

وذهب أبو على الفارسي[١] وتلميذه ابن جني إلى أن " ما " هي عاملة الرفع والنصب ؛ لكونها عوضا عن " كان " ؛ فنابت منابها في العمل٠

---

(١) ينظر: الأزهية (١٤٦-١٤٨)، والمفصل(٧٣،٧٤) ، وأمالي ابن الشجري(٤٩/١) و(١١٥،١١٤/٢) ، وشرح المفصل لابن يعيش(٩٩/٢) و(١٣٣،١٣٢/٨) ، وشرح التسهيل(٣٦٥/١) ، وشرح الكافية الشافية(٤١٧/١ ، ٤١٨) ، وشرح كافية ابن الحاجب للرضي(١٤٦/٢-١٤٩) ، وشرح ابن الناظم (١٠٢)، ورصف المباني (٢٠١،٩٩) ، والجنى الداني(٥٢٨)، وأوضح المسالك(٢٦٤/٢)= =وشرحشذورالذهب(٢١٥)،ومغني اللبيب(٧٠)وشرح قطر الندى(١٣٩) ، وشرح ابنعقيل (٢٩٦/١-٢٩٨)،والمقاصدالشافية(٢٠٩،٢٠٨/٢) ،والتصريح(١٩٥/١)، والأشباه والنظائر(١١٣/٢)،وهمع الهوامع(٣٨٦/١)، وشرح الأشموني بحاشية الصبان(٢٤٤/١)، وخزانة الأدب(١٦،١٣/٤)٠

(٢) الكتاب(٢٩٤،٢٩٣/١)٠

(٣) ينظر: همع الهوامع (٣٨٦/١)٠

قال ابن جني:"... وربما جاء بعده المرفوع والمنصوب جميعا،نحو قولهم: أمَّا أنتَ منطلقا انطلقتُ معك ، تقديره: لأنْ كنتَ منطلقا انطلقتُ معك ، فحذف الفعلَفصار تقديره: لِأنْ أنت منطلقا ، وكُرهت مباشرةُ " أنْ " الاسمَ فزيدتْ " ما " فصارتْ عوضا من الفعل ومُصلِحةً للَّفظِ ؛ لتزول مباشرة " أنْ " الاسمَ٠وعليه بيت الكتاب:

أَبَا خُرَاشَةَ أمَّا أنتَ ذا نَفَرٍ ∴ فإنَّ قومي لم تأْكلْهمُ الضَّبُعُ

أي:لأنْ كنتَ ذا نفرٍ قوِيت وشددت ، والضبع هنا السنة الشديدة٠فإن قلت:بم ارتفع وانتصب " أنت منطلقا "؟ قيل: بـــ " ما " ؛لأنها عاقبت الفعلَ الرافعَ الناصبَ فعملتْ عملَه من الرفع والنصب٠وهذه طريقة أبي علي وجلة أصحابنا من قبله في أن الشيء إذا عاقب الشيءَ وليَ من الأمر ما كان المحذوف يليه..." (٢).

وذهب المبرد(٣) إلى أن " ما " زائدة ، وليست عوضا عن " كان " ؛ ولهذا أجاز أن يُجمع بينهما ، فيقال: أمَّا كنتَ منطلقا انطلقتُ٠

وحكاه الرضي ثم علق عليه قائلا: " ولا يستند ذلك إلى سماع "(١).

---

(١) نقله عنه تلميذه ابن جني كما هو واضح في النص المنقول عن الخصائص ، ولم أقف على تصريح له بهذا الرأي فيما تيسر لي الرجوع إليه من مؤلفاته ، مع تعرضه للمسألة في: كتاب الشعر(٥٨،٥٩) والمسائل البغداديات (٣٠٤-٣١٠) ، ونُسب إليه هو وابن جني في: مغني اللبيب (٤١٩)، والتصريح (١٩٥/١) ، وهمع الهوامع (٣٨٦/١) ، وشرح الشواهد للعيني على الأشموني(٢٤٤/١)٠

ونسبه ابن بري إلى حذاق المتأخرين(دون تحديد) في شرح شواهد الإيضاح(٤٨٠) ٠=

=ونسبه البغدادي لابن جني فقط، مع أنه ذكر نص الخصائص الذي يحيل فيه إلى شيخه الفارسي٠

ينظر: خزانة الأدب (١٦/٤)٠

(٢) الخصائص(٣٨٠/٢،٣٨١)٠

(٣) لم أقف على هذا الرأي للمبرد في المقتضب ، ونُسب إليه في: المسائل البغداديات (٣٠٥) ، وشرح كافية ابن الحاجب للرضي(١٤٩/٢) ، وشرح ابن عقيل(٢٩٨/١) ، والمقاصد الشافية(٢٠٨/٢) وهمع الهوامع(٣٨٦/١)٠

وعقَّبَ عليه السيوطي قائلا:" ورُدَّبأن هذا الكلام جرى مجرى المثل؛ فيقال كما سُمِعَ ، ولا يُغيَّرُ ، وليس هذا الموضع من مواضع زيادة " ما " "[٢].

وإلى ما سبق أشار ابن مالك بقوله:

وبعد (أنْ) تعويض (ما)عنها ارتُكِبْ .·. كمثل: أمَّا أنتَ بَرًّا فاقْتَرِبْ[٣]

<u>والذي أطمئن إليه:</u> هو ما ذهب إليه سيبويه وجمهور النحاة[٤] من أن " كان " في بيت العباس ونحوه محذوفة ، وعُوِّضَ عنها بـــ " ما " زائدة غير عاملة ، والمرفوع اسم لـــ " كان "المحذوفة ، والمنصوب خبرها٠

---

(١) شرحه لكافية ابن الحاجب (١٤٩/٢)٠

(٢) همع الهوامع (٣٨٦/١)٠

(٣) متن الألفية (١٧)٠

(٤)قال السيوطي معقبا على رأي سيبويه والجمهور: " هذا هو الصحيح في المسألة "٠

- همع الهوامع (٣٨٦/١)٠

(٨)
حذفُ النعت

قال العباس:

وقد كنتُ في الحَرْبِ ذَا تُدْرَإٍ .·. فلَمْ أُعْطَ شَيْئًا ولَمْ أُمْنَعِ[١]

موطن الشاهد:

قوله :"فلم أُعْطَ شيئًا "٠

وفيه شاهد آخر صرفي في قوله " تُدْرَإٍ " سيأتي في موضعه إن شاء الله تعالى٠

وجه الاستشهاد:

جواز حذف النعت قليلا إن دلَّ عليه دليلٌ مقالي أو حالي ، والتقدير: فلم أعطَ

---

(١)**البيت** من المتقارب ، وهو في الديوان (١١١) من قصيدة قالها معاتبا الرسول(ﷺ) وكان العباس قد شهد حنينا ، وكان من المؤلفة قلوبهم ، فلمَّا قسم الرسول(ﷺ) الغنائم أجزل العطاء للمؤلفة قلوبهم من أهل مكة ، ومنهم عيينة بن حصين ، والأقرع بن حابس ، وأبو سفيان بن حرب، وصفوان بن أمية وغيرهم ، أعطى كل واحد منهم مائة من الإبل ، وأعطى عباسا دون المائة ؛ فسخطها ، وقال أبياتا يعاتب فيها النبي(ﷺ) ، مطلعها:

وكانت نِهاباً تلافيتُها .·. بِكَرِّي على المُهْرِ في الأجرَعِ

وهو له أيضا في: سفر السعادة (١٨٣/١)،وشرح الكافية الشافية(١١٦٦/٣)،وشرح ابن الناظم (٣٥٦) ، ولسان العرب(درأ -١٣٤٧/٢)، وتوضيح المقاصد والمسالك(٩٦٤/٣) ، والمقاصد الشافية (٦٩٥/٤) ، والتصريح (١١٩/٢) ، والعيني على الأشموني (٧١/٣)٠

وبلا نسبة في: التخمير(١٥٠/٣) ، ومغني اللبيب(٥٩٠) ، وأوضح المسالك (٣٢٢/٣) ، وشرح الأشموني بحاشية الصبان(٧١/٣)٠

الروايات الواردة في البيت: روي في اللسان " في القوم " بدلا من " في الحرب "٠

اللغة: تُدْرَأ (بضم التاء): من الدَّرْءِ وهو الدفعُ ٠ ودارأْتُ: دافعتُ ، وكلٌّ من دفعتَه عنك فقد درأتَه٠ وإنه لذو تُدْرَإٍ ، أي: ذو عُدةٍومَنَعةٍ وقوةٍ على دفع أعدائه عن نفسه٠

المعنى: لقد كنتُ في الحرب في حنين ذا قوة ومنعة وبأس ، ومع هذا أُعطيت القليل ، ولم أُعطَ شيئا طائلا كالذي أعطيَه غيري من المؤلفة قلوبهم٠

شيئا طائلا أو نافعا أو يُرضيني[١].

الدراسة:

النعت مُبيِّنٌ للمنعوت،ومزيلٌ للاشتراك فيه إن كان معرفة،ومخصِّصٌ له إنكان نكرة،ومجعولٌ معه كالشيء الواحد؛ولهذا كان الأصل فيهماعدم الحذف[٢] .

وأجاز النحاة[٣] حذفَ النعتِقليلا إن عُلِمَ بأن دل عليه دليل حالي أو مقالي ، وقد سُمع نثرا وشعرا ، فمما دل عليه دليل حالي: قوله تعالى:﴿قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾[٤]أي:بالحقِّ البيِّنِ أو الواضحِ أو الظاهرِ ،وقوله تعالى:

---

(١) قال الشيخ خالد: " الذي أحوج إلى تقدير هذا النعت تحري الصدق ؛ فإن الواقع أنه أُعْطِيَ شيئا بدليل قوله " ولم أُمنَع " ، ولكنه لم يرتضه ؛ فيحتاج إلى تقدير صفة يكتسي بها الكلام جلباب الصدق ، ويتحلى بزنة الحق..."٠

-التصريح (١١٩/٢)٠

(٢) قال ابن يعيش: " اعلم أن الصفة والموصوف لمَّا كانا كالشيء الواحد من حيث كان البيان والإيضاح إنما يحصل من مجموعهما كان القياس أن لا يُحذف واحدٌ منهما ؛ لأن حذف أحدهما نقضٌ للغرض ، وتراجعٌ عمَّا اعتزموا....."٠

- شرح المفصل (٥٩/٣)٠

(٣) ينظر:الكتاب(٢٢٠/١، ٢٢٩)، والخصائص(٣٧٠/٢-٣٧٢) ، وشرح المفصل لابن يعيش(٦٣/٣) وشرح التسهيل(٣٢٤/٣)، وشرح الكافية الشافية(١١٦٦/٣)،وشرح كافية ابن الحاجب للرضي(٣٢٧/٢) ، وشرح ابن الناظم (٣٥٦) ، وارتشاف الضرب(١٩٣٧/٤)، وتوضيح المقاصد والمسالك(٩٦٤/٣) ، ومغني اللبيب(٥٨٩ ، ٥٩٠) ، وأوضح المسالك(٣٢٢/٣)، وشرح ابن عقيل(٢٠٥/٣) ، والمساعد(٤٢٢/٢) ، وشفاء العليل(٧٦١/٢) ، والتصريح(١١٨/٢)، وشرح الأشموني بحاشية الصبان (٧١/٣ ، ٧٢) ، ومن ظواهر التأويل في النحو العربي: ظاهرة حذف الاسم للأستاذ الدكتور/ أحمد الزين علي العزازي(١٦١ ، ١٦٢) (دار القلم- الزقازيق-مصر-ط: الأولى ١٤١٧ه=١٩٩٦م)٠

(٤) البقرة/٧١٠

﴿وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ﴾[١] أي: قومُك المعاندون٠ وقوله تعالى:﴿قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾[٢] أي: الناجين ، وقوله تعالى:﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾[٣] أي: كلَّ سفينةٍ صالحةٍ ، وقوله تعالى:﴿تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا﴾[٤] أي: كلَّ شيء سُلِّطتْ عليه أو أُمِرَتْ بتدميره٠ والله تعالى أعلم٠

ومنه قول النبي (ﷺ): " **لا صَلَاةَ لِجَارِ المَسْجِدِ إلا في المَسْجِدِ** "[٥]٠

---

(١) الأنعام/٠٦٦

(٢) هود/٠٤٦

(٣) الكهف/٠٧٩

(٤) الأحقاف/٠٢٥

(٥)**الحديث:** رواه الحاكم في باب التأمين (٣٧٣/١) رقم(٨٩٨) من حديث أبي هريرة (ﷺ) بلفظه ، ثم قال: " وقد صحت الرواية فيه عن أبي موسى عن أبيه : من سمع النداء فلم يجب... الحديث٠"

- المستدرك على الصحيحين لمحمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري – تحقيق أ/ مصطفى عبد القادر عطا (دار الكتب العلمية – بيروت –ط: الأولى١٤١١ه=١٩٩٠م)٠

ورواه البيهقي في كتاب الصلاة – باب ما جاء في التشديد في ترك صلاة الجماعة (٨٠/٣) رقم(٤٩٤٥) من حديث أبي هريرة (ﷺ) بلفظه ، ورقم (٤٩٤٠) من حديث ابن عباس(ﷺ) بلفظ: " من سمع النداء فلم يجب فلا صلاة له إلا لعذر " ، ورقم (٤٩٤٢) و(٤٩٤٣) و(٤٩٤٤) موقوفا على عليٍّ(ﷺ) ، بلفظه في الأول ، وفي الثاني بزيادة : " ... فقيل: ومن جار المسجد؟ قال: من أسمعَه النداء " ، وفي الثالث بلفظ: " من سمع النداء من جيران المسجد وهو صحيح من غير عذر فلم يجب فلا صلاة له "٠

- السنن الكبرى للإمام أحمد بن الحسين بن علي البيهقي– تحقيق أ/ محمد عبد القادر عطا (دار الكتب العلمية – بيروت – ط: الثالثة ١٤٢٤ه=٢٠٠٣م)٠

ورواه الدار قطني في كتاب الصلاة – باب حث جار المسجد على الصلاة فيه إلا من عذر (٢٩٢/٢) رقم (١٥٥٢) من حديث جابر(ﷺ) بلفظه ، وبلفظ : " لا صلاة لمن سمع النداء ثم لم يأت إلا من علة " ، ورقم (١٥٥٣) من حديث أبي هريرة (ﷺ) بلفظه ، ورقم (١٥٥٥) من حديث ابن عباس(ﷺ) بلفظ: "من سمع النداء فلم يجبه فلا صلاة له إلا من عذر"،ورقم(١٥٤٤)موقوفا علىعليٍّ(ﷺ) بلفظ:" من كان جار المسجد فسمع المنادي ينادي فلم يجبه من غير عذر فلا صلاة له "٠

أي: لا صلاةَ كاملةً أو تامَّة أو فاضلةً[١].

ومنه بيت العباس موضع الدراسة ، **حيث ساقَه ابن مالك[٢]وابنه بدرالدين[٣] والمرادي[٤]وابن هشام[٥]والشيخ خالد الأزهري[٦]والأشموني[٧]** شاهدا على حذف النعت ؛ للعلم به٠

ومنه قول المرقش الأكبر:

رُبَّ أَسِيلَةِ الخَدَّيْنِ بِكْرٍ .:.مُهَفْهَفَةٍ لها فَرْعٌ وجِيدُ [٨]

أي: فرعٌ فاحِمٌ أو وافِرٌ ، وجيدٌ طويلٌ٠

- سنن الدار قطني للحافظ الكبير علي بن عمر الدار قطني – تحقيق أ/ شعيب الأرنؤوط ، وآخرين (مؤسسة الرسالة – بيروت – ط: الأولى ١٤٢٤ه=٢٠٠٤م)٠

(١) ينظر: الخصائص (٣٧٢/٢) ، وشرح المفصل لابن يعيش (٦٣/٣)٠

(٢)ينظر:شرح الكافية الشافية(١١٦٦/٣)٠

(٣)ينظر:شرحهللألفية(٣٥٦)٠

(٤)ينظر:توضيح المقاصد والمسالك(٩٦٤/٣)٠

(٥)ينظر:مغني اللبيب(٥٩٠) ، وأوضح المسالك (٣٢٢/٣)٠

(٦)ينظر:التصريح (١١٩/٢)٠

(٧) ينظر:شرحالأشموني بحاشية الصبان(٧١/٣)٠

(٨)**البيت**من الوافر، وهو للمرقش الأكبر في: ديوان المرَقِّشَينِ الأكبر والأصغر (٥٢) تحقيق أ/ كارين صادر(دار صادر– بيروت – ط: الأولى١٩٩٨م) ، وشرح التسهيل (٣٢٤/٣) ، والمقاصد الشافية (٦٩٤/٤) ، والتصريح (١١٩/٢)٠

وبلا نسبة في: ارتشاف الضرب (١٩٣٧/٤) ، وأوضح المسالك (٣٢٥/٣) ، وشفاء العليل(٧٦١/٢) وشرح الأشموني بحاشية الصبان (٧٢/٣)٠

اللغة: أسيلة الخدين: ناعمتهما في استرسال وطول٠ مهفهفة: خفيفة اللحم٠ الفرع: الشعر٠

الشاهد فيه: قوله : " لها فرعٌ وجيدُ " حيث ذُكرَ المنعوت وحُذفَ النعتُ ؛ للعلم به ، ودلالة الحال عليه ، والتقدير: لها فرع فاحِمٌ(شديد السواد) أو وافر ، وجيدُ طويل٠

ومما دل عليه دليل مقالي:قوله تعالى:﴿لا يَسْتَوِي القَاعِدُونَ مِنَ المُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ والمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوالِهِم وأَنفسِهِم فَضَّلَ اللهُ المُجَاهِدِينَ بِأَمْوالِهِمْ وأَنفُسِهِمْ عَلَى القَاعِدِينَ دَرَجَةً وكُلًّا وَعَدَ اللهُ الْحُسْنَى وفَضَّلَ اللهُ المُجَاهِدِينَ عَلَى القَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾(١)

التقدير– والله أعلم: فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين أولي الضرر درجةً ، و فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين غير أولي الضرر أجرا عظيما(٢).

قال سيبويه: " وتقول: سِيرَ عليه ليلٌ طويلٌ،وسِيرَ عليه نهارٌ طويلٌ، وإن لم تَذكر الصفةَ وأردتَ هذا المعنى رفعتَ،إلا أن الصفةَ تُبيِّنُ بها معنى الرفعِ وتوضحُه....."(٣).

وقال ابن يعيش: " وأما الصفة فلا يحسن حذفها أيضا لما ذكرناه ؛ ولأن الغرض من الصفة إما التخصيص ، وإما الثناء أو المدح ، وكلاهما من مقامات الإطناب والإسهاب ، والحذف من باب الإيجاز والاختصار فلا يجتمعان لتدافعهما ، وقد حُذفت الصفةُ على قلة وندرة وذلك عند قوة دلالة الحال عليها ، وذلك فيما حكاه سيبويه من قولهم: " سيرَ عليه ليلُ " وهم يريدون: ليلٌ طويلٌ.وكأن هذا إنما حذفت فيه الصفة لما دلَّ من الحال على موضعها ، وذلك بأن يوجد في كلام القائل من التفخيم والتعظيم ما يقوم مقام قوله " طويل " ، وذلك إذا كنت في مدح إنسان والثناء عليه فتقول: كان والله رجلا ، وتزيد في قوة اللفظ بـــ الله وتمطيط اللام وإطالة الصوت بها؛ فيُفهم من ذلك أنك أردت رجلا كريما أو شجاعا أو كاملا.وكذلك في طرف الذم إذا قلت: سألت فلانا فرأيته رجلا ، وتزوي وجهَك وتُقَطِّبه فتغني عن " بخيلا " أو " لئيما " ، ومنه

---

(١) النساء/٩٥.

(٢)ينظر: شرح ابن الناظم للألفية(٣٥٦).

(٣) الكتاب(١/٢٢٠).

الحديث: " **لا صلاةَ لجارِ المسْجدِ إلا في المسْجدِ** "[١] والمراد: لا صلاة كاملةً أو تامَّةً ، ونحو ذلك٠ فإن عريت الحال من الدلالة لم يجز الحذف ، فاعرفه"[٢]٠

وقال ابن مالك:" وقد يُحذف النعت للعلم به كقوله تعالى:﴿تُدَمِّرُ كُلَّ شَيءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا﴾[٣] ، ومنه قوله تعالى:﴿وكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ﴾[٤]٠ومنه قول العباس بن مرداس:

وقد كنتُ في الحربِ ذا تُدْرَإٍ ∴ فلَمْ أُعْطَ شيئًا ولَمْ أُمنَعِ "[٥]٠

وإلى هذا اشار في ألفيته بقوله:

وما من المنعوتِ والنعتِ عُقِلْ ∴ يجوزُ حذفُه وفي النعتِ يَقِلّ[٦]

---

(١) تقدم تخريجه٠

(٢) شرح المفصل(٦٣/٣)٠ وينظر: الخصائص(٣٧٠/٢-٣٧٢)٠

(٣) الأحقاف/٢٥٠

(٤) الأنعام/٦٦٠

(٥) شرح الكافية الشافية(١١٦٦/٣)٠وينظر: شرح التسهيل(٣٢٤/٣)٠

(٦) متن الألفية(٣٩)٠

(٩)

الفصلُ بين فعلِ التعجبِ والمتعجَّبِ منه بالجارِ والمجرورِ

[حذف الباء الجارَّة للمتعجَّبِ منه بعد " أَفْعِلْ "]

قال العباس:

وقالَ نَبِيُّ المُسْلِمينَ تَقدَّمُوا .·. وأَحْبِبْ إلينَاأنْ تَكُونَ المُقَدَّمَا[١]

موطن الشاهد:

---

(١)**البيت**من الطويل ، وهو في الديوان (١٤٢) من قصيدة قالها في مدح النبي(ﷺ) ، وذكر حنين وفتح مكة ، مطلعها:

مَنْ مبْلِغُ الأقوامِ أنَّ محمدا .·. رسولَ الإلهْ راشِدٌ حيث يَمَّمَا

وله أيضا في: العيني على الأشموني (١٩/٣) ، والمعجم المفصل (٨٢٢/٢) ، ومعجم شواهد النحو الشعرية(ص١٥٩ برقم٢٦٣٢ التخريج ص٦٢٤)٠

ولبعض الصحابة(ﷺ) في: شرح التسهيل (٤١/٣) ، وتوضيح المقاصد والمسالك (٨٨٩/٣ ، ٩٠٠) وشرح ابن عقيل (١٥٧/٣)٠

ولبعض الأنصار(ﷺ) في: شرح المكودي على ألفية ابن مالك (٥١٥/١) تحقيق د/ فاطمة الراجحي (جامعة الكويت- ١٩٩٣م)٠

وبلا نسبة في: شرح التسهيل (٣٥/٣) ، وشرح الكافية الشافية (١٠٩٦/٢)، وشرح ابن الناظم (٣٣٢) ، وارتشاف الضرب (٢٠٦٧/٤) ، والجنى الداني (٤٩) ، والمساعد (١٥٠/٢) ، والمقاصد الشافية (٥٠١/٤) ، والتصريح (٨٩/٢) ، وهمع الهوامع (٤٠،٣٨/٣) ، وشرح الأشموني بحاشية الصبان(١٩/٣)٠ **الروايات الواردة في البيت:**

- روي الشطر الأول في الديوان: "وقال نبي المؤمنين " بدلا من " وقال نبي المسلمين " ، والشطر الثاني: " وحُبَّ إلينا أن نكون " بدلا من " وأحببْ إلينا أن تكون "٠

والشاهد فيه على هذه الرواية: قوله : " حُبَّ إلينا أن نكون المقدما " حيث جاءت " فَعُلَ " للتعجب وهو مذهب الأخفش ومن وافقه٠

- وروي في الارتشاف: " وقال أمير المسلمين " بدلا من " وقال نبي المسلمين " ٠
- وروي في المقاصد الشافية: " وقال إمام المسلمين " بدلا من " وقال نبي المسلمين " ٠

قوله:"وأَحبِبْ إلينَا أن تكونَ المُقَدَّمَا "٠

وجه الاستشهاد:

استشهد النحويون بهذا البيت على أمرين:

الأول: جواز الفصل بين فعل التعجب " أَحْبِبْ " ومعموله " أنْ تكونَ المُقَدَّمَا " بالجار والمجرور " إلينا " ٠

الثاني: حذف الباء الجارة للمتعجَّبِ منه بعد " أَفْعِلْ "٠

الدراسة:

التعجب هو: استعظام زيادة في وصف الفاعل خفي سببها ، وخرج بها المتعجب منه عن نظائره(١)٠

وللتعجب صيغ كثيرة سماعية ، ومنها : لله درُّك فارسًا ، ووَيْحَه رَجُلًا ، وحسبُك بمحمد فقيهًا ، وكفى بزيدٍ عالمًا٠

وقياسية ، والمتفق عليه منها صيغتان : (ما أَفْعَلَهُ) ، و(أَفْعِلْ بهِ)، نحو: ما أحسنَ زيدًا، وأَحْسِنْ بزيدٍ٠

والفعلان في هاتين الصيغتين جامدان ، ملازمان لصيغتهما ؛ فلا يأتي من الأول غير الماضي ، ولا من الثاني غير الأمر(٢)٠

ولهذا فقد اختلف النحاة في الفصل بينهما وبين المتعجب منه(٣)سواءٌ بالظرف والجار والمجرور أم بغيرهما٠وحديثنا هنا عن الفصل بينهما بالظرف والجار والمجرور٠

---

(١) ينظر: شرح الجمل لابن عصفور (٥٧٦/١) ، والتصريح (٨٦/٢)٠

(٢) ينظر: التصريح (٩٠/٢)، وشرح الأشموني بحاشية الصبان(٢١/٣)٠

(٣) المتعجَّب منه في صيغة (ما أَفْعَلَه) هو المفعول به المنصوب ، وفي صيغة (أَفْعِلْ به) هو الاسم المجرور بالباء٠

- ينظر: شرح ابن الناظم (٣٢٨)٠

ذهب الأخفش والمبرد وابن السراج[١] **وأكثر البصريين** إلى عدم جواز الفصل بين فعلَي التعجبِ والمتعجَّبِ منه بالظرف والجار والمجرور ؛ وذلك لضعفهما بالجمود

وعدم التصرف[٢].

قال المبرد: " ولو قلتَ: ما أحسنَ عندَك زيدًا، وما أجملَ اليومَ عبدَاللهِ ، لم يَجُزْ. وكذلك لو قلت: ما أحسنَ اليومَ وجهَ زيدٍ ، وما أحسنَ أمس ثوبَ زيدٍ ؛ لأن هذا الفعل لمَّا لم يتصرف لزم طريقةً واحدةً ،وصار حُكمُه حُكمَ الأسماء"[٣].

وذهب الفراء والجَرمي والمازني والزجاج وأبوعلي الفارسي[٤] **وابن خروف والشَّلَوبين** إلى جواز الفصل بين فعلَي التعجبِ والمتعجَّبِ منه بالظرف والجار والمجرور؛لأنه يُتَوسَّعُ فيهما ما لا يُتَوسَّعُ في غيرهما؛ولثبوته نثرا ونظما وقياسا[٥].

واختاره ابن عصفور[٦] **وابن مالك**[٧] **وابنه بدر الدين**[١] **وأبو حيان**[٢] **وأكثر المتأخرين**[٣].

---

(١) ينظر: الأصول في النحو (١٠٦/١ – ١٠٨).

(٢) ينظر:شرح المفصل لابن يعيش(١٥٠/٧)،وشرح الكافية الشافية(١٠٩٠/٢)،وارتشاف الضرب(٢٠٧٢/٤) ، وتوضيح المقاصد والمسالك(٧٤/٣) ، والمساعد(١٥٧/٢) ، وشرح ابن عقيل(١٥٧/٣) ، والتصريح(٩٠/٢) ، والفصول والفروق عند النحاة للأستاذ الدكتور/ أحمد الزين علي العزازي(٦٥ ، ٦٦) (مطابع الشناوي – طنطا – ط: الأولى١٤١٣ه=١٩٩٣م).

(٣) المقتضب (١٧٨/٤).

(٤) ينظر المسائل البغداديات (٢٥٦).

(٥) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش (١٥٠/٧) ، وشرح الكافية الشافية (١٠٩٨/٢) ، وشرح التسهيل (٤٠/٣ – ٤٢) ، وشرح ابن الناظم (٣٣١ ، ٣٣٢) ، وتوضيح المقاصد والمسالك (٧٣/٣) ، والمساعد (١٥٧/٢) ، والتصريح (٩٠/٢) ، والفصول والفروق(٦٦ – ٦٩).

(٦) ينظر: شرحه للجمل (٥٨٧/١).

(٧) ينظر: شرح الكافية الشافية (١٠٩٦/٢) ، وشرح التسهيل (٣ /٤٠ – ٤٢).

واشترطوا للجواز: أن يكون الظرف والجار والمجرور متعلقين بفعل التعجب، نحو: ما أحسنَ في الدار زيدًا ، وما أجملَ اليومَ عبدَ الله ، وأَحسِنْ بالرجل أنْ يَصْدُقَ، وأقْبِحْ به أنْ يَكْذِبَ.

فإن لم يتعلقا به امتنع الفصل ، نحو: ما أحسنَ آمرًا بمعروفٍ ، وما أقبحَ ضاحكًا في الصلاة. فلا يجوز: ما أحسنَ بمعروفٍ آمرًا ، ولا: ما أقبحَ في الصلاة ضاحكًا ؛ لأن " بمعروف " متعلق بـــ آمرا ، و" في الصلاة " متعلق بـــ ضاحكا، وليس بفعل التعجب.

واستدلوا له بالسماع (نثرا وشعرا) وبالقياس ، فأما السماع فمنه :

– قول الإمام علي (ﷺ) عندما مرَّ بعمار(ﷺ) وهو مقتول مرمي على الأرض فمسح الترابعن وجهه وقال:"**أَعْزِزْعليَّ أبا اليَقظانِ أنْ أراك صَريعًا مُجَدَّلا**"(٤)

– وقول عمرو بن معد يكرب– رحمه الله : " **لله دَرُّ بَنِي سُلَيْمٍ ما أحسنَ في الهيجاءِ لقاءَها، وأكرمَ في اللَّزَباتِ عطاءَها، وأَثبتَ في المَكرُماتِ بقاءَها** "(٥).

ومنه بيت العباس موضع الدراسة، **حيث استشهد به ابن مالك(٦)وابنـــه بـــدر الـــدين(٧)والمـــرادي(١)وابن عقيـــــل(٢)والشاطبـــــي(٣)والمكـــودي(٤)والسيوطي(٥)**

---

(١) ينظر: شرحه للألفية (٣٣١ ، ٣٣٢).

(٢) ينظر: ارتشاف الضرب (٢٠٧١/٤ ، ٢٠٧٢).

(٣) منهم: ابن هشام ، وابن عقيل ، والشيخ خالد الأزهري ، والإمام السيوطي ، والأشموني.
ينظر على الترتيب: أوضح المسالك (٢٦٣/٣) ، وشرح ابن عقيل (١٥٧/٣) ، والمساعد (١٥٧/٢ ،١٥٨) ، والتصريح (٩٠/٢) ، وشرح الأشموني بحاشية الصبان (٢٤/٣).

(٤) ينظر هذا القول في: ارتشاف الضرب (٢٠٧١/٤) ، وشرح ابن عقيل(١٥٧/٣)،والمساعد (١٥٧/٢).

(٥) ينظر هذا القول في: شرح ابن النظم (٣٣٢) ،وشرح ابن عقيل (١٥٧/٣) ، والمساعد (١٥٧/٢ ، ١٥٨) ، وهمع الهوامع (٤٠/٣).

(٦) ينظر: شرح التسهيل(٤١/٣) ، وشرح الكافية الشافية(١٠٩٦/٢).

(٧) ينظر: شرحه للألفية (٣٣٢).

على جواز الفصل بين فعل التعجب والمتعجب منه بالجار والمجرور٠

ومنه قول أوس بن حجر:

أُقِيمُ بدارِ الحَزْمِ ما دامَ حَزْمُها ∴ وأَحْرِ إذا حَالَتْ بأنْ أَتحوَّلا(٦)

قال ابن مالك في حديثه عن فعلَي التعجب: " ... فلو فُصِلَ بينهما وبين المتعجَّبِ منه بما يتعلَّقُ بهما من ظرف وجار ومجرور لم يمتنع ، ولم يَضعُفْ ؛ لثبوت ذلك نثرا ونظما وقياسا ، فمن النثر: قول عمرو بن معد يكرب: " **لله دَرُّ بني سُليمٍ ما أحسنَ في الهيجاءِ لقاءَها ، وأَكرمَ في اللَّزَباتِ عطاءَها ، وأَثبتَ في المَكرُماتِ بقاءَها** " وروي أن عليا(ﷺ) مرَّ بعمار(ﷺ) فمسح التراب عن وجهه وقال: " **أَعْزِزْ عليَّ أبا اليَقظانِ أنْ أراك صَريعًا مُجَدَّلا** " ففصل بين " أعزِزْ " و " أراك " بـــ "عَلَيَّ " ، و " أبا اليقظان " وهذا مُصَحِّحُ الفصلِ بالنداء٠ ومن النظم قول بعض الصحابة(ﷺ):

وقالَ نَبيُّ المسلمينَ تَقدَّمُوا ∴ وأَحبِبْ إلينَا أن تكونَ المُقَدَّمَا

ومنه قول الآخر:

أُقيمُ بدارِ الحَزْمِ ما دامَ حَزمُها ∴ وأَحْرِ إذا حالَتْ بأنْ أَتحوَّلا

---

(١) ينظر: توضيح المقاصد والمسالك(٣/٩٠٠)٠

(٢) ينظر: شرحه للألفية (٣/١٥٧)٠

(٣) ينظر: المقاصد الشافية (٤/٥٠١)٠

(٤) ينظر: شرحه على الألفية (١/٥١٥)٠

(٥) ينظر: همع الهوامع (٣/٤٠)٠

(٦)**البيت** من الطويل ، وهو لأوس بن حجر في: ديوانه (٨٣) تحقيق د/ محمد يوسف نجم (دار صادر – بيروت – ط: الثالثة ١٣٩٩ه=١٩٧٩م) ،و تذكرة النحاة (٢٩٢) ، والتصريح(٢/٩٠)٠ وبلا نسبة في: شرح التسهيل(٣/٤١) ، وشرح الكافية الشافية (٢/١٠٩٦) ، وتوضيح المقاصد والمسالك(٣/٩٠٠) ، وأوضح المسالك (٣/٢٨٣) ، والمساعد (٢/١٥٨) ، والتصريح(٢/٩٠)٠

الشاهد فيه: قوله: " وأَحْرِ إذا حالتْ بأنْ أتحوَّلا " حيث فصل بالظرف " إذا حالت " بين فعل التعجب " أَحْرِ " والمتعجَّب منه " بأنْ أتحولا "٠

..... وأما صحة هذا الفصل قياسا فمن قِبَلِ أن الظرف والجار والمجرور مغتَفَرٌ الفصلُ بهما بين المضاف والمضاف إليه مع أنهما[١] كالشيء الواحد ، فاعتبار الفصل بهما بين فعلي التعجب والمتعجب منه وليسا كالشيء الواحد أحقُّ وأَوْلَى. وأيضا فإن " بئسَ " أضعفُ من فعلِ التعجبِ وقد فُصِلَ بينه وبين معموله بالجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾[٢]، فأَنْ يقعَ مثلُ ذلك بين فعل التعجب ومعموله أَوْلَى بالجواز "[٣].

والراجح:ما ذهب إليها لفراء والجَرمي والمازني والزجاج وأبو علي الفارسي وابن خروف والشَّلَوْبِين، ومن وافقهم من جواز الفصل بين فعلَي التعجبِ والمتعجَّبِ منه بالظرف والجار والمجرور ؛ لأنه يتوسع فيهما ما لا يتوسع في غيرهما ؛ ولثبوته نثرا ونظما وقياسا.

الشاهد الثاني:

تُزاد الباء زيادة لازمة في المتعجَّبِ منه بعد " أَفْعِلْ " ، نحو: أَجْمِلْ بالصدق، وأَقْبِحْ بالكذبِ.

وأجاز جمهور النحاة حذف هذه الباء إذا كان المتعجَّبُ منه " أَنْ " وصلتَها[٤]، فيجوز في:أَحبِبْ إليَّ بأنْ تزورني، وأَحْسِنْ بأنْ يقرأَ محمدٌ، وأَجْوِدْ بأنْ يكتبَ زيدٌ: أَحبِبْ إليَّ أنْ تزورني ، وأَحْسِنْ أنْ يقرأَ محمدٌ ، وأَجْوِدْ أنْ يكتبَ زيدٌ.

---

(١) أي : المضاف والمضاف إليه.

(٢) الكهف/٥٠.

(٣) شرح التسهيل (٣/٤٠-٤٢).

(٤)قيل: أجازوا حذفها أيضا مع " أنَّ " [المشددة] وصلتها ، نحو: أَهْوِنْ عليَّ بأنَّ زيدًا يغضبُ، فيجوز: أَهْوِنْ عليَّ أنَّ زيدًا يغضبُ.
ذكره السيوطي والأشموني ، ولم يذكره ابن مالك وأبو حيان والمرادي وابن عقيل.
ورده الشيخ خالد قائلا : " ويجوز حذف الباء إذا كان المتعجب منه " أنْ " المصدرية وصلتها، كقوله: " وأحببْ إلينا أنْ تكون المقدما " أي : بأنْ تكون ، دون " أنَّ " المشددة وصلتها ؛ لعدم السماع ، فهذا حكمٌ اختُصت به " أنْ " عن " أنَّ " ..."

وقد سُمع هذا الحذف نثرا وشعرا ، ومنه : قول علي (ﷺ): " **أَعْزِزْ عَلَيَّ أبا اليَقْظَانِ أنْ أراكَ صَرِيعًا مُجَدَّلا** " أي: بأنْ أراك٠

ومنه بيت العباس موضع الدراسة ، **حيث استشهد به ابن مالك**(١) **وأبوحيان**(٢) **والمرادي**(٣)**وابن عقيل**(٤)**والشيخ خالد**(٥) **والسيوطي**(٦) **والأشموني**(٧) على ثبوت الحذف مع " أَنْ " وصلتها٠

و منع ابن الخباز(٨)حذف الباء مع" أنْ "وصلتها، وكذلك مع " أنَّ " المشددة وصلتها٠

قال ابن مالك: "... والباء الجارة ما بعد " أَفْعِلْ "لا تُحذف إلا إذا كان مصحوبُها " أَنْ " والفعلَ ، كقوله:

وقالَ نَبيُّ المسلمينَ تَقدَّمُوا ∴ وأَحبِبْ إلينَا أن تكونَ المُقَدَّمَا "(٩)٠

- التصريح (٨٩/٢)٠

ونقله الصبان عن الشيخ خالد معقبا به على كلام الأشموني٠

- ينظر: حاشيته على الأشموني (١٩/٣)٠

(١) ينظر: شرح التسهيل(٣٥/٣)٠

(٢) ينظر: ارتشاف الضرب (٢٠٦٧/٤)٠

(٣) ينظر: توضيح المقاصد (٨٨٩/٣) ، والجنى الداني (٤٩)٠

(٤) ينظر: المساعد (١٥٠/٢)٠

(٥) ينظر: التصريح (٨٩/٢)٠

(٦) ينظر: همع الهوامع (٣٨/٣)٠

(٧) ينظر: شرحه للألفية(١٩/٣)٠

(٨)**هو:** أحمد بن الحسين أبو عبد الله شمس الدين الإربلي الموصلي ، نحوي ، ضرير ، من مصنفاته: النهاية في شرح الكافية ، وتوجيه اللمع ، والغرة المخفية في شرح الدرة الألفية ، توفي سنة ٦٣٧ه وقيل: ٦٣٩ه٠

تنظر ترجمته في: بغية الوعاة (٣٠٤/١) ، والأعلام (١١٧/١)٠

وينظر رأيه في: ارتشاف الضرب (٢٠٦٦/٤ ، ٢٠٦٧)٠

(٩) شرح التسهيل (٣٤/٣ ، ٣٥)٠

والراجح: ماعليه جمهور النحاة ؛ لورود السماع به ، ولاطراد الحذف مع " أَنْ " المصدرية وصلتها٠

(١٠)
إضافةُ " أيٍّ "إلى المفرد المعرفة

قال العباس:

فَأَيِّي مَا وأَيُّكَ كانَ شَرًّا ∴ فَسِيقَ إلى المَقَامَةِ لا يَرَاهَا[١]

---

(١)**البيت**من الوافر، وهو بيت يتيم في الديوان (١٦٣) ، وقبله مقطوعة في خطاب خُفاف بن نَدْبَة السُّلَمِيّ ، قال محقق الديوان: لعل البيت يكون لاحقا بها ، ومطلعها:

أَلَا مَنْ مُبلغٌ عنِّي خُفافًا ∴ أَلوكًا بيتُ أهلِك منتهاها

وذكر الخوارزمي وابن يعيش في شرحيهما للمفصل بيتا بعده لم يذكره في الديوان ، وهو:

ولا وَلَدتْ لهم أبدًا حَصَانٌ ∴ وخالَفَ ما يريدُ إذا بَغاها

دعاءٌ عليهم بانقطاع النسل٠

ينظر:التخمير (٢١/٢) ، وشرح المفصل لابن يعيش (١٣١/٢)(منسوبَينِ للعباس)٠

والبيت وحده له أيضا في: الكتاب (٤٠٢/٢) ، والمفصل (٨٧) ، ولسان العرب (ق و م- ٣٧٨٧/٥) ، والمقاصد الشافية (١٠٩/٤) ، وخزانة الأدب (٣٦٧/٤) ، والمعجم المفصل (١٠٥١/٢) ، ومعجم شواهد النحو الشعرية (ص١٨٣ –رقم٣١٢٤– التخريج ص٦٨٨)٠

وبلا نسبة في: كتاب الشعر (٢٩٤) ، وشرح كافية ابن الحاجب للرضي (٢٥٣/٢) ، ولسان العرب (أيا – ١/ ١٨٢)٠

الروايات الواردة في البيت: ورد في الشطر الثاني من البيت عدة روايات :

- روي" فَقِيدَ "بدلا من " فسيقَ " في: كتاب الشعر ، والمفصل ، والتخمير ، وشرح المفصل لابن يعيش ، وشرح كافية ابن الحاجب للرضي ، ولسان العرب (ق وم) ، وخزانة الأدب٠
- وروي " إلى المنية " بدلا من " إلى المَقامة " في: المقاصد الشافية٠

وقال ابن يعيش: " ويُروى إلى المنية ، أي: جاءته المنية "٠ شرح المفصل (١٣٣/٢)٠

اللغة: المَقامَة (بفتح الميمين): المجلسُ ٠ ومقامات الناس: مجالسهم٠ ويقال للجماعة يجتمعون في مجلس : مَقامَة٠

موطن الشاهد:

قوله:"فَأَيِّي ما وأيُّكَ... "٠

وجه الاستشهاد:

جواز إضافة " أَيٍّ " إلى المفرد المعرفة(ضمير المتكلم في الأول،وضمير المخاطب في الثاني) والذي سَوَّغ ذلك تكرارها بالعطف بالواو،والمراد: فأيُّنا كان شرًّا[١]٠

الدراسة:

" أَيٌّ "من الأسماء الملازمة للإضافة لفظًا ومعنًى(إذا كانت صفة[٢] أو حالا[٣]) وتضاف إلى ما يُماثِلُ الموصوفَ لفظا ومعنى نحو: مررتُ برَجلٍ أَيِّ رَجلٍ، ومررتُ بزيدٍ أَيَّ فتًى ، أو ما يماثله معنًى فقط نحو: مررتُ بامرئ أيِّ فتًى٠ أو معنى فقط(إذا كانت استفهامية أو شرطية أو موصولة) إذ يجوز الاستغناء عن المضاف إليه لفظا إنْ عُلِم ، ونُوي معناه وعُوِّضَ عنه بالتنوين نحو: أيٌّ رجلٍ عندك ؟ وأَيَّ رجلٍ تُكرِمْ أُكرِمْ ، ويعجبني أيُّهم عندك٠ ويجوز: أيٌّ عندك ؟ وأَيًّا تُكرِمْ أُكرِمْ ، ويعجبني أيٌّ عندك[٤]٠

المعنى: أيُّنا كان شرا من صاحبه فأعماه الله حتى يُساقَ إلى مجلسه وهو لايراه٠

(١) قال ابن يعيش: " والفرق بينهما أنك إذا قلت : " أيُّنا " فقد اشتركا في " أيٍّ " ، وإذا قلت:" أيِّي وأيُّك " فقد أخلصته لكل واحد منهما فهو أبلغ٠فأما بيت العباس بن مرداس " فأيِّي ما وأيُّك كان شرا ...إلخ ... فالشاهد فيه إفراد " أيٍّ " لكل واحد من الاسمين وإخلاصه له توكيدا ، والمستعمل إضافته إليهما معا ، فيقال : أيُّنا "٠

- شرح المفصل (١٣٢/٢ ، ١٣٣)٠

(٢) أي: لنكرة٠

(٣) أي: من معرفة٠

(٤) ينظر: المفصل (٨٧) ، وشرح المفصل لابن يعيش (١٣١/٢– ١٣٣) ، وشرح التسهيل (٢٢٠/١–٢٢٢) ، وشرح ابن الناظم (٢٨٣) ، والمساعد (١٦٧/١ ، ١٦٨) ، وشرح ابن عقيل (٦٦/٣) ، وشفاء العليل (٢٤٢/١ ، ٢٤٣) ، والتصريح (٤٤/٢ ، ٤٥)٠

وإذا أضيفت " أيٌّ " إلى النكرة جاز أن تضاف إلى المفرد وإلى المثنى وإلى الجمع وإذا أضيفت إلى المعرفة لم يجز أن تضاف إلا إلى المثنى أو الجمع ،

ولا يجوز أن تضاف– في جميع أقسامها[١] – إلى مفرد معرفة[٢]إلا في موضعين[٣]:

الأول: أن تتكرر بالعطف بالواو[٤] توكيدا ، وقد سُمِعَ كثيرا نثرا وشعرا، ومنه ما حكاه سيبويه من قولهم: "**أَيِّي وأَيُّك كان شرًّا فأخزاه اللهُ** "[١].

---

(١) هذا مفهوم إطلاق ابن مالك في الألفية بقوله " ولا تُضف لمفرد معرَّف أيًّا " ، إلا أنه خصه في التسهيل بالاستفهامية فقط.

ينظر: التسهيل(٣٧) ، وشرح التسهيل (٢٢١/١ ، ٢٢٢) ، ومتن الألفية (٣٢) ، وأوضح المسالك (١٤٢/٣) ، والمقاصد الشافية (٤/ ١٠٨).

(٢) عللوا لذلك بأن " أيًّا " تفيد العموم ، وهي بعض من المضاف إليه ؛ فلا تضاف إلا إلى ما يقبل التبعيض ، والمفرد المعرفة يفيد الخصوص ولا يقبل التبعيض ؛ فلا تضاف إليه على وجه التمييز به إلا بتأوُّل ، فلا تقول: أيَّ زيدٍ ضربتَ؟ إلا على حذف مضاف ، تقديره: أيَّ أجزاءِ أو أعضاءِ زيدٍ ضربت ؟ ولذا يقال في الجواب : يده أو رأسه أو وجهه.

ينظر: شرح المفصل لابن يعيش (١٣١/٢، ١٣٢) ،وشرح ابن الناظم (٢٨٣ ، ٢٨٤)، والتصريح (٤٤/٢).

(٣) ينظر: شرح التسهيل (١/ ٢٢١ ،٢٢٢) ، وشرح كافية ابن الحاجب للرضي (٢٥٠/٢) ، وتوضيح المقاصد والمسالك (٨١٢/٢ ، ٨١٣) ، وأوضح المسالك (١٤١/٣ ، ١٤٢) ، وشرح ابن عقيل (٦٤/٣ ،٦٥)، والمساعد(١٧٠/١) ،وشفاء العليل (٢٤٣/١) ،والمقاصد الشافية (١٠٨/٤، ١٠٩)، والتصريح (٤٤/٢) ، و شرح الأشموني بحاشية الصبان (٢٦٠ ، ٢٦١).

(٤) التكرار هنا لا يجوز بدون الواو ، وكذلك لا يجوز بغيرها من حروف العطف ؛ فلا يجوز: أبي أبيك أكرمُ ؟ ولا: أبي فأبيك أكرمُ ؟ ولا: أبي ثم أبيك أكرمُ ؟ وعلل الشاطبي في شرحه للألفية لذلك قائلا: " وإنما يجوز ذلك مع الواو لأن المفردين مع الواو في حكم الاسم المثنى بخلاف غيرها ، وذلك من حيث كانت لا تعطي رتبة وإنما تعطي مجرد الجمع من غير زيادة ، فصارت كالتثنية.وأما غيرها من الحروف فإنما يقتضي تفريق المعطوف من المعطوف عليه ولو في

ومنه شاهد العباس موضع الدراسة٠

ومنه قول خِداش بن زهير:

ولقد علمتُ إذا الرجالُ تَنَاهَزُوا ∴ أَيِّي وأَيُّكُمُ أَعَزُّ وأَمْنَعُ[٢]

و قوله أيضا:

فأَيِّي وأيُّ ابنِ الحُصَيْنِ وعَثْعَثٍ ∴ غَداةَ التَقَيْنا كان عندكَ أعذَرَا[٣]

و قول الآخر:

ألَا تَسْأَلُونَ الناسَ أَيِّي وأيُّكُم ∴ غَداةَ التقَيْنا كان خيرًا وأكرمَا [٤]

الرتبة الزمانية ، فلم يرادف المفردان مع غير الواو التثنية ، فصار كل اسم عطف بغيرها له حكم نفسه ؛ فامتنع العطف ههنا بغير الواو "٠

– المقاصد الشافية (١١٢/٤)٠

(١) ينظر هذا القول في: الكتاب (٤٠٢/٢) ، والمفصل (٨٧) ، وشرح المفصل لابن يعيش (١٣٢/٢)، ولسان العرب(أيا – ١٨٢/١)٠

ورواه في المقاصد الشافية (١٠٩/٤) : " فتاب الله عليه " بدلا من " فأخزاه الله "٠

(٢)**البيت** من الكامل ، وهو لخِداش في: الكتاب(٤٠٣/٢) ، وشرح المفصل لابن يعيش (١٣٣/٢)، والمقاصد الشافية (١٠٩/٤) ، والمعجم المفصل(٥٤٢/١)٠

اللغة: تناهزوا:انتهز كل واحد منهم الفرصة من صاحبه إلى الآخر في الحرب فبادره٠

والشاهد فيه: قوله: " أَيِّي وأيُكم... " حيث أضاف " أيًّا " إلى المفرد المعرفة ، وسوَّغَ ذلك تكرارها بالعطف بالواو ، والمراد: أيُّنا أعزُّ وأمنعُ٠

(٣)**البيت** من الطويل ، وهو لخِداش في الكتاب (٤٠٣/٢) ، والمقاصد الشافية (١٠٩/٤) ، والمعجم المفصل(٣١٥/١) ٠

وروايته في المقاصد " وعَبعَبٍ " بدلا من " وعَثعَثٍ " ، وروي الشطر الثاني في المعجم المفصل:

إذا ما التقَيْنا كان بالحلفِ أعذَرَا

والشاهد فيه : قوله : " فأَيِّي وأَيُّ ابنِ الحصين " وهو كالشاهد السابق

(٤)**البيت**من الطويل ، لم أقف على قائله ، وهو بلا نسبة في: شرح ابن الناظم (٢٨٣) ، والمقاصد الشافية (٤٢٣/٣) ، وشرح ابن عقيل (٦٣/٣) ، وشرح الأشموني بحاشية الصبان (٢٦١/٢)، والمعجم المفصل (٨٢٦/٢)٠

والشاهد فيه : قوله: " أَيِّي وأَيُّكمْ ..." وهو كالشاهدين السابقين٠

الثاني: أن يُنوى التبعيضُ في المضاف إليه ، نحو: أيُّ ثوبِك خَلِقَ؟ وأيُّ زيدٍ أحسنُ ؟ أي: أيُّ أجزاءِ ثوبِك خَلِقَ ؟ وأيُّ أجزاءِ زيدٍ أحسنُ ؟

فيجاب عن الأول بـــ " جيبُه أو أكمامُه " ، وعن الثاني بـــ " عينُه أو أنفُه "٠

وخصَّ الرضيُّ تكرار " أيٍّ " بالضرورة ، وجعل منه بيت العباس وغيره ، فقال: " وأما قولهم: أَيِّي وأَيُّك ، فالمراد به: أيُّنَا ، لكنهم قصدوا التنصيص على أن المرادَ المتكلمُ والمخاطبُ، إذ كان لا يدل عليه الضمير في " أيِّنا " ،فصرَّحوا بالضميرين فوجب إعادة " أيٍّ "للمحافظة على اللفظ لا المعنى ، كما في قولك: بيني وبينك؛ مع أن مثل هذا لا يكون إلا في ضرورة الشعر ، قال:

فَأَيِّي ما وأيُّكَ كانَ شَرًّا ∴فَقِيدَ إلى المَقَامَة لا يَراهَا..."(١)٠

والراجح أنه غير مختص بالضرورة ؛ إذ قد سُمع بكثرة نثرا وشعرا٠

قال سيبويه:" وسألتُه(رحمه الله)عن " **أيِّي وأيُّك كان شَرًّا فأخزاه الله** " ؟ فقال: هذا كقولك: أخزى اللهُ الكاذبَ مني ومنك ، إنما يريد: منَّا٠ وكقولك: هو بيني وبينك، تريد: هو بيننا٠فإنما أراد: أيُّنا كان شَرًّا، إلا أنهما لم يشتركا في أيٍّ، ولكنه أخلصه لكل واحد منهما٠ قال الشاعر، العباس بن مرداس:

فَأَيِّي ما وأيُّكَ كانَ شَرًّا ∴فَسِيقَ إلى المَقَامَة لا يَراهَا

وقال خِداش بن زهير:

ولقد علمتُ إذا الرجالُ تناهزوا ∴ أَيِّي وأَيُّكمُ أعَزُّ وأمنعُ

وقال خِداش أيضا:

فأَيِّي وأيُّ ابنِ الحُصَيْنِ وعَثْعَثٍ ∴ غَداةَ التقَيْنا كان عندكَ أعذَرَا "(٢)٠

وقال ابن يعيش معلقا على بيت خِداش: " المراد: أيُّنا ، وهو كثير "(٣)٠

وإلى ما سبق أشار ابن مالك في ألفيته بقوله(١):

---

(١) شرح كافية ابن الحاجب (٢/٢٥٢ ، ٢٥٣)، وينظر: خزانة الأدب (٤/٣٦٧)٠

(٢) الكتاب (٢/٤٠٢، ٤٠٣)٠

(٣) شرح المفصل (٢/١٣٣)٠

ولا تُضِفْ لمفردٍ معرَّفِ ∴ أيًّا، وإنْ كَرَّرْتَها فأَضِفِ
أو تَنْوِ الاجْزَا.....∴.....

المبحث الثاني

الشواهد الصرفية

ويشتمل على ثلاثة شواهد:

م	الشاهد	عنوان المسألة
١	وقد كنتُ في الحَرْبِ ذَا تُدْرَإِ ∴ فَلَمْ أُعْطَ شَيْئًا ولَمْ أُمْنَعِ	زيادة التاء في الاسم المجرد الثلاثي المزيد بحرف
٢	يا خَاتَمَ النُّبَآءِ إنَّكَ مُرْسَلٌ ∴ بالحَقِّ كُلُّ هُدَى السَّبِيلِ هُدَاكَا	جمعُ (نَبِيء) على(نُبَآء) وتصغيرُه على (نُبَيِّء)
٣	قد كان قومُكَ يَحْسَبونَكَ سَيِّدًا ∴ وإخَالُ أنَّك سَيِّدٌ مَعْيُونُ	تصحيحُ(إتْمامُ) اسمِ المفعولِ من الفعلِ الثلاثي المعتلِّ العينِ

(١) متن الألفية (٣٢).

(١)

زيادة التاء في الاسم المجرد الثلاثي المزيد بحرف

قال العباس:

وقد كنتُ في الحَرْبِ ذَا تُدْرَإٍ ∴ فَلَمْأُعْطَ شَيْئًا ولَمْ أُمْنَعِ[١]

موطن الشاهد:

قوله :"تُدْرَإٍ "٠

وجه الاستشهاد:

زيادة التاء قبل الفاء في الاسم الثلاثي المجرد" دَرْء "،فصار" تُدْرَإٍ" بزنة"تُفْعَل"٠

الدراسة:

ينقسم الاسم باعتبار أصالة حروفه وزيادتها إلى مجرد ومزيد ، فالمجرد هو: ما كانت جميع حروفه أصلية ، وأقله ثلاثة ، ومنتهاه خمسة ، نحو: فَرَس ، وجَعْفَر، وفَرَزْدَق٠

والمزيد هو: ما زِيدَ على حروفه الأصلية حرفٌ أو أكثرُ ، وأقله أربعة ، ومنتهاه سبعة٠

فالمجرد الثلاثي يزاد عليه من حرف إلى أربعة ، والمجرد الرباعي يزاد عليه من حرف إلى ثلاثة ، والمجرد الخماسي يزاد عليه حرف ، وقد يزاد عليه حرفان٠

---

(١) سبق تخريجه في مسألة " حذف النعت " ٠

والاسم المجرد الثلاثي المزيد بحرف يصير رباعيا بهذه الزيادة ، وهذا الحرف له عدة مواضع[١]:

١- قبل الفاء ، نحو: أَجْدَل[٢] ، وأَبْيَض ، وإِثْمِد[٣] ، وإِصْبَع[٤] ، وأُبْلُم[٥]،وأَكْلُب ، وتُدْرَإٍ[٦] ، وتُرْتَب[٧]، وتَتْفُل[٨] ، وتَنْضُب[٩] ، وتِحْلِئ[١٠]، ومَجْلِس ، ومَسْجِد ، ومَقتَل ، ومَلْعب ، ومُصحَف ، ومِنْبَر ، ومِبْرَد٠

٢- بين الفاء والعين ، نحو: كاهِل ، ، وصائِم ، وشارِب ، وخاتَم ، وزَيْنَب، وضَيْغَم[١١] ، وعَنْسَل[١٢] ، وقُنْبَر[١٣] ، وجُنْدَب[١٤] ، وجَوْهَر ، وكَوْثَر٠

---

(١) ينظر: المفصل (٢٤٠،٢٤١) ، والتخمير (١٤٩/٣ – ١٥٣) ، وشرح المفصل لابن يعيش (١١٥/٦– ١٢٠) ، والممتع الكبير في التصريف لابن عصفور (٥٧ – ٧٠) تحقيق د/ فخر الدين قباوة (مكتبة لبنان ناشرون – بيروت – ط: الأولى ١٩٩٦م)٠

(٢) بفتح الهمزة والدال ، بزنة (أَفْعَل) : الصقر ، وأصله من جدل الحبل إذا فتله٠

(٣) بكسر الهمزة والميم ، بزنة (إِفْعِل) : حَجَرٌ يُكتَحَل به٠

(٤) فيه خمس لغات ، أشهرها كسر الهمزة وفتح الباء: أحد أطراف الكفِّ أو القدم٠

(٥) بضم الهمزة واللام ، بزنة (أُفْعُل): خَوَصُ المُقَلِ ، أي: ضيقها٠

(٦) من الدَّرْء ، وهو: الدَّفع أو المنع٠

(٧) بضم التاء الأولى وفتح الثانية ، بزنة (تُفْعَل): الأبَدُ ، والشيء الراتب الثابت٠

(٨) فيه أربع لغات،أشهرها: بفتح التاء الأولى وضم الفاء،بزنة (تَفْعُل):من أسماء الثعلب،أو ولد الثعلب٠

(٩) بفتح التاء وضم الضاد ، بزنة (تَفْعُل): شجر يُتَّخَذُ منه السهام ، كالنبع يُتَّخَذ منه القِسيّ٠

(١٠) بكسر التاء واللام، بزنة (تِفْعِل): فساد الأديم ٠ وقيل: تقشيره٠

(١١) من ضَغَمَه إذا عضَّه ، ثم غلب على الأسد٠

(١٢) العَنْسَلُ: الناقة السيّارة ، السريعة ٠

(١٣) طائر معروف٠ ويقال: قُبَّر وقُبَّرة٠

(١٤) بضم الجيم وفتح الدال : ذكر الجراد٠وقيل: نوع من الجراد٠

٣- بين العين واللام ، نحو: غَزَال ، وغُلَام ، وجَبَان ، وبَعِير ، وعِثْيَر[١]، وحِمْيَر[٢] ، وجَدْوَل ، وخَرْوَع ، وقُعود ، وجُلوس ، وسُلَّم ، وقِنَّب[٣]، وتُبَّع[٤].

٤- بعد اللام ، نحو: سَلْمَى ، وذِكْرَى ، وحُبْلَى ، وبَرَدَى[٥] ، ورَعْشَن[٦]، وعُتُلّ[٧] ، وخِدَبّ[٨] ، ومَعَدّ[٩].

وبناء على ما سبق فإن كلمة " **تُدْرَإ** " ثلاثية مزيدة بحرف قبل الفاء، وهو التاء[١٠] ، فوزنُها: تُفْعَل ، مثل: ، تُرْتَب ، وهي من الدَّرْءِ ، بمعنى : الدَّفْعِ والمَنْعِ، ومن شواهده بيت العباس موضع الدراسة.

قال السخاوي:" تُدْرَأُ: تُفْعَلُ ؛ قال العباس بن مرداس السلمي:

وقد كنتُ في الحَربِ ذا تُدْرَإٍ .·. فَلَمْ أُعْطَ شَيْئًا ولَمْ أُمنَعِ

أي: ذا دَفْعٍ ومَنْعٍ "[١١].

---

(١) بضم العين وفتح الياء ، بزنة درهم: الغبار.

(٢) قبيلة معروفة من قبائل العرب.

(٣) نبت معروف.

(٤) التُّبَّعُ: الظِّلُّ.

(٥) نهر بدمشق.

(٦) الرَّعْشَن: الذي يرتعش ، يقال: رجلٌ رَعْشَن ، وجملٌ رَعْشَن: يهتز في سيره.

(٧) العُتُلُّ: الجافي الغليظ.

(٨) الخِدَبُّ: الضخم الجافي.

(٩) قبيلة معروفة من قبائل العرب.

(١٠) ينظر: المفصل (٢٤٠) ، والتخمير (١٥٠/٣) ، وسفر السعادة(١٨٣/١) ، وشرح المفصل لابن يعيش (١١٦/٦ ، ١١٧) ، والممتع (٦٠) ، ولسان العرب(درأ – ١٣٤٧/٢).

(١١) سفر السعادة (١٨٣/١) .

وقال ابن عصفور في حديثه عن أوزان الثلاثي المزيد فيه حرفٌ واحدٌ: " وعلى "تُفْعَل " ، ويكون فيهما(١). فالاسم نحو: تُدْرَأ ، وتُرْتَب(٢). والصفة نحو: تُحْلَبة(٣) ، وتُرْتَب (٤). قال بعضهم: أمرٌ تُرْتَب ، فجعله وصفًا "(٥).

وقال ابن منظور:" وقولهم: السلطان ذو تُدْرَإٍ ، بضم التاء ، أي: ذو عُدَّةٍ وقوةٍ على دفع أعدائه عن نفسه ؛ وهو اسمٌ موضوعٌ للدَّفْعِ ، والتاء زائدة كما زيدت في تُرْتَب وتَنْضُب وتَتْفُل. قال ابن الأثير(٦): ذو تُدْرَإٍ أي: ذو هجومٍ لا يَتوقَّى ولا يَهابُ ففيه قوة على دفع أعدائه ، ومنه حديث العباس بن مرداس(ﷺ):

وقد كنتُ في القَوْمِ ذا تُدْرَإٍ .·. فَلَمْ أُعْطَ شَيْئًا ولَمْ أُمْنَعِ "(٧).

وعلل ابن يعيش للحكم على التاء فيها بالزيادة قائلا: "و " تُدْرَأ " التاء فيه زائدة؛ لأنه ليس في الكلام مثل " جُعْفَر " بضم الجيم ، وهي عند الأخفش أيضا زائدة من جهة الاشتقاق لأنه من الدَّرْءِ ، وهو الدَّفعُ. والتُّدْرَأُ من معنى الدَّفعِ ، يقال : رجلٌ ذو تُدْرَإٍ ، أي: صاحب قوة على دفع الأعداء "(٨).

---

(١) أي: في الاسم والصفة .

(٢) التُّرْتَب: الأبد (اسم).

(٣) أي: تحلب قبل أن يضربها الفحل.

(٤) التُّرْتَب : الثابت (صفة).

(٥) الممتع (٦٠).

(٦) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (٢٤٤/٢) تحقيق الأستاذين/ طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي(المكتبة العلمية – بيروت – ١٣٩٩ه=١٩٧٩م).

(٧) لسان العرب (درأ – ١٣٤٧/٢).

(٨) شرح المفصل (١١٦/٦ ، ١١٧).

(٢)
جمعُ (نَبِيءٍ) على (نُبَآءٍ) وتصغيرُه على (نُبَيِّءٍ)

قال العباس:

يا خَاتَمَ النُّبَآءِ إنَّكَ مُرْسَلٌ ∴ بالحَقِّ كُلُّ هُدَى السَّبِيلِ هُدَاكَا[١]

موطن الشاهد:

قوله :" النُّبَآء "٠

وجه الاستشهاد:

جمعُ (نَبِيء) على(نُبَآء)عند من يهمز ، ويقال في تصغيره عندهم(نُبَيِّء)بالهمز ومن قال (نَبِيّ) قال في الجمع (أنبياء) وفي التصغير (نُبَيّ)٠

الدراسة:

للعرب فيكلمة " نَبِيٍّ " ثلاثة مذاهب[٢]:

١- أن تكون من نَبَا يَنْبُو، أي: ارتفع ، فهو نَبيٌّ ، أي: مُرتفِعٌ بالله ، وتُجمَعُ على " أنبياء " ، وتُصَغَّرُ على " نُبَيٍّ "٠

---

(١)**البيت** من الكامل ، وهو في الديوان(١٢٢) وهو مطلع قصيدة في مدح النبي(ﷺ) وذكر شجاعة بني سُليمٍ يوم حنين ، وبعده:

إنَّ الإلهَ بنَى عليك مَحَبَةً ∴ في خَلقِه ومحمدًا سمَّاكا

و له أيضا في : الكتاب (٤٦٠/٣) ، ولسان العرب (ن ب أ- ٤٣١٥/٦) ، والمقاصد الشافية(٨٣/٩) ، والمعجم المفصل (٦١٧/٢) ، ومعجم شواهد النحو الشعرية (ص١٢٣- برقم ١٨٦٦- التخريج ص٥١٥)٠

وبلا نسبة في: المقتضب (٢٩٩/١) ، و(٢٠٨/٢)٠

الروايات الواردة في البيت: روي الشطر الثاني " بالخير" بدلا من " بالحق " في: لسان العرب، والمقاصد الشافية٠

(٢) ينظر: الكتاب (٤٦٠/٣) ، والمقتضب (٢٨٩/١ ، ٢٩٩) و (٢٠٨/٢) ، وشرح شافية ابن الحاجب للرضي ومعه شرح شواهده للبغدادي (٢١٢/١) و (٣٥/٣ ، ٣٣٥) تحقيق فضيلة الشيخ/ محمد محيي الدين عبد الحميد وآخرين (دار الكتب العلمية – بيروت – ط:١٤٠٢ه = ١٩٨٢) ، ولسان العرب (ن ب أ – ٤٣١٥/٦ ، ٤٣١٦)٠

٢- أن تكون من أنْبأَ يُنْبِيءُ، أي: أخبر ، فهو نَبِيءٌ ، أي: مُخْبِرٌ عن الله، وتُجمع على " نُبَآء "، وتصغر على " نُبَيِّء "٠

٣- أن تكون من أنْبأَ يُنْبِيءُ، أي: أخبر، لكنهم ألزموه البدل (نَبِيّ) كـ (بَرِيَّة)، فجمعوه على أنبياء ، وصغروه على نُبَيّ ، كأن أصل لامه حرف علة، وهذا مذهب سيبويه٠

قال(رحمه الله): " فأما النَّبيُّ فإن العرب قد اختلفت فيه ، فمن قال: النُّبَآء قال: كان مُسَيلِمةُ نُبَيِّءَ سَوْءٍ ، وتقديرها : تُبَيِّعٌ ، وقال العباس بن مرداس:

يا خاتَمَ النُّبَآءِ إنَّكَ مُرْسَلٌ ∴ بالحَقِّ كُلُّ هُدَى السَّبِيلِ هُدَاكَا

ذا القياس؛ لأنه مما يلزم٠ ومن قال: أنبياء قال: نُبَيَّ سَوْءٍ، كما قال في عيد حين قالوا أعياد : عُيَيْد ؛ وذلك لأنهم ألزموا الياء..." [(١)]٠

وقال المبرد:" وأما ذوات الواو والياء فنحو: نَبِيّ وأنبياء ، وشَقِيّ وأشقياء ، وغَنِيّ وأغنياء ، وتَقِيّ وأتقياء٠ ومن قال: نَبِيء فاعلم قال: نُبَئاء ؛ لأن (فَعِيلًا) إذا كانت نعتا فمن أبواب جمعه (فُعَلاء) ؛ نحو: كريم وكرماء ، وظريف وظرفاء ، وجليس وجلساء٠قال الشاعر:

يا خاتَمَ النُّبَئاءِ إنَّكَ مُرْسَلٌ ∴ بالحَقِّ كُلُّ هُدَى السَّبِيلِ هُدَاكَا

ويكون من جمعه (فِعَال)،نحو: كريم وكِرَام، وظريف وظِرَاف، وطويل وطِوال"[(٢)]٠

---

(١) الكتاب (٣/٤٦٠)٠

(٢) المقتضب (٢/٢٠٨) وينظر: (١/٢٩٨ ، ٢٩٩)٠

(٣)

تَصْحيحُ (إتْمَامُ) اسمِ المفعولِ من الفعلِ الثُلاثيِّ المُعْتَلِّ العَيْنِ

قال العباس:

قد كانَ قَوْمُكَ يَحْسَبونَكَ سَيِّدًا .·. وإِخَالُأَنَّكَ سَيِّدٌ مَعْيُونُ[1]

---

(١)**البيت** من الكامل ، وهو في الديوان (١٥٦) من قصيدة في هجاء كُلَيْب بن عُيَيْمَة السلمي، وتحذيره من الظلم وعاقبته ؛ إذ جحدهم حقهم في قرية كان أبوهم شريكا له فيها ، ومطلعها:

أَكُلَيْبُ مالكَ كلَّ يومٍ ظالمًا .·. والظلمُ أَنْكَدُ وجههُ ملعونُ

وهو له أيضا في : التبصرة والتذكرة (٨٨٩/٢) ، وأمالي ابن الشجري (١٦٧/١ ، ٣٢١) ، ولسان العرب(ع ي ن- ٣١٩٦/٤) ، والمقاصد الشافية(٣٤٨/٩) ، والتصريح (٣٩٥/٢) ، وشرح شواهد شافية ابن الحاجب للبغدادي(٣٨٧) ، والمعجم المفصل (١٠٠١/٢) ، ومعجم شواهد النحو الشعرية(ص١٧٠ برقم٢٨٦٩ التخريج ص٦٥٤) ٠

وبلا نسبة في: المقتضب (٢٤٠/١) ، ودقائق التصريف لأبي القاسم المؤدِّب(٢٧٢) تحقيق أ.د/ حاتم صالح الضامن (دار البشائر للطباعة والنشر – سورية – ط: الأولى ١٤٢٥ه=٢٠٠٤م)، والخصائص (٢٦١/١) ، وشرح شافية ابن الحاجب للرضي (١٤٩/٣) ، وشرح ابن الناظم(٦١٣)، وأوضح المسالك (٤٠٤/٤) ، وشرح مختصر التصريف العِزِّي في فن الصرف لسعد الدين التفتازاني (١٣٥) تحقيق أ.د/ عبدالعال سالم مكرم (المكتبة الأزهرية للتراث – القاهرة – ط: الثامنة ١٤١٧ه=١٩٩٧م) ، وشرح الأشموني بحاشية الصبان(٣٢٥/٤) ٠

الروايات الواردة في البيت:

- روي " نُبِّئتُ قومَكَ " بدلا من " قد كان قومُك " في : المقتضب ، والمعجم المفصل٠
- وروي " يَزْعُمُونكَ " بدلا من " يَحْسَبُونكَ " في : المقتضب ، والخصائص ، والمعجم المفصل٠
- وروي " أَخَال " – بفتح الهمزة – على الأصل بدلا من " إِخَال " بكسر الهمزة ، وهي لغة بني سُلَيم ، في: شرحَي ابن الناظم والأشموني للألفية٠
- وروي " مَغْيُون " – بالغين المعجمة – بدلا من " مَعْيُون " في: المقتضب ، وأمالي ابن الشجري ، وشرح شافية ابن الحاجب للرضي ، وشرح شواهده للبغدادي٠

ورجحها ابن الشجري والبغدادي على رواية العين المهملة ، فقالا: " ومغْيُون – بالغين المعجمة: اسم مفعول من قولهم : غِينَ على قلبه ، أي: غُطِّي عليه.... وقد روي بالعين غير المعجمة ، أي: مصابٌ بالعين٠ و مغيون هو الوجه "٠

- أمالي ابن الشجري (١٧٠/١) ، وشرح شواهد شافية ابن الحاجب(٣٨٩)٠

موطن الشاهد:

قوله :"مَعْيُونُ "٠

وجه الاستشهاد:

تصحيح (أو إتمام) اسم المفعول من الفعل الثلاثي المعتل العين بالياء ، على خلاف القياس ، وهو كثير في لغة تميم ، والقياس (مَعِين)كـ مَبِيع ومَكِيل٠

الدراسة:

اسم المفعول من الفعل الثلاثي المعتل العين (بالياء أو الواو) يدخله الإعلال بالنقلوبالحذف معًا ، نحو: مَبِيع ، ومَصُون[1]٠

فالأصل في الأول: **(مَبْيُوع)** بزنة: مَفْعُول، نُقِلَتْ حركة الياء إلى الساكن الصحيح قبلها فصارت**(مَبُيْوْع)**،التقى ساكنان الأول عين الكلمة(الياء) والثاني واو مفعولالزائدة ؛ فوجب حذف إحداهما، واختُلف في أيتهما المحذوفة:

فذهبالخليل وسيبويه إلى أن المحذوفة واو مفعول ؛ للأسباب التالية:

١- أنهاهي الزائدة ، والزائد أولى بالحذف من الأصلي٠

٢- قربها من الطرف ، والطرف محل التغيير ٠

٣- أن الاستثقال إنما حصل بها٠

---

(١) تنظر هذه المسألة ومذاهب العلماء فيها في: المقتضب (٢٣٨/١ – ٢٤١) ، ودقائق التصريف (٢٧٠ – ٢٧٣) ، والخصائص (٢٥٩/١ – ٢٦١)، و(٦٦/٢ ، ٤٧٧) ، والمنصف شرح ابن جني لكتاب التصريف للمازني (٢٨٢/١ – ٢٩١) تحقيق الأستاذين /إبراهيم مصطفى ، وعبد الله أمين (وزارة المعارف العمومية – ط: الأولى ١٣٧٣ه=١٩٥٤م) ، والتبصرة والتذكرة (٨٨٧/٢ – ٨٨٩) والمفصل (٣٧٨)، وأمالي ابن الشجري (١/ ١٧٠ ، ١٧١، ٣١٨ –٣٢٢)، وشرح المفصل لابن يعيش(٦٦/١٠ ، ٧٨ – ٨١) ، والممتع (٢٩٦ –٣٠١) ، والتسهيل (٣١١) ، وشرح شافية ابن الحاجب للرضي (٣/ ١٤٧ –١٥٠) ، وشرح ابن الناظم (٦١٣) ، وتوضيح المقاصد والمسالك (١٦١٠/٦ – ١٦١٢) ، وأوضح المسالك (٤٠٣/٤ – ٤٠٥) ، وشرح ابن عقيل (٢٣٧/٤ ، ٢٣٨) ، والمساعد (١٧٤/٤ – ١٧٦) ، والمقاصد الشافية (٣٣٦/٩ – ٣٤٨) ، وشرح مختصر التصريف العزي (١٣٣ – ١٣٥)، والتصريح (٣٩٥/٢)، وشرح الأشموني بحاشية الصبان(٣٢٣/٤ – ٣٢٥)٠

٤- أن التقاء الساكنين إنما يحصل عند الحرف الثاني ؛ فهو الأولى بالحذف٠

وذهب الأخفش إلى أن المحذوفة عين الكلمة ؛ للأسباب التالية:

١- أن الحذف يَعْرِضُ لها كثيرا كما في " قُلْ " وبِعْ" ٠

٢- أن الواو جاءت لمعنًى[١]- فهي دليل اسم المفعول -ولو حُذِفتْ لزال هذا المعنى ، كما أن حذف مالم يأت لمعنًى أسهل وأولى٠

٣- أن التغيير إنما يلحق الأول من الساكنين إذا اجتمعا ، بالتحريك نحو: قامَتِ المرأةُ ، أو الحذف نحو : لم يَقُمِ الرجلُ٠

فصارت – عند سيبويه -(**مَبُيْع**) ، قلبت الضمة المنقولة كسرة لتصح الياء فلا تنقلب واوا فيلتبس بالواوي ، فصارت (**مَبِيع**) بزنة: مَفِعْل٠

أما عند الأخفش فتصير (**مَبُوْع**) ، ثم تقلبت الضمة كسرة [٢]، فتصير (**مَبِوْع**) ، ثم تقلب الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ، وللتفريق بين ذوات الواو وذوات الياء ، فتصير (**مَبِيْع**) بزنة: مَفِيل٠

والأصل في الثاني:(**مَصْوُون**) بزنة: مَفْعُول،نُقلتْ حركة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها فصارت (**مَصُوْوْن**) ، التقى ساكنان الأول عين الكلمة والثاني واو مفعول الزائدة ؛ فوجب حذف إحداهما- وفيه الخلاف السابق في اليائي- فصارتْ (**مَصُون**) ، ووزنها عند سيبويه: مَفُعْل ، وعند الأخفش: مَفُول٠

والأصح مذهب الخليل وسيبويه[٣]؛ لقوة ما ذكراه من أسباب٠

---

(١) رُدَّ بأن المعنى للميم من (مفعول) وليس للواو فهي زائدة للمد ، لا معنى لها٠
ينظر: المساعد (١٧٤/٤)٠

(٢) رُوي عن الأخفش : قلبت الضمة كسرة لأجل الياء قبل حذفها ٠ ورده الرضي قائلا: " وفيه نظر ؛ لأن الياء إنما تستحق قلب ضمة ما قبلها كسرة إذا كانت مما يبقى ، لا مما يُحذف ، فالأَوْلى أن يقال على مذهبه: حُذفت الياء أولًا ، ثم قُلبت الضمة كسرة ، فانقلبت الواو ياء ؛ وذلك للفرق بين الواوي واليائي "٠

- شرح شافية ابن الحاجب (١٤٧/٣)٠

(٣)اختار مذهبهما أكثر النحاة ، ينظر: الممتع (٢٩٨ ، ٢٩٩) ، والتسهيل (٣١١) ، وأوضح المسالك (٤٠٣/٤) ، والمساعد (١٧٤/٤) ، وشرح مختصر التصريف العزي (١٣٤) ،والتصريح (٣٩٥/٢)٠
ورجح المازني مذهب الأخفش ، فقال: " وكلا الوجهين حسَنٌ جميلٌ ، وقول الأخفش أَقْيَسُ "٠

التصحيح (الإتمام):

اسم المفعول الواوي يندر تصحيحه[١]؛ لأنه يثقل جدا باجتماع واوين بينهما ضمة، ومن ذلك ما ورد عن بعض العرب من قولهم:ثوبٌ مَصْوُونٌ[٢]، ومسكٌ مَدْوُوفٌ[٣] ، وفرسٌ مَقْوُودٌ[٤]، ورَجُلٌ مَعْوُودٌ[٥].

ومنه قول الشاعر:

والمِسْكُ في عَنْبَرِه مَدْوُوفٌ[٦]

- المنصف (٢٨٨/١).

(١) خص المبرد التصحيح في اليائي والواوي بالضرورة الشعرية فقال في اليائي : " فإذا اضطر شاعر جاز له أن يردَّ مبيعًا وجميعَ بابه إلى الأصل ، فيقول مَبْيُوع ..."٠

وقال في الواوي بعد أن نسب إلى جميع البصريين منعَه كراهية للضمة بين الواوين : " ولست أراه ممتنعًا عند الضرورة "٠

- المقتضب (٢٣٩/١ ، ٢٤٠)٠

ونُسب إلى المبرد غير ذلك ، والصواب ما ذكرته٠

(٢) من صانَ الشيءَ يصُونُه صَوْنًا وصيانةً : حفظه ووقاه٠

(٣) من دافَ الطِّيبَ أو الدواءَ : بَلَّه ، أو خَلَطَه ، أو سَحَقَه٠

(٤) من قادَ الدابَّةَ يَقُودُها قَوْدًا وقِيادةً : مشى أمامها آخذا بمِقْوَدِها٠

(٥) من عادَ المريضَ يَعُودُه عيادةً: زاره٠

(٦)**بيت** من الرجز المشطور ، لم أقف على قائله ، وهو بلا نسبة في : الخصائص (٢٦١/١) ، والمنصف (٣٤٦/٩) ، وشرح المفصل لابن يعيش (٨٠/١٠) ، والممتع (٣٠٠) ، والمقاصد الشافية (٣٤٦/٩)٠

وروايته في المنصف ، وشرح المفصل ، والممتع " المَدوُوف " بالألف واللام بدلا من " مَدوُوف "٠

والشاهد فيه: قوله : " مَدْوُوف " حيث أتمَّ اسمَ المفعول من الثلاثي المعتل العين بالواو ، وهو نادر، يقتصر فيه على المسموع ، والقياس: مَدُوفٌ٠

وأما اسم المفعول اليائي فقد كثر تصحيحه ؛ لخفة الياء، وهو لغة لتميم ، وهو مقيس مطرد عندهم٠

ومنه قول الشاعر:

كأنَّها تفاحةٌ مَطْيُوبةٌ(١)

وقول الآخر:

حتّى تَذكَّرَ بَيْضَاتٍ وهَيَّجَهُ ∴يومُ الرَّذَاذِ عليه الدَّجْنُ مَغْيُومُ(٢)

---

(١)**بيت** من الرجز المشطور ، لم أقف على قائله ، أنشده أبو عمرو بن العلاء عن بعض العرب في : المقتضب (٢٣٩/١) ، ودقائق التصريف (٢٧٢) ، والمنصف (٢٨٦/١) ، وتوضيح المقاصد والمسالك (١٦١٢/٦) ، والمقاصد الشافية (٣٤٧/٩)٠

ونسب لشاعر من تميم (دون تحديد) في: التصريح (٣٩٥/٢) ، والعيني على الأشموني(٣٢٤/٤)٠

وبلا نسبة في: الخصائص (٢٦١/١) ، والمنصف (٤٧/٣) ، وشرح ابن النظم (٦١٣) ، وأوضح المسالك (٤٠٤/٤) ، وشرح الأشموني بحاشية الصبان (٣٢٤/٤)٠

والشاهد فيه : قوله : " مَطْيُوبَةٌ " حيث أتمَّ اسمَ المفعول من الثلاثي المعتل العين بالياء ، وهو كثير مطرد في لغة تميم ، والقياسُ: مَطِيبَةٌ٠

(٢)**البيت**من البسيط ، قاله علقمة بن عبدة الفحل في: ديوانه – شرح الأعلم الشنتمري(٣٩) تحقيق د/ حنا نصر الحتي (دار الكتاب العربي– بيروت – ط: الأولى١٤١٤ه=١٩٩٣م) ، وروايته:

حتّى تَذكَّرَ بَيْضَاتٍ وهَيَّجَهُ ∴ يومُ رَذَاذٍ عليه الريحُ مَغْيُومُ

وله أيضا في: المقتضب (٢٣٩/١) ، ودقائق التصريف (٢٧٢) ، والخصائص (٢٦١/١) ، والمنصف (٢٨٦/١) ، و(٤٧/٣) ، وأمالي ابن الشجري (٣٢١/١) ، وشرح المفصل لابن يعيش (٨٠/١٠) ، والممتع (٣٠٠) ، وتوضيح المقاصد والمسالك (١٦١٢/٦) ٠

وبلا نسبة في: شرح ابن الناظم (٦١٣) ، وشرح مختصر التصريف العزي (١٣٥) ، وشرح الأشموني بحاشية الصبان (٣٢٣/٤)٠

وروايته في دقائق التصريف ، والمنصف ، والممتع ، والمقاصد الشافية " يومُ رذاذٍ " ٠

اللغة: الرذاذ: المطر الضعيف٠ الدَّجْن: انتشار الغيم في الجو ٠ مغيوم: ذوغيم٠

المعنى: يذكر الظَّلِيمَ – وهو ذكر النعام– حين هيجه تغير حال الجو وانتشار غيمه وقطره ؛ فيسرع إلى بيضه خشية أن يفسد أو يتغير٠

والشاهد فيه: قوله: " مَغْيُومُ " ، وهو كالشاهد السابق ، والقياس: مَغِيمُ٠

ومنه بيت العباس موضع الدراسة٠

قال سيبويه: " ويعتلُّ مَفْعُولٌ منهما كما اعتلَّ فُعِلَ ؛ لأن الاسم على فُعِلَ مَفْعُولٌ، كما أن الاسم على فَعَلَ فاعِلٌ٠فتقول: مَزُورٌ ومَصُوغٌ ، وإنما كان الأصلُ: مَزْوُورٌ فأسكنوا الواو الأولى كما أسكنوا في يَفْعَلُ ، وحُذفت واوُ مفعولٍ لأنه لا يلتقي ساكنان٠وتقول في الياء: مَبِيعٌ ومَهِيبٌ ، أَسكنتَ العينَ وأَذهبتَ واوَ مَفْعولٍ،لأنه لا يلتقي ساكنان ، وجَعلتَ الفاءَ تابعةً للياء حين أسكنتَها كما جعلتها تابعة في بِيضٍ وكان ذلك أخفَّ عليهم من الواو والضمة فلم يجعلوها تابعة للضمة.... وبعض العرب يُخرجه على الأصل فيقول: مَخْيُوط ومَبْيُوع ، فشبهوها بـــ صَيُود وغَيُور،حيث كان بعدها حرفٌ ساكنٌ ولم تكن بعد الألف فتُهمز ٠ولانعلمهمأتمُّوا في الواوات ؛ لأن الواوات أثقلُ عليهم من الياءات، ومنها يفرون إلى الياء ؛ فكرهوا اجتماعهما مع الضمة "[١]٠

وقال الرضي" قوله : " وكثر نحو: مَبْيُوع ومَخْيُوط " قال:

قد كان قومُكَ يَحْسَبونَكَ سَيِّدًا ∴ وإخَالُ أنَّك سَيِّدٌ مَعْيُونُ

وهي لغة تميمية٠

قوله: " وقَلَّ نحو: مَصْوُون " لكون الواوين أثقل من الواو والياء، ومنع سيبويه ذلك وقال: لا نعلمهم أتمُّوا الواوات ، وحكى الكسائي: **خاتَمٌ مَصْوُوغٌ** ، وأجاز فيه كله أن يأتي على الأصل قياسا "[٢] ٠

وإلى ما سبق أشار ابن مالك بقوله:

وما لإِفْعَـــــالٍ مِنَ الحَـــذْفِ ومِنْ ∴نَقْـــلٍ فمَفْـعـــُولٌ به أيضًـــا قَـمِـــنْ[٣]

نحوُ: مَبيعٍ ومَصُونٍ،ونَدَرْ∴ تصحيحُ ذي الواوِ وفي ذي اليَا اشتهرْ

---

(١) الكتاب (٣٤٨/٤ ، ٣٤٩)٠

(٢) شرح شافية ابن الحاجب للرضي (١٤٩/٣ ، ١٥٠)٠

(٣) متن الألفية (٦٦)٠

المبحث الثالث

شواهد الضرائر الشعرية

ويشتملعلىتمهيد وثلاثةشواهد:

التمهيد ،وفيه الحديث عن: مفهوم الضرورة الشعرية عند النحاة.

م	الشاهد	عنوان المسألة
١	ومَا كانَ حِصْنٌ ولا حَابِسٌ ∴ يَفُوقَانِ مِرْدَاسَ في مَجْمَعِ	تَرْكُ صرفِ ما يَنْصَرِفُ
٢	عَلَى أَنَّنِي بَعْدَما قد مَضَى ∴ ثَلاثُونَ – لِلْهَجْرِ – حَوْلًا كَمِيلا	الفصلُ بين العددِ وتمييزِه
٣	أَكُرُّ عَلَى الكَتِيبَةِ لا أُبَالِي ∴ أَحَتْفِي كانَ فيهَا أَمْ سِوَاهَا	خروجُ (سِوَى)عن الظرفية [العطفُ على الضمير المجرور المتصل من غير إعادة الجار]

تمهيد

مفهومُ الضرورة الشعرية عند النحاة

اختلف النحاة في مفهوم الضرورة الشعرية إلى مذهبين:

الأول: مذهب سيبويه[١] **والجمهور**[٢] : أنها ما وقع في الشعر مما لا يقع في الكلام (النثر) سواء اضطُّر الشاعر إليه أم لا ؛ لكون الشعر موضعًا أُلِفَتْ فيه الضرائر.

والثاني: مذهب ابن مالك[٣]:أنها ما وقع في الشعر مما لا يقع في الكلام (النثر) بشرط:أن يُضْطَّر إليه الشاعر ولا يجد عنه مندوحةً (مَخْلَصًا)؛وذلك لأن الضرورة مشتقة من الضرر ، وهو: النازل الذي لا مدفع له ، ولا مندوحة عنه.

والمختار:مذهب سيبويه والجمهور، أما مذهب ابن مالك فقد بسط العلامة الشاطبي وغيره من النحاة الردَّ عليه[٤].

---

(١) ينظر: الكتاب (٢٦/١ ، ١٧٦ ، ٢٠٨ ،٢٠٩ ، ٣٢٦) ، وسيبويه والضرورة الشعرية للأستاذ الدكتور/ إبراهيم حسن إبراهيم (٣٥ ، ٣٦) (مطبعة حسان – ط: الأولى ١٤٠٣ه=١٩٨٣م)، وشواهد الشعر في كتاب سيبويه (٤٣٥ –٤٣٧) ، والشواهد النحوية والصرفية في شعر الحطيئة (١٩٢ – ١٩٤).

ونَسب ابنُ مالكٍ وغيرُه لسيبويه القولَ بالرأي الثاني أخذا من ظاهر قوله ، والصواب ما ذكرته.

(٢) ينظر: الخصائص (٣٩٦/١) ، و(٤٠٦/٢) ، و(٣٠٣/٣ ، ٣٠٤) ، وشرح الجمل لابن عصفور (٥٤٩/٢) ، وضرائر الشعر (١٣) ، وهمع الهوامع (٢٣٥/٣) ، والأشباه والنظائر (٢٠٠/٢)، وخزانة الأدب (٣٣/١ ، ٣٤) ، والضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر للألوسي (٦ – ٩) شرح أ/ محمد بهجة البغدادي (المكتبة العربية – بغداد ، المطبعة السلفية بمصر – القاهرة١٣٤١ه)، والشواهد النحوية والصرفية في شعر الحطيئة (١٩٢ – ١٩٨).

(٣) ينظر: شرح التسهيل (٢٠١/١ ، ٢٠٢) ، وشرح الكافية الشافية (٢٩٩/١ – ٣٠١).

(٤) نقل البغدادي والألوسي وغيرهما ردود الشاطبي على ابن مالك ، وتتلخص فيما يلي:

قال ابن جني: " إن العرب قد تلزم الضرورة في الشعر في حال السعة ؛ أُنْسًا بها واعتيادا له ، وإعدادا لها لذلك عند وقت الحاجة إليها ، ألا ترى إلى قوله:

قد أَصبحَتْ أمُّ الخِيَارِ تَدَّعي .·. عليَّ ذَنْبًا كلُّه لَمْ أَصْنَعِ[(١)]

فرَفَعَ للضرورة ، ولو نَصَبَ لَمَا كَسَرَ الوزن٠وله نظائر "[(٢)]٠

١- إجماع النحاة على عدم اعتبار هذا المنزع وعلى إهماله في النظرالقياسي جملة، ولو كان معتبرا لنبهوا عليه٠=

٢- أن الضرورة عند النحاة ليس معناها أنه لا يمكن في الموضع غيرُ ما ذُكر ، إذ ما من ضرورة إلا ويمكن أن يعوَّض من لفظها غيره ، ولا يُنكِرُ هذا إلا جاحد لضرورة العقل ..... وإنما معنى الضرورة أن الشاعر قد لا يخطر بباله إلا لفظة ما تضمنته ضرورة النطق به في ذلك الموضع إلى زيادة أو نقص أو غير ذلك بحيث قد يتنبه غيره إلى أن يحتال في شيء يزيل تلك الضرورة٠

٣- أنه قد يكون للمعنى عبارتان أو أكثر ، واحدة يلزم فيها ضرورة إلا أنها مطابقة لمقتضى الحال ، ولا شك أنهم في هذه الحال يرجعون إلى الضرورة ؛ لأن اعتناءهم بالمعاني أشد من اعتنائهم بالألفاظ٠ وإذا ظهر لنا في موضع أن مالا ضرورة فيه يصلح هنالك فمن أين يُعلم أنه مطابق لمقتضى الحال٠

٤- أن العرب قد تأبى الكلام القياسي لعارض زحاف فتستطيب المزاحَفَ دون غيره أو بالعكس فتركب الضرورة لذلك ٠ أ.ه

ينظر: خزانة الأدب (٣٣/١ ، ٣٤) ، والضرائر للألوسي (٦ – ٨) ٠

(١)**البيت:** من الرجز، قاله أبو النجم العجلي في ديوانه(١٥٠) تحقيق د/ سجيع جميل الجبيلي (دار صادر – بيروت– ط: الأولى١٩٩٨م)، والكتاب(٨٥/١)، وشرح الكافية الشافية (٣٤٤/١ ، ٣٤٥)٠

وبلا نسبة في: الكتاب (١٢٧/١ ، ١٣٧ ، ١٤٦) ، والخصائص (٢٩٢/١) ، و(٦١/٣) ، وشرح المفصل لابن يعيش (٣٠/٢) ،و(٩٠/٦) ، وشرح الجمل لابن عصفور(٣٥٠/١)٠

اللغة: أم الخيار: زوجته٠ ذنبا: يقصد الشيب والصلع٠

المعنى: إن زوجتي تلومني على مالا ذنب لي فيه ، وهو شيخوختي وصلع رأسي٠

الشاهد فيه: قوله: " كلُّه لم أصنع " حيث حذف العائد المنصوب من الجملة الواقعة خبرا ، وهو قليل ضعيف عند البصريين ، ولو نصبه لجاز ولما انكسر البيت٠

(٢) الخصائص (٣٠٣/٣ ، ٣٠٤)٠

وقال ابن عصفور: " اعلم أن الشعر لمَّا كان كلامًا موزونًا يُخرجه الزيادةُ فيه والنقص منه عن صحة الوزن ، ويُحيله عن طريق الشعر ، أجازت العرب فيه ما لا يجوز في الكلام ، اضطُّروا إلى ذلك أو لم يُضطروا إليه ؛ لأنه موضعٌ أُلِفَتْ فيه الضرائر..." (١).

ونقل السيوطي عن أبي حيان قوله: " لم يفهم ابن مالك معنى قول النحويين في ضرورة الشعر، فقال في غير موضع: ليس هذا البيت بضرورة ؛ لأن قائله متمكِّنٌ من أن يقول كذا، ففَهِمَ أن الضرورة في اصطلاحهم هي الإلجاء إلى الشيء، فقال: إنهم لا يلجؤون إلى ذلك ، إذ يمكن أن يقولوا: كذا٠فعلى زعمه لا توجد ضرورة أصلا ؛ لأنه ما من ضرورة إلا ويمكن إزالتها، ونظم تركيب آخر غير ذلك التركيب٠وإنما يعنون بالضرورة:أن ذلك من تراكيبهم الواقعة في الشعر المختصة به، ولا يقع في كلامهم النثري،وإنما يستعملون ذلك في الشعر خاصة دون الكلام٠ولا يعني النحويون بالضرورة أنه لا مندوحة عن النطق بهذا اللفظ ، وإنما يعنون ما ذكرناه ، وإلا كان لا توجد ضرورة ؛ لأنه ما من لفظ ويمكن الشاعرأن يُغيِّرَه٠ انتهى "(٢).

وقال الألوسي بعد أن عرض آراء النحاة في مفهوم الضرورة ، ورَدَّهم على ابن مالك : " والعبد الفقير قد جرى في هذا الكتاب على ما جرى عليه الجمهور ؛ فإنه الأنسب بمذاق العرب والتوسع عليهم بفن القريض، فإنهم محتاجون إليه في الغناء بمكارم أخلاقهم ، وطيِّبِ أعراقهم ، وذِكْرِ أيامِهم الصالحة ، وأوطانهم النازحة ... ... فلذلك اختُصَّ الشعر بخصائصَ تمييزًا له من بين أنواع الكلام ، وتسهيلًا لسلوك جادة النظام "(٣).

---

(١) ضرائر الشعر(١٣)٠

(٢) الأشباه والنظائر (٢/٢٠٠)٠

(٣) الضرائر (٨)٠

(١)
تَرْكُ صَرْفِما يَنْصَرِفُ

قال العباس:

ومَا كانَ حِصْنٌ ولا حَابِسٌ .:.يَفُوقَانِ مِرْدَاسَ في مَجْمَعِ[١]

---

(١)**البيت** من المتقارب وهو في الديوان (١١٢) من قصيدة الشاهد السابق ، وله أيضا في : صحيح مسلم (٥٢٩) ، والأصول في النحو (٤٣٧/٣) ، وضرورة الشعر لأبي سعيد السيرافي (٤٤) تحقيق أ.د/ رمضان عبد التواب (دار النهضة العربية – بيروت– ط: الأولى١٤٠٥ه=١٩٨٥م)، والإنصاف (٣٩٩) ، وأمالي السهيلي (٢٧) تحقيق أ.د/ محمد إبراهيم البنا (مطبعة السعادة – القاهرة – بدون)، واللباب في علل البناء والإعراب (٥٢٣/١) ، وشرح المفصل لابن يعيش(٦٨/١) ، وضرائر الشعر (١٠١ ، ١٠٢) ، وشرح التسهيل (٤٣٠/٣) ، ولسان العرب (ردس–١٦٢٣/٣) ، والمساعد(٤٤/٣) والمقاصد الشافية (٦٩٤/٥) ، والتصريح (١١٩/٢) ، وخزانة الأدب (١٤٧ ، ١٥٢) ، والعيني على الأشموني (٢٧٥/٣)٠

وبلا نسبة في: سر صناعة الإعراب (٥٤٦/٢) ، وما يجوز للشاعر في الضرورة (١٩٣) ، وشرح الجمل لابن عصفور (٥٦٦/٢) ، وشرح كافية ابن الحاجب للرضي (١٠٧/١ ، ١٥٥) ، وشرح ابن الناظم (٤٧١) ، وتوضيح المقاصد والمسالك (١٢٢٧/٤) ، وهمع الهوامع (١٢٢/١) ، وشرح الأشموني بحاشية الصبان (٢٧٥/٣)٠

الروايات الواردة في البيت: ورد في البيت عدة روايات:

– روي " فما كان " بالفاء بدلا من الواو في: ضرورة الشعر ، وسر صناعة الإعراب ، والإنصاف، وشرح الجمل لابن عصفور ، وضرائر الشعر ، وشرح المفصل لابن يعيش ، وشرح كافية ابن الحاجب للرضي ، وشرح ابن الناظم، والمقاصد الشافية ، والمساعد، وهمع الهوامع ، وخزانة الأدب٠

– وروي " وما كان بَدْرٌ " بدلا من " وما كان حِصْنٌ " في صحيح مسلم٠

– وروي: " يفوقان شيخي " بدلا من " يفوقان مرداس " في: الأصول في النحو (٤٣٨/٣) ، وضرورة الشعر(٤٥) ، وشرح الجمل لابن عصفور (٥٧٠/٢) ، وسر صناعة الإعراب (٢/ ٥٤٧) ، واللباب (١/ ٥٢٤) ، وما يجوز للشاعر في الضرورة (١٩٣) ، وشرح المفصل لابن يعيش (٦٨/١)، ولسان العرب (ردس – ١٦٢٣/٣) ، والمقاصد الشافية (٦٩٩/٥ ، ٧٠٠)، وخزانة الأدب(١٤٨/١)٠

ولا شاهد فيه على هذه الرواية٠

موطن الشاهد:

قوله :"يَفُوقَانِ مِرْدَاسَ "٠

وجه الاستشهاد:

تَرَكَ صَرْفَ " مِرْدَاسٍ " وهو اسمٌ مصروفٌ ؛للضرورة الشعرية ، وهو اسم والد العباس، وليس بقبيلة٠

الدراسة:

أجمع النحويون على جواز صرف مالا ينصرف في الضرورة الشعرية ، ولتناسب الفواصل(١)، واختلفوا في تَرْكِ صَرْفِ ما ينصرف(٢)، ولهم فيه أربعة

– وروي " في المجمع " بالألف واللام ، بدلا من " في مجمع " في: صحيح مسلم ، ولسان العرب٠

اللغة: حِصْنٌ: هو حصن بن حذيفة الفزاري والد عُيَيْنة(ﷺ)٠ حابس: هو حابس بن عقال المجاشعي والد الأقرع (ﷺ)٠ مجمع: موضع اجتماعنا والتقائنا بالأعداء٠

(١) أجمع النحويون على جواز صرف ما لا ينصرف في الضرورة الشعرية ، ولتناسب الفواصل٠
الأول نحو قول امريء القيس:

تَبَصَّرْ خليلي هل ترى من ظعائنٍ .:.سَوَالِكَ نَقْبًا بين حَزْمَيْ شَعَبْعَبِ

والثاني نحو قوله تعالى: ﴿**سلاسلًا وأغلالاً وسعيرًا**﴾[الإنسان/٤] (في قراءة نافع والكسائي)٠
واختلفوا في نوعين:

ا – ما فيه ألف التأنيث المقصورة ، حيث منع بعضهم صرفه للضرورة٠

ب – (أَفْعَل مِنْ) ، حيث منع الكوفيون صرفه للضرورة ، وأجازه البصريون٠

ينظر: المقتضب (٣٥٤/٣) ، وضرائر الشعر (٢٢– ٢٥) ، وشرح ابن الناظم (٤٧٠ – ٤٧٢)، وتوضيح المقاصد والمسالك (١٢٢٥/٤ ، ١٢٢٦) ، وشرح ابن عقيل (٣٣٩/٣) ، وشرح الأشموني بحاشية الصبان (٢٧٤/٣ ، ٢٧٥)٠

(٢) ينظر هذا الخلاف في: ضرورة الشعر (٤٣) ، والإنصاف (٣٩٧ – ٤٠٨) ، وشرح المفصل لابن يعيش (٦٨/١) ، وضرائر الشعر (١٠١ –١٠٥) ، وشرح الجمل لابن عصفور (٥٦٦/٢) ، وشرح ابن الناظم (٤٧٠) ، وتوضيح المقاصد والمسالك (٤/ ١٢٢٧) ، وأوضح المسالك (١٣٧/٤)، وشرح ابن عقيل (٣٤٠/٣) ، والمساعد (٤٣/٣ ، ٤٤) ، والمقاصد الشافية (٦٩٧/٥– ٧٠٠) ، وائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة لعبد اللطيف البغدادي(٥٩) تحقيق د/ طارق الجنابي (عالم الكتب – بيروت– ط: الأولى ١٤٠٧ه=١٩٨٧م) ، والتصريح (٢٢٨/٢) ،

مذاهب:**الأول: مذهب الكوفيين والأخفش وأبي علي الفارسي وابن برهان:**أنه يجوز في الضرورة الشعرية ٠

واختاره ابن يعيش(١)وابن عصفور(٢)وابن مالك(٣)والمرادي(٤)وابن هشام(٥)والسيوطي(٦)والأشموني(٧)٠

وحجتهم:أن الأصل في الأسماء كلِّها أن يُترك صرفُها ، ولكن خُفِّفَتْ منها أسماء فصُرِفتْ ، ويجوز أن تُرَدَّ إلى أصلها فيُترك صرفُها(٨)٠

وهمع الهوامع (١٢٢/١) ، وشرح الأشموني بحاشية الصبان (٢٧٥/٣) ، وخزانة الأدب (١٤٧/١)٠

(١) ينظر: شرح المفصل (١/ ٦٨ ، ٦٩)٠

(٢) قال بعد عرض المذاهب في المسألة : " والصحيح عندي ما ذهب إليه الكوفيون "٠

– ضرائر الشعر(١٠٤)٠

(٣) قال في التسهيل (٢٢٤): " ويُمنع صرف المنصرف اضطرارا ، خلافا لأكثر البصريين ، لا اختيارا خلافا لقوم "٠

وقال في الألفية:

ولاضطرارٍ او تناسبٍ صُرِفْ ∴ ذو المنعِ والمصروفُ قد لا يَنصرفْ

(٤) قال معقبا على مذهب الكوفيين ومن وافقهم : " و اختاره المصنِّفُ ، وهو الصحيح لثبوت سماعه "٠

توضيح المقاصد والمسالك (١٢٢٧/٤)٠

(٥) نقله عنه الشيخ خالد في التصريح (٢٢٨/٢)٠

(٦) قال في عرضه لآراء النحاة في المسألة: " الثالث: – وهو الصحيح– الجواز في الشعر ، والمنع في الاختيار ، وعليه أكثر الكوفيين ، والأخفش من البصريين ، واختاره ابن مالك ، وصححه أبو حيان قياسا على عكسه ، ولورود السماع بذلك كثيرا ، كقوله:

فمَا كانَ حِصْنٌ ولا حَابِسٌ ∴ يَفُوقَانِ مِرْدَاسَ في مَجْمَعِ "٠

– همع الهوامع (١٢٢/١)٠

(٧) قال بعد أن ذكر المذاهب في المسألة: " والصحيح الجواز ، واختاره الناظم لثبوت سماعه " ٠

- شرح الأشموني بحاشية الصبان (٢٧٥/٣)٠

(٨) ينظر: شرح المفصل (٦٨/١، ٦٩)٠

الثاني: مذهب ثعلب[١]: أنه يجوز في الاختيار٠

الثالث: مذهب سيبويه وأكثر البصريين[٢]:أنه لا يجوز مطلقا ، لا في الضرورة ولا في الاختيار٠

واختاره ابن جني[٣] **والزمخشري**[٤]٠

وحجتهم:أن الأصلَ في الأسماء كلِّها الصَّرْفُ ، فلو جاز تَرْكُ صرفِ ما ينصرفُ لأدَّى ذلك إلى ردِّه عن الأصل إلى غير الأصل ، على خلاف العكس (صرف ما لا ينصرف) ، ولأدَّى أيضا إلى أن يلتبس ما ينصرف بما لا ينصرف٠

الرابع: مذهب السهيليِّ[٥]: أنه يجوز في الضرورة الشعرية في الأعلام خاصة٠

والأصح ما ذهب إليه الكوفيون ومن وافقهم[٦] ؛ لأنه مؤيَّدٌ بالسماع والقياس٠

فأما السماع فقد ورد في أشعار العرب كثيرا٠

ومنه بيت العباس موضع الدراسة ، ومنه قول ذي الأصبع العدواني:

ومِمَّنْ ولَدوا عامِــ .ْ ـــرُ ذو الطُّولِ وذو العَرْضِ[٧]

---

(١) ينظر مذهبه في: التسهيل (٢٢٤) ، وتوضيح المقاصد والمسالك (١٢٢٧/٤) ، وأوضح المسالك(١٣٧/٤)، والمساعد (٤٤/٣) ، والتصريح (٢٢٨/٢) ، وهمع الهوامع (١٢٢/١)٠

(٢) ينظر: المقتضب (٣٥٤/٣)٠

(٣) ينظر: سر صناعة الإعراب (٥٤٦/٢ ، ٥٤٧)٠

(٤) ينظر: المفصل(١٧)٠

(٥) ينظر: أمالي السهيلي (٢٦ ، ٢٧) ، وهمع الهوامع (١٢٣/١) ، وخزانة الأدب (١٤٧/١)٠

(٦) ينظر: توضيح المقاصد والمسالك (١٢٢٧/٤) ، وائتلاف النصرة (٥٩) ، وهمع الهوامع (١٢٢/١) وشرح الأشموني بحاشية الصبان (٢٧٥/٣)٠

(٧)**البيت** من الهزج ، وهو لذي الأصبع في: شرح المفصل لابن يعيش (٦٨/١) ، وضرائر الشعر(١٠٢) ، وشرح ابن الناظم (٤٧١)٠

وبلا نسبة في: ضرورة الشعر (٤٤) ، و ما يجوز للشاعر في الضرورة (١٩٣) ، والإنصاف (٤٠٠) وشرح الجمل لابن عصفور (٥٦٧/٢) ، وشرح ابن عقيل (٣٤٠/٣)٠

و قول حسان(ﷺ):

نَصَروا نبيَّهُمُ وشَدُّوا أَزْرَهُ .·.بِحُنَيْنَ يومَ تواكُلِ الأبطالِ[١]

وقول ابن قيس الرقيات:

ومُصْعَبُ حِينَ جَدَّ الأَمْـــ .·.ـــرُ أكثرُها وأَطْيَبُها[٢]

وغيرها كثير،ذكر منها أبوالبركات في الإنصاف أكثر من عشرين شاهدا،منها بيت العباس٠

وأما القياسفمن طريقين:

والشاهد فيه : قوله " عامرُ " حيث منعه من الصرف وهو مصروف للضرورة الشعرية٠ وقيل: أراد القبيلة ، فمنعه من الصرف للعلمية والتأنيث٠ونفى ذلك أبو البركات في الإنصاف (٤٠٠) فقال : " فترك صرف عامر وهو ينصرف ، ولم يجعله قبيلة ؛ لأنه وصفه فقال:" ذو الطول وذو العرض " ولو كان قبيلة لوجب أن يقول: " ذات الطول وذات العرض " ..."٠

(١)**البيت** من الكامل ، وهو بيت يتيم لحسان(ﷺ)في ديوانه (١٩٦) شرح وتحقيق أ/ عَبدأ. مَهنّا(دار الكتب العلمية – بيروت – ط:١٤١٤ه=١٩٩٤م) ، والإنصاف (٣٩٧ ، ٣٩٨) ، ولسان العرب (ح ن ن –١٠٣٢/٢) ، والمقاصد الشافية(٦٩٥/٥) ، والمعجم المفصل (٧٤٧/٢)٠

والشاهد فيه: قوله " بِحُنَيْنَ " حيث منعه من الصرف وهو مصروف للضرورة الشعرية٠ وقيل: أراد البلدة والبقعة ، فأنَّثَه ومنعه من الصرف للعلمية والتأنيث٠

(٢)**البيت** من الوافر المجزوء ، وهو لابن قيس الرقيات في: ديوانه (١٢٤) تحقيق د/ محمد يوسف نجم (دار صادر – بيروت– بدون) وروايته:

لَمُصْعَبُ عندَ جِدَّ القَوْ .·.لِ أكثرُها وأَطْيَبُها

وله أيضا في: ما يجوز للشاعر في الضرورة(١٩٥) ، والإنصاف(٤٠٠)،وضرائر الشعر(١٠٢)٠ وبلا نسبة في: ضرورة الشعر (٤٥) ، والإنصاف (٤٠٠) ، وشرح المفصل لابن يعيش (٦٨/١)، والمقاصد الشافية (٦٩٥/٥)٠

والشاهد فيه: قوله " ومُصْعَبُ " حيث منعه من الصرف وهو مصروف للضرورة الشعرية٠وقيل: إن الرواية الصحيحة للبيت:

وأنتم حينَ جَدَّ الأمْـــ .·.ـــرُ أكثرُها وأَطْيَبُها

وعليها فلا شاهد فيه٠ورد ذلك أبو البركات في الإنصاف(٤٠٠) فقال: " ولا يجوز أن يقال : إن الرواية الصحيحة : " **وأنتم حينَ جَدَّ الأمْرُ** " ؛ لأنا نقول: بل الروايةُ الصحيحةُ ما رويناه ، ولو قدَّرْنا ما رويتموه صحيحًا ، فما عذرُكم عمَّا رويناه على ما بَيَّنَّا ؟ " ٠

الأول: حذف الواو المتحركة من الضمير " هُوَ " للضرورة في قوله:

فَبَيْناهُ يَشْري رحْلَهُ قالَ قائلٌ.: لِمَنْ جَمَلٌ رِخْوُ المِلاطِنَجيبُ[١]

فكما جازَ حذف هذه الواو جازَ حذفُ التنوينِ من الاسم المنصرف للضرورة من طريق الأولى ؛ لأن الواو من " هُوَ " متحركةٌ ، أصليةٌ ، لا تُحذف في الوقف، والتنوين ساكنٌ، زائدٌ ، يُحذف في الوقف ٠ ولا خلاف في أن حذف الحرف الساكن أسهل من حذف الحرف المتحرك ، وحذف الزائد الذي يَعرِضُ حَذْفُه في الوقف أولى من حذف الأصلي الذي لا يَعرِضُ حَذْفُه في الوقف[٢]٠

والثاني: جواز صرف مالا ينصرف في الضرورة ، ولتناسب الفواصل إجماعا؛ فكما جاز هذا بإجماع – وهو خلاف القياس– جاز العكس أيضا ؛ إذ لا فرق بينهما في هذا[٣]٠

---

(١)**البيت** من الطويل ، وهو للعجير في: خزانة الأدب (٢٥٧/٥ ، ٢٦٠)،والمعجم المفصل(٨٦/١)٠=

= وبلا نسبة في: الخصائص (٦٩/١) ، والإنصاف (٤٠٤) ، وشرح المفصل لابن يعيش(٦٨/١) ،و (٩٦/٣)، وشرح كافية ابن الحاجب للرضي(٤١٩/٢)، و(٢٧٧/٤) ، ورصف المباني (١٦)٠

اللغة: الرَّحلُ: كلُّ شيء يُعَدُّ للرحيل٠ رِخْو: سهلٌ وأملس٠ المِلاط (بكسر الميم): مُقَدَّمُ السَّنام، وقيل: الجنْبُ ، وقيل: ما ولِيَ العضدَ من الجنب٠

المعنى: يصف بعيرا ضلَّ عن صاحبه فيئس منه ؛ فجعل يبيع رحلَه ، وبينما هو كذلك سمع مناديا يبشِّرُ به٠

والشاهد فيه: قوله: " فبَيْناهُ " حيث حذف الواو من الضمير " هُوَ " للضرورة الشعرية ، وقاس عليه الكوفيون ومن وافقهم حذفَ التنوين من الاسم المنصرف للضرورة٠ واستدل به الكوفيون أيضا لمذهبهم القائل بأن الضمير في " هو " الهاء وحدها والواو زائدة بدليل حذفها هنا٠ ورده البصريون القائلون بأن الضمير " هو " بكماله ؛ لأنه ضمير منفصل مستقل بنفسه ، يجري مجرى الظاهر؛ فلا يكون على حرف واحد٠ولأن الضمير إنما جيء به قصدا للإيجاز والاختصار فلا تليق به الزيادة ولا سيما إذا كانت الواو بثقلها٠ (ينظر: شرح المفصل لابن يعيش ٩٦/٣)٠

(٢) ينظر: الأصول في النحو (٤٣٩/٣) ، والإنصاف (٤٠٤) ، وشرح المفصل لابن يعيش (٦٨/١)٠ (٦٨/١)٠

(٣) ينظر: المقاصد الشافية (٦٩٧/٥)٠

وردَّ البصريون شواهد الكوفيين[١] ، وتأوَّلوها على أوجه أخرى ، أوطعنوا في الروايـــة ، أو في قائـــل البيت ، ومن ذلك : ما نُقـــل عن المبرد[٢]من أن الروايـــة الصحيحة لبيت العباس : " يفوقان شَيْخِيَ[٣] " وليس " يفوقان مِرْداسَ" ٠

قال ابن السراج: " وقال قوم: يجوز في الشعر تَرْكُ صرفِ ما ينصرفُ ٠قال محمد بن يزيد: وهذا خطأٌ عظيمٌ ؛ لأنه ليس بأصل للأسماء أن لا تنصرف فترد ذلك إلى أصله ، قال: ومما يحتجون به قول العباس بن مرداس:

أَتجعلُ نَهْبي ونَهْبَ العُبَيْـــ ∴ ـــدِ بَيْنَ عُيَيْنَةَ والأقرعِ

ومَا كانَ حِصْنٌ ولا حَابِسٌ ∴ يَفُوقَانِ مِرْدَاسَ في مَجْمَعِ

وإنما الرواية الصحيحة:

يَفُوقَانِ شَيْخِيَ في مَجْمَعِ

ومن ذلك روايتهم في هذا البيت لذي الأصبع العدواني:

وممَّنْ ولَدوا عامـــ ∴ ـــرُ ذو الطُّولِ وذو العرضِ

---

(١) ينظر: الأصول في النحو (٤٣٧/٣ – ٤٤٠) ، وضرورة الشعر (٤٤ – ٤٨) ، وسر صناعة الإعراب (٥٤٦/٢ ، ٥٤٧) ، والإنصاف (٣٩٩– ٤٠٣) ، وضرائر الشعر(١٠١ –١٠٤)٠

(٢) الذي في المقتضب (٣٥٤/٣) : " واعلم أن الشاعر إذا اضطُّر صَرَفَ ما لا ينصرف ٠ جاز له ذلك لأنه إنما يردُّ الأسماء إلى أصولها ٠وإن اضطُّر إلى تَرْكِ صَرْفِ ما ينصرفُ لم يَجُزْ له ذلك وذلك لأن الضرورة لا تُجَوِّز اللحن،وإنما يجوز فيها أن تَردَّ الشيءَ إلى ما كان له قبل دخول العلة ٠"

أما بيت العباس وإنكار رواية " مرداس " فليس في المقتضب أو الكامل ، وإنما حكاه عنه ابن السراج وابن جني وأبو البقاء العكبري وابن يعيش وابن منظور والشاطبي ، وغيرهم٠

ينظر: الأصول في النحو (٤٣٧/٣ ، ٤٣٨) ، وضرورة الشعر(٤٥) ، وشرح الجمل لابن عصفور (٥٧٠/٢) ، وسر صناعة الإعراب (٢/ ٥٤٦ ، ٥٤٧) ، واللباب (١/ ٥٢٤) ، وما يجوز للشاعر في الضرورة (١٩٣) ، وشرح المفصل لابن يعيش (٦٨/١) ، ولسان العرب (ردس – ١٦٢٣/٣) والمقاصد الشافية (٦٩٩/٥ ، ٧٠٠) ، وخزانة الأدب(١٤٨/١)٠

(٣) بالإفراد (شَيْخِيْ) والتثنية (شَيْخَيَّ) ٠ ينظر: شرح الجمل لابن عصفور (٥٧٠/٢)٠

وإنما " عامرُ " اسم قبيلة ، فيحتجون بقوله " ذو الطول " ولم يقل " ذات " ، وإنما ردَّه للضرورة إلى الحيِّ..... قال أبو العباس: فأما قول ابن قيس الرقيات:

ومُصْعَبُ حِينَ جَدَّ الأَمْـ .:.رُ أكثرُها وأَطْيَبُها

فزعم الأصمعي أن ابن الرقيات ليس بحجة،وأن الحضرية أفسدتعليه لغتَه..."[١]

وقال ابن جني : " واعلم أن الشاعر له مع الضرورة أن يصرف ما لا ينصرف، وليس له تَرْكُ صرفِ ما ينصرف للضرورة٠هذا مذهبنا ؛ وذلك أن الصرف هو الأصل ، فإذا اضطر الشاعر رجع إليه ، وليس له أن يترك الأصل إلى الفرع، فأما ما رووه من قول الشاعر:

فمَا كانَ حِصْنٌ ولا حَابِسٌ .:. يَفُوقَانِ مِرْدَاسَ في مَجْمَعِ

فإن أبا العباس رواه غير هذه الرواية ، وهي قوله:

يَفُوقَانِ شَيْخِيَ في مَجْمَعِ

فروايةٌ بروايةٍ ، والقياس في ما بعدُ معنا "[٢]٠

وفنَّد أبو البركاتحجج البصريين ، ونفى ما نقله بعضهم عن المبرد من أن الرواية الصحيحة لبيت العباس : " يفوقان شيخي " وليس " يفوقان مِرْداسَ "، فقال: " وقال العباس بن مرداس السلمي:

ومَا كانَ حِصْنٌ ولا حَابِسٌ .:. يَفُوقَانِ مِرْدَاسَ في مَجْمَعِ

فتَرَكَ صرفَ " مِرْداسٍ " وهو منصرفٌ٠ قالوا: ولا يجوز أن يقال إن الرواية:

يَفُوقَانِ شَيْخِيَ في مَجْمَعِ

وشيخه أبوه مرداس ؛ لأنَّا نقول: بل الرواية الصحيحة المشهورة ما رويناه ، على أنَّا لو قدَّرْنا أنه قد رُوي روايةً أخرى كما رويتموه ، فما العذر عن هذه

---

(١) الأصول في النحو (٤٣٧/٣ – ٤٣٩) ٠

(٢) سر صناعة الإعراب (٥٤٦/٢ ، ٥٤٧)٠

الرواية الصحيحة مع شهرتها ؟ "[١].

وردّه ابن مالك أيضا فقال: " وللمبرد إقدامٌ في ردِّ ما لم يَروِ،كقوله في قول العباس بن مرداس:

ومَا كانَ حِصْنٌ ولا حَابِسٌ .·. يَفُوقَانِ مِرْدَاسَ في مَجْمَعِ

الرواية " يفوقان شيخي " ، مع أن البيت بذكر " مرداس "ثابت بنقل العدل عن العدل في صحيح البخاري[٢] وغيره ، وذِكْرُ " شيخي " لا يُعرَف له سندٌ صحيحٌ، ولا سندٌ يُدنيه من التسوية ، فكيف من الترجيح؟ "[٣].

وبعد أن ذكر **الشاطبي** ردَّ ابن مالك عقَّب قائلا: " وما قاله هو الحقُّ ، ومن علم حُجة على من لم يعلم ، وروايةٌ لا تقدح في روايةٍ أخرى ؛ لأن الجميع عن العرب إذ لا يسوغ نسبة الناقل إذا كان عدلا إلى الكذب أو الوهم إلا ببرهان واضح ، وإلا فالظاهر الصدقُ "[٤].

وقال الرضي:"...ومنعوا روايتهم بأن قالوا: الرواية " **يَفُوقَانِ شَيْخِيَ** "٠والإنصاف:أن الرواية لو ثبتتْ عن ثقة لم يَجُزْ ردُّهاوإنْ ثبتتْ عندك رواية أخرى "[٥].

---

(١) الإنصاف (٣٩٩ ، ٤٠٠)٠

(٢)لم أقف عليه في صحيح البخاري ، وإنما هو في صحيح مسلم (ص٥٢٩)- كتاب الزكاة- باب إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام وتصبّر من قوي إيمانه- برقم: ١٣٧ (١٠٦٠) ، من حديث رافع بن خديج(ﷺ) قال: " أعطى رسول الله (ﷺ) أبا سفيان بن حرب ، وصفوان بن أمية ، وعُيَيْنَةَ بن حِصْنٍ ، والأقرع بن حابس ، كلَّ إنسانٍ منهم مائةً من الإبل ، وأعطى عباس بن مرداس دون ذلك ، فقال عباس بن مرداس:

أتجعلُ نَهْبِي ونَهْبَ العُبَيْـ .·.ـدِ بين عُيَيْنَةَ والأقرعِ
فما كان بَدْرٌ ولا حابسٌ.·. يفوقان مرداسَ في المجمعِ
وما كنتُ دونَ امرئٍ منهما.·. ومَنْ تَخْفِضِ اليوم لا يُرْفَعِ

قال : فأتمَّ له رسول الله (ﷺ) مائةً "٠

- صحيح مسلم (دار المغني للنشر والتوزيع – الرياض – السعودية – ط: الأولى١٤١٩ه=١٩٩٨م)

(٣) شرح التسهيل (٤٣٠/٣ ، ٤٣١)٠

(٤) المقاصد الشافية (٧٠٠/٥)٠

(٥) شرح كافية ابن الحاجب (١٠٨/١)٠

والذي أطمئن إليه: أن ما ذهب إليه الكوفيون ومن وافقهم هو الراجح ؛ وذلك لكثرة المسموع منه عن العرب المُحْتَجِّ بلغتهم ، ومنه بيت العباس موضع الدراسة ، في رواية " يَفُوقانِ مِرْداسَ " ، وهي رواية ثابتة ، صحيحة ، لا يجوز ردُّها.

(٢)

الفصل بين العدد وتمييزه

قال العباس:

عَلَى أَنَّنِي بَعْدَما قد مَضَى ∴ ثَلاثُونَ – لِلْهَجْرِ – حَوْلًا كَمِيلا[(١)]

موطن الشاهد:

قوله :"ثلاثون – للهَجْرِ – حَوْلًا كَمِيلا "٠

وجه الاستشهاد:

الفصل بين العدد " ثلاثون " وتمييزه " حَوْلًا " بالجار والمجرور المقدم عليه" للهجر " ؛ وذلك للضرورة الشعرية ، والأصل: ثلاثون حولا كميلا للهجر،

---

(١)**البيت** من المتقارب ، وهو في الديوان (١٢٧) أول أبيات ثلاثة ، و بعده:

يُذَكِّـــرُنِيـــــكِ حَنِيـــنُ العَجُـــولِ ∴ ونَـــوْحُ الحَمَـــامَـــةِ تَدعـــو هَـدِيـــلا

صَبَحْتُ بها القومَ حتى امتَسَكْـــ ∴ ــــــــتُ بالأرضِ أَعدلُها أنْ تَميلا

وذُكِرَ بيت الشاهد وحده في كثير من المصادر، وذُكِرَ مقرونا بالبيت الثاني في بعضها ، وبعضهم قدم البيت الثاني على بيت الشاهد٠

وهما له في: شرح شواهد الإيضاح(١٩٨) ، وشرح أبيات مغني اللبيب(٢٠٣/٧ ، ٢٠٤) ، وخزانة الأدب (٢٩٩/٣) ، والمعجم المفصل(٦٦٤/٢)٠

وبيت الشاهد وحده بلا نسبة في: المقتضب(٥٥/٣) ، والأصول في النحو(٣١٦/١) ، والتبصرة والتذكرة(٣٢٢/١) ، وشرح المفصل لابن يعيش(١٣٠/٤) ، وضرائر الشعر(٢٠٣) ، وشرح الجمل لابن عصفور(٣٥/٢) ، وشرح التسهيل(٤١٩/٢) ، وشرح كافية ابن الحاجب للرضي(٧٠/٢)، و(١٥٤/٣) ، ولسان العرب(ك م ل- ٣٠٩٣٠/٥) ، وارتشاف الضرب(٢٤٣٠/٥) ، ومغني اللبيب(٥٣٨) ، والمساعد(١٠٨/٢) ، وهمع الهوامع (٢٧٣/٢) ، وشرح الأشموني بحاشية الصبان(٧١/٤) ، وخزانة الأدب(٤٦٧/٦ ، ٤٧٠) ، و(٢٥٥/٨)٠

والبيتان بلا نسبة في: الكتاب (١٥٨/٢) ، والإيضاح العضدي(١٨٦) ، وما يجوز للشاعر في الضرورة(٢٣٦) ، والمقتصد(٧٤٨/٢) ، والإنصاف (٢٦٥) ، والمقاصد الشافية(٣٠٠/٦)٠

اللغة: الحَوْلُ: العامُ٠الكَمِيلُ: الكاملُ٠ الحَنينُ: ترجيعُ الناقةِ صوتَها إثرَ ولدِها٠ العَجُولُ(بفتح العين المهملة): الوَالِهَةُ من الإبل التي فقدتْ ولدَها٠الهديلُ: صوت الحمام، وقيل: ذَكَرُ الحمام٠

المعنى:لم أنسَ عهدَكِ على الرغم من بُعدِه،وكلما حنَّت عَجولٌ،أو ناحت حمامةٌ رقَّتْ نفسي فتذكرتك

فقدَّمَالجار والمجرور ، وفصل بهما بين العدد وتمييزه٠

الدراسة:

يُميَّزُ عشرون وبابُه(١)،وأحدَ عشَرَ وبابُه(٢)بمفرد منكَّرٍ منصوب(٣)، نحو: قوله تعالى:﴿وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾(٤)وقوله تعالى:﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾(٥) وقوله تعالى:﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾(٦)، وقوله تعالى:﴿فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾(٧)٠

وهذا التمييز لا يجوز الفصل بينه وبين العدد إلا في الضرورة الشعرية(٨)٠

وعلة ذلك : أن هذه الأعداد إنما عملت تشبيها لها بالصفة المشبهة ، والصفة المشبهة إنما عملت تشبيها لها باسم الفاعل ، واسم الفاعل إنما عمل تشبيها له

---

(١) من عشرين إلى تسعين٠

(٢) من أحد عشر إلى تسعة عشر٠

(٣) كان مفردا مُنَكَّرا لأنه ذُكِرَ لبيان حقيقة المعدود ، وهو يحصل بالمفرد النكرة٠ونُصب في عشرين وبابه لتعذر الإضافة مع النون التي هي في صورة نون الجمع ، ونُصب في أحد عشر وبابه لامتناع جعل ثلاثة أشياء كالشيء الواحد (العدد المركَّب بجزأيه والمضاف إليه)٠

- ينظر: حاشية الصبان على الأشموني (٦٩/٤)٠

(٤) البقرة/٥١ ٠

(٥) الأحقاف/١٥ ٠

(٦) يوسف/٤ ٠

(٧) البقرة/٦٠ ٠

(٨) تنظر هذه المسألة في:الكتاب(١٥٨/٢)، والمقتضب(٥٥/٣ ، ٥٦) ، والأصول في النحو(٣١٦/١) ومايجوز للشاعر في الضرورة (٢٣٥ ، ٢٣٦) ، والإنصاف (٢٦٥) ، وشرح المفصل لابن يعيش(١٣٠/٤) ، وضرائر الشعر(٢٠٣ ، ٢٠٤) ، وشرح الجمل لابن عصفور(٣٥/٢) ، وشرح التسهيل(٤١٩/٢) ، وشرح الكافية الشافية(١٧٠٦/٤) ، وشرح كافية ابن الحاجب للرضي(٧٠/٢ ٧٢) ، و (١٥٤/٣) ، وشرح ابن الناظم(٥٢٨) ، وارتشاف الضرب(٢٤٣٠/٥) ، والمساعد(١٠٨/٢) وهمع الهوامع(٢٧٣/٢)،وشرح الأشموني بحاشية الصبان(٧١/٤)،وخزانة الأدب(٢٩٩/٣ ، ٣٠٠)٠

بالفعل ؛ فلضَعْفِ شبهها بالفعل ضَعُفَتْ قُوَّتُها وضَعُفَ عملُها؛فلم يَجُزْ فصلُها من معمولها في غير الضرورة[١].

ومما ورد فيه الفصل للضرورة بيت العباس موضع الدراسة.

ومنه قول عبدِ بني الحسحاس:

فَأَشْهَدُ عندَ اللهِ أنْ قد رأَيْتُهَا.: وعشرونَ – منها – أصبعًا مِنْ ورائيَا[٢]

وقول جرير:

لي خَمْسَ عَشْرةَ – مِنْ جُمَادَى– ليلةً .:ما أستطيعُ على الفراشِ رُقَادِي[٣]

---

(١) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش (١٣٠/٤) ، وضرائر الشعر(٢٠٤) ، وشرح كافية ابن الحاجب للرضي (٧١/٢).

(٢) **البيت** من الطويل ، وهو لعبد بني الحسحاس في ديوانه (٢١) تحقيق أ/ عبد العزيز الميمني (دار الكتب المصرية – القاهرة –١٣٦٩ه=١٩٥٠م).

وبلا نسبة في: شرح المفصل لابن يعيش (١٣٠/٤) ، وضرائر الشعر (٢٠٤) ، وهمع الهوامع (٢٧٣/٢)(الشطر الثاني فقط).

وروايته في الديوان وضرائر الشعر: " وعشرين " بالنصب عطفا على الضمير المنصوب،بدلا من " وعشرون " . وروايته في كثير من المصادر " من ورائنا " بدلا من " من ورائيا " ويروى " وأشهد " بدلا من " فأشهد " . ويروى: " أنِّي " بدلا من " أنْ قد ".

والشاهد فيه: قوله: " وعشرون – منها – أصبعًا " حيث فصل بين العدد " عشرون " وتمييزه المنتصب " أصبعًا " بالجار والمجرور المقدم عليه " منها " ، وذلك للضرورة الشعرية ،وأصله: وعشرون أصبعًا منها.

(٣)**البيت** من الكامل ، وهو لجرير في ديوانه(٩٧) ، وبلا نسبة في: في المقتضب(٥٦/٣) ، وضرائر الشعر(٢٠٣) ، وشرح الجمل لابن عصفور(٣٥/٢) ، والمساعد (١٠٨/٢) ، وهمع الهوامع(٢٧٣/٢) ، والمعجم المفصل (٢٣٩/١).

وروايته في أكثر المصادر: " في خمس عشرة " بدلا من " لي خمس عشرة " ، و " لا أستطيع " بدلا من " ما أستطيع ". وروي في ضرائر الشعر : " رُقَادا " بدلا من " رُقَادي ".

والشاهد فيه: " لي خمس عشرة – من جمادى – ليلةً " حيث فصل بين العدد المركب وتمييزه المنتصب " ليلةً " بالجار والمجرور المقدم عليه " من جمادى " ، وذلك للضرورة الشعرية ، وأصله: لي خمس عشرة ليلةً من جمادى.

قال سيبويه: "... ولو قال: " أتاكَ ثَلاثُونَ اليومَ درهمًا " كان قبيحا في الكلام؛لأنه لا يقوى قوة الفاعل...وقد قال الشاعر:

على أنَّنِي بَعدَما قد مَضَى ∴ ثَلاثُونَ – للهَجْرِ – حَوْلًا كَمِيلا

يُذَكِّـرُنِيـكِ حَنِينُ العَجُولِ∴ ونَـوْحُ الحَمامةِ تَدعـو هَـدِيلا "(١).

وقال المبرد: " ..... وأما عشرون ونحوها فلا يجوز لك أن تقول فيها: عشرون لك جاريةً، ولا: خمسةَ عشَرَ لك غلامًا، إلا أن يُضطَّر شاعرٌ، كما قال حين اضطُرَّ:

على أنَّنِي بَعدَما قد مَضَى ∴ ثَلاثُونَ – للهَجْرِ – حَوْلًا كَمِيلا

وقال الآخر:

في خَمْسَ عَشْرةَ – مِنْ جُمَادَى– ليلةً ∴ لا أستطيعُ على الفِراشِ رُقَادِي "(٢).

وقال ابن يعيش: " ..... ولم يَحسُنْ قبضتُ خمسةَ عشَرَ – لكَ – درهمًا ، ورأيتُ عشرينَ – في المسجدِ – رجلًا، قيل: إنما كان كذلك لضعف عمل العشرين ونحوها فيما بعدها ؛ لأنها عملت على التشبيه باسم الفاعل ولم تَقْوَ قُوَّتَه ، مع أنه قد جاء ذلك في الشعر ، قال الشعر:

على أنَّنِي بَعدَما قد مَضَى ∴ ثَلاثُونَ – للهَجْرِ – حَوْلًا كَمِيلا

وأنشد سيبويه لعبد بني الحسحاس:

فَأَشْهَدُ عندَ اللهِ أنْ قد رأَيْتُهَا∴ وعشرونَ – منها – إصْبعًا مِنْ ورائيَا "(٣).

---

(١) الكتاب(١٥٨/٢).

(٢) المقتضب (٥٥/٣ ، ٥٦).

(٣) شرح المفصل(١٣٠/٤).

(٣)

خروجُ (سِوَى)[١] عن الظرفيّة

[العطفُ على الضميرِ المجرورِ المتَّصلِ من غير إعادةِ الجارّ]

قال العباس:

أَكُرُّ عَلَى الكَتِيبَةِ لا أُبَالِي ∴ أَحَتْفِي كانَ فيهَا أَمْ سِوَاهَا[٢]

موطن الشاهد:

قوله: " أحتفي كان فيها أم سواها "٠

وجه الاستشهاد:

استشهد به الكوفيون ومن وافقهم على أمرين:

---

(١) يقال: سِوَى وسُوَى (بكسر السين وضمها) مقصورتين ، وسِوَاء وسَواء (بكسر السين وفتحها) ممدودتين٠ ينظر: ارتشاف الضرب (١٥٤٦/٣)٠

(٢) **البيت** من الوافر، وهو للعباس في ديوانه (١٦٢) من مقطوعة مطلعها:

أَلَا مَنْ مُبْلِغٌ عنِّي خُفَافًا ∴ أَلُوكًا بيتُ أهلكَ مُنتهاها

وبعده:

ولِي نَفْسٌ تتُوقُ إلى المَعَالي ∴ ستَتْلَفُ أو أُبَلِّغُها مُنَاها

و له أيضا في: الاستيعاب(٨١٨/٢) ، وديوان المعاني(٢٦٧/١ ،٢٦٨) ، وشرح الكافية الشافية (١٢٥٢/٣) ، والمقاصد الشافية(١٥٩/٥) ، والإصابة(٣١/٤) ، وخزانة الأدب(٤٣٨/٢) ، والمعجم المفصل(١٠٥٣/٢) ، ومعجم شواهد النحو الشعرية (ص١٨٢ برقم٣١١٢- التخريج ص٦٨٧)٠

وبلا نسبة في: الإنصاف(٢٥٣ ، ٣٧٢) ، وضرائر الشعر(١٤٨) ، وشرح التسهيل(٣٧٧/٣)٠

الروايات الواردة في البيت: ورد في البيت عدة روايات:

- روي " أَشُدُّ " بدلا من " أَكُرُّ " في: الديوان ، وخزانة الأدب٠
- وروي " أَمُرُّ " بدلا من " أَكُرُّ" في: ضرائر الشعر٠
- وروي " أُقَاتِلُ في الكتيبة " بدلا من " أَكُرُّ على الكتيبة " في : الاستيعاب٠
- وروي الشطر الثاني " أفيها كان حَتْفي أم سواها " في: الإنصاف ، وضرائر الشعر٠

اللغة: كَرَّ الفارس على العدو: حَمَلَ عليهم٠ حَتْفي: هلاكي٠

المعنى: إنني فارس شجاع ، لا أهاب العدا ، ولا أخاف الموت ، فأنا أحمل وحدي على الكتيبة بأسرها غير مبالٍ هل يكون هلاكي فيها أم في سواها؟

الأول: خروج (سِوَى) عن الظرفية ، حين جاءت اسما مجرورا عطفا على الضمير المجرور في " فيها "، والتقدير: أحتفي كان فيها أم في سِواهَا، وهذا عند البصريين خاصٌّ بالضرورة الشعرية٠

الثاني: جواز العطف على الضمير المجرور المتصل من غير إعادة الجارِّ، وهذا عند البصريين خاصٌّ بالضرورة الشعرية أيضا٠

الدراسة:

الشاهد الأول:

اختلف النحويون[١]في (سِوَى) هل تخرج عن الظرفية فتكون اسمًا بمنزلة (غير) أو لا ؟

فذهب البصريون[٢]إلى أنها لازمة الظرفية،فلا تكون في الاختيار إلا ظرفا منصوبا، وما ورد من استعمالها غير ظرف فهو شاذٌّ ، أو ضرورة ، واحتجوا بما يلي:

١- أنها لم تُستعمل في كلام العرب إلا ظرفا ، نحو: مررت بالذي سِوَاكَ، وجاءني الذي سوى زيدٍ ، فوقوعها صلة يدل على كونها ظرفا في الأصل بخلاف(غير)٠

٢- أنها بمعنى: وسَطِ الشيءِ ، وهو ظرف؛ فكانت (سوى) كذلك ظرفا مثله٠

---

(١) تنظر هذه المسألة في: الكتاب (٣١/١ ، ٣٢) و(٣٥٠/٢) ، والمقتضب (٢٧٢/٢ ، ٢٧٣)، و(٣٤٩/٤ ، ٣٥٠) ، والإنصاف(٢٥٢ – ٢٥٥) ، وأسرار العربية(٢٠٧) ، والتبيين(٤١٩– ٤٢٢) ، وشرح المفصل لابن يعيش(٤٤/٢) ، وشرح التسهيل (٣١٥/٢ ، ٣١٦) ، وشرح كافية ابن الحاجب للرضي (١٣١/٢–١٣٣) ، وارتشاف الضرب (١٥٤٦/٣ ، ١٥٤٧) ، وأوضح المسالك (٢٨١/٢ ، ٢٨٢) ، وائتلاف النصرة (٤٠) ، والتصريح (٣٦٢/١) ، وشرح الأشموني بحاشية الصبان (١٥٨/٢ – ١٦٠) ، وخزانة الأدب (٤٣٨/٣ ، ٤٣٩)

(٢) ينظر: الكتاب (٣١/١ ، ٣٢) و (٣٥٠/٢) ، والمقتضب (٢٧٢/٢ ، ٢٧٣) ، و(٣٤٩/٤ ، ٣٥٠)٠

وذهب الكوفيون إلى جواز وقوعها غير ظرف،والتصرف فيها رفعًا ونصبًا وجرًّا كـــ (غير) في الاختيار والضرورة ؛ وذلك لخروجها عن معنى الظرفية إلى معنى الاستثناء ، واحتجوا بورود ذلك عن العرب كثيرا ، نثرا وشعرا(١).

ومن ورودها مجرورة بيت العباس موضع الدراسة ، وقول الشاعر:

ولا يَنْطِقُ المَكْروهَ مَنْ كانَ منهُمُ ∴ إذا جَلَسُوا مِنَّا ولا مِنْ سِوَائِنا(٢)

قالأبوالبركات: " ذهب الكوفيون إلى أن (سِوَى) تكون اسما وتكون ظرفا،وذهب البصريون إلى أنها لا تكون إلا ظرفا٠

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: الدليل على أنها تكون اسما بمنزلة (غير) ولا تلزم الظرفية أنهم يُدخلون عليها حرف الخفض ، قال الشاعر:

ولا يَنْطِقُ المَكْروهَ مَنْ كانَ منهُمُ ∴ إذا جَلَسُوا مِنَّا ولا مِنْ سِوَائِنا

..... وقال الآخر:

أَكُرُّ عَلَى الكَتِيبةِ لا أُبَالِي ∴ أَفيهَا كانَ حَتْفِي أَمْ سِوَاهَا

فـــ " سِوَاهَا " في موضع خفض بالعطف على الضمير المخفوض في " فيها "، والتقدير: أم في سواها٠ والذي يدلُّ على ذلكأنه رُوي عن بعض العرب أنه قال:

---

(١) أورد النحاة شواهد كثيرة ، نثرية (من القرآن الكريم والحديث الشريف وأقوال العرب) وشعرية على استعمال (سوى) مجرورة (بالحرف أو بالإضافة) ومرفوعة (على الابتدائية أو الفاعلية أو على أنها اسم لناسخ) ومنصوبة (على المفعولية ، أو على أنها اسم لناسخ) ، والمقام يضيق عن ذكر هذه الشواهد جميعها ، وقد ذكرتُ ما فيه غَناء٠

- ينظر: شرح الأشموني بحاشية الصبان (١٥٨/٢ ، ١٥٩)٠

(٢) **البيت** من الطويل ، قاله المرار بن سلامة العجلي في: الكتاب (٣١/١) ، وخزانة الأدب(٤٣٨/٣) ، والعيني على الأشموني(١٥٨/٢)٠

وبلا نسبة في: المقتضب (٣٥٠/٤) ، والتبيين(٤٢١) ، والإنصاف(٢٥٢) ، وشرح الأشموني بحاشية الصبان(١٥٨/٢)٠

الشاهد فيه: قوله " ولا من سِوَائنا " حيث جاءت " سِواء " مجرورة بحرف الجر ، وهو دليل تصرفها وخروجها عن الظرفية عند الكوفيين٠ وقال البصريون: هو ضرورة٠

" **أتاني سِوَاوُكَ**"(١) فرَفَعَ ، فدل على صحة ما ذهبنا إليه٠

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا ذلك لأنهم ما استعملوه في اختيار الكلام إلا ظرفا ، نحو قولهم: مررت بالذي سواك ، فوقوعها هنا يدل على ظرفيتها بخلاف " غير "، ونحو قولهم: مررت برجل سواك، أي: مررت برجل مكانك،أي: يُغْني غَنَاءَك ويَسَدُّ مَسَدَّك ، وهو موضع نصب على الظرف بفعل مقدر، وتقديره: استقر سواك، أي:مكانك،بخلاف" غير "في: مررت برجل غيرك...."(٢)٠

وردَّ البصريون مذهبَ الكوفيين، وقالوا: إن ما استشهدوا به من شعر إنما هو من باب الضرورة ، وما روي من قولهم:" **أتاني سِوَاوُكَ (أو سِوَاكَ)**" فرواية شاذة غريبة تَفرَّدَ بها الفراء عن أبي ثروان(٣) ؛ فليس فيها حجة(٤)٠

وردوا استشهادهم ببيت العباس بأن " سوى " منصوبة على الظرفية ، وليست في موضع جر بالعطف على الضمير في " فيها " ؛ لأن هذا لا يجوز ، وإنما بناه الكوفيون على أصلهم في جواز العطف على الضمير الجرور(٥)٠

والراجح:(٦)أن الأصل في (سوى) أن تكون ظرفا منصوبا ، لكنها قد تخرج عن الظرفية فتستعمل اسما مرفوعا أو منصوبا أو مجرورا ، فما ذهب إليه الكوفيون هو الأرجحُ المؤيَّدُ بالسماع عن العرب نثرا وشعرا٠

---

(١) ينظر هذا القول في: أوضح المسالك (٢٨١/٢) ، والتصريح (٣٦٢/١) وشرح الأشموني بحاشية الصبان (١٥٩/٢)٠

(٢) الإنصاف (٢٥٢ ، ٢٥٣)٠

(٣)لم أقف إلا على ترجمة يسيرة له ذكرها السيوطي في ثنايا ترجمته للفراء ، ذكرأن أبا ثروان كان مولى لبني عبس ، وكان زياد أبو الفراء مولى له٠
تنظر: بغية الوعاة (٣٣٣/٢)٠

(٤) ينظر: الإنصاف (٢٥٥)٠

(٥) المصدر السابق (٢٥٤، ٢٥٥)٠

(٦) قال الأشموني: " .... والثاني: أن من حكم بظرفيتها حكم بلزوم ذلك ، وأنها لا تتصرف٠والواقع في كلام العرب نثرا ونظما خلاف ذلك....."٠

الشاهد الثاني:

الأصل في الضمير المجرور المتصل إذا عُطِفَ عليه أن يُعادَ الجارُّ حرفًا كان أو اسمًا ، نحو قوله تعالى:﴿وعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾(١)وقوله تعالى:﴿فَقَالَ لَهَاوِلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا﴾(٢)وقوله تعالى:﴿قُلِ اللهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا ومِن كُلِّ كَرْبٍ﴾(٣)وقوله تعالى:﴿قَالُوا نَعْبُدُإِلَهَكَ وإِلَهَآبَائِكَ﴾(٤).

واختلف النحويون(٥) في العطف على هذا الضمير من غير إعادة الجارِّ:

فذهب البصريون(٦)ومن وافقهم(٧)إلى أنه لا يجوز العطف على الضمير المجرور المتصل من غير إعادة الجارِّ إلا في الضرورة الشعرية ، واحتجوا بما يلي:

١- أن الجار والمجرور بمنزلة الشيء الواحد.

٢- أن الضمير عوضٌ من التنوين ؛ فلا يجوز العطف عليه كالتنوين.

- شرح الأشموني بحاشية الصبان(١٥٨/٢).

(١)المؤمنون/٢٢ ، وغافر/٨٠ .

(٢)فصلت/١١ .

(٣)الأنعام/٦٤ .

(٤)البقرة/١٣٣ .

(٥) تنظر هذه المسألة في : الأصول في النحو(١١٩/٢) ، والإنصاف (٣٧١ – ٣٧٩) ، وشرح التسهيل (٢٧٥/٣ – ٢٧٧) ، وشرح الكافية الشافية(١٢٤٦ – ١٢٥٤) ، وأوضح المسالك(٣٩٢/٣ – ٣٩٣) ، وائتلاف النصرة(٦٢ ، ٦٣) ، والتصريح(١٥١/٢ ، ١٥٢)، وشرح الأشموني بحاشية الصبان(١١٤/٣، ١١٥).

(٦) ينظر: المقتضب (١٥٢/٤) ، والأصول في النحو(١١٩/٢).

(٧)منهم الزمخشري وابن يعيش وابن عصفور.

ينظر: المفصل (١٢٤) ، وشرحه لابن يعيش(٧٨/٣) ، وضرائر الشعر(١٤٧ – ١٤٩).

٣- أن حق المعطوف والمعطوف عليه أن يصلح كل منهما لأن يحل محل الآخر، وضمير الجر لا يصلح لأن يحل محل ما يُعطَفُ عليه ، فامتنع العطف عليه إلا مع إعادة الجارِّ.

وذهب الكوفيون ومن وافقهم(١)إلى جواز العطف على الضمير المجرور المتصل من غير إعادة الجارِّ ، نحو: مررتُ بكَ وزيدٍ ، واحتجوا بوروده كثيرا في كلام العرب نثرا وشعرا ، ووروده كثيرا في القرآن الكريم والحديث الشريف.

ومما استشهد به الكوفيون: قوله تعالى:﴿واتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِوالأَرْحَامِ﴾(٢) في قراءة حمزة وغيره(٣)بجرِّ(الأرحامِ) عطفا على الضمير المجرور في " به " ، وقوله تعالى:﴿وكُفْرٌ بِهِ والمَسْجِدِ الحَرَامِ﴾(٤)بجر(المسجدِ الحرامِ) عطفا على الضمير المجرور في " به" .

---

(١) منهم: قطرب ويونس والأخفش والشلوبين وابن مالك.

ينظر: شرح التسهيل (٣/٣٧٥ ، ٣٧٦) ، وشرح الكافية الشافية (٣/١٢٥٤) ،وأوضح المسالك (٣/٣٩٢)، وائتلاف النصرة (٦٢)، والتصريح(٢/١٥١)،وشرح الأشموني بحاشية الصبان(٣/١١٤)

(٢)النساء/١ .

(٣)قرأ حمزة بالجر وباقي السبعة بالنصب.

ينظر: السبعة في القراءات لابن مجاهد(٢٢٦) تحقيق د/ شوقي ضيف (دار المعارف – مصر- بدون) ، والإقناع في القراءات السبع لأبي جعفر أحمد بن الباذش (٢/٦٢٧) تحقيق د/ عبد العزيز قطامش (جامعة أم القرى- مركز إحياء التراث الإسلامي – مكة المكرمة-١٤٢٢ه).

(٤)البقرة/٢١٧ .

ومنه قول النبي(ﷺ): " **إنما مَثَلُكم واليهودِ والنصارَى....**"[١]بجر" اليهود " عطفا على الضمير المجرور بإضافته إلى " مَثَل ، والتقدير: ومَثَلُ اليهودِ والنصارى٠

ومنه ما حكاه قطرب من قولهم: " **ما فيها غيرُهُ وفرسِهُ** "[٢] بجر " فرسِه " عطفا على الضمير المجرور بإضافته إلى " غير" ، والتقدير: وغيرُ فرسِه٠

ومن الشعر بيت العباس موضع الدراسة ،**فقد ساقه أبو البركات الأنباري**[٣] **وابن مالك**[٤]**والشاطبي**[٥] شاهدا للكوفيين على جواز العطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار٠

وساقه ابن يعيش[٦] **وابن عصفور**[٧] شاهدا لضرورة العطف على ضمير الخفض المتصل من غير إعادة الخافض على ما ذهب إليه البصريون من أنه لا يجوز إلا في الضرورة٠

---

(١)**الحديث** أخرجه البخاري في كتاب الإجارة – باب الإجارة إلى صلاة العصر (ص٢٩٧) رقم(٢٢٦٩) من حديث عمر بن الخطاب(ﷺ) أن رسول الله(ﷺ) قال: " إنما مَثَلُكم واليهودِ والنصارى كرجل استَعملَ عُمَّالًا فقال: مَنْ يعمل لي إلى نصف النهار على قيراط قيراط ؟ فعملت اليهود على قيراط قيراط، ثم عملت النصارى على قيراط قيراط، ثم أنتم الذين تعملون من صلاة العصر إلى مغارب الشمس على قيراطين قيراطين ، فغضبت اليهود والنصارى ، وقالوا: نحن أكثر عملا وأقل عطاء؟! قال: هل ظلمتكم من حقكم شيئا؟ قالوا: لا٠ فقال: فذلك فضلي أوتيه من أشاء "٠=

= صحيح البخاري. اعتناء أ/ أبو عبد الله عبد السلام علوش(مكتبة الرشد – الرياض– ط: الثانية١٤٢٧ه=٢٠٠٦م)٠ وينظر: شرح التسهيل(٣/٣٧٦)٠

(٢) ينظر هذا القول في: شرح التسهيل (٣/٣٧٦) ، وشرح الكافية الشافية(٣/١٢٥٠) ، وأوضح المسالك (٣/٣٩٢) ، وائتلاف النصرة (٦٣) ، والتصريح (٢/١٥٢)، وشرح الأشموني بحاشيةالصبان (٣ /١١٥)٠

(٣)ينظر: الإنصاف (٣٧٢)٠

(٤) ينظر: شرح التسهيل (٣/٣٧٧) ، وشرح الكافية الشافية (٣/١٢٥٢)٠

(٥)ينظر: المقاصد الشافية (٥/١٥٩)٠

(٦)ينظر: شرحه للمفصل (٣/٧٨)٠

(٧)ينظر: ضرائر الشعر(١٤٨)٠

ومنه أيضا قول الشاعر:

فاليومَ قَرَّبْتَ تَهْجونا وتشتمُنا ∴ فاذْهَبْ فما بِكَ والأيَّامِ مِنْ عَجَبِ(١)

بجر " الأيامِ " عطفًا على الضمير المجرور في " بكَ "،والتقدير: فما بكَ وبالأيامِ٠

قال أبو البركات:" ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز العطف على الضمير، وذلك نحو قولك: مررتُ بكَ وزيدٍ ، وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز٠

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: الدليل على أنه يجوز أنه قد جاء عن ذلك في التنزيل وكلام العرب ، قال الله تعالى:﴿واتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والأَرْحَامِ﴾(٢) بالخفض..... وقال تعالى:﴿وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللهِ وَكُفْرٌ بِهِ والمَسْجِدِ الحَرَامِ﴾(٣) فعطفَ (المسجد الحرام) على الهاء في (به) ، وقال تعالى: ﴿وجعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَن لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ﴾(٤) فـ (مَنْ) في موضع خَفْضٍ بالعطفِ على الضميرِ المخفوضِ في(لكم)،فدلَّعلى جوازه ، قال الشاعر:

فاليومَ قَرَّبْتَ تَهْجونا وتشتمُنا ∴ فاذْهَبْ فما بكَ والأيَّامِ من عجَبِ

فـ " الأيام " خفض بالعطف على الكاف في " بكَ " ، والتقدير: بكَ وبالأيامِ٠

---

(١)**البيت** من البسيط ، لم أقف على قائله ، وهو بلا نسبة في: الأصول في النحو(١١٩/٢)، والإنصاف(٣٧٢) ، وشرح المفصل لابن يعيش(٧٨/٣) ، وضرائر الشعر(١٤٧) ، وشرح التسهيل(٢٧٦/٣) ، وشرح الكافية الشافية(١٢٥٠/٣) ، وائتلاف النصرة(٦٣) ، وشرح الأشموني بحاشية الصبان(١١٥/٣)٠

الشاهد فيه: قوله:" فما بكَ والأيامِ " حيث عطف " الأيام " على الضمير المجرور المتصل من غير أن يعيد الجار، وهو جائز عند الكوفيين ومن وافقهم ، وضرورة عند البصريين ومن وافقهم٠

(٢)النساء/١ ٠

(٣) البقرة/٢١٧ ٠

(٤)الحجر/٢٠ ٠

وقال الآخر:

أَكُرُّ عَلَى الكَتِيبةِ لا أُبَالِي ∴ أَفيهَا كانَ حَتْفِي أَمْ سِوَاهَا

فعطف " سواها " بـــ أم على الضمير في " فيها "، والتقدير: أم في سواها...."(١).

وقال ابن عصفور وهو يتحدث عن ضرائر نقص الكلمة:" ومنه: العطف على ضمير الخفض المتصل من غير إعادة الخافض تشبيهًا له بالعطف على الظاهر، نحو قوله:

فاليومَ قَرَّبْتَ تَهْجونا وتشتمُنا ∴ فاذْهَبْ فما بكَ والأيَّامِ من عجَبِ

يريد: وبالأيام..... وقوله:

أَمُرُّ عَلَى الكَتِيبةِ لا أُبَالِي ∴ أَفيهَا كانَ حَتْفِي أَمْ سِوَاهَا

يريد: أم في سواها..... فحذف حرف الجرِّ من جميع ذلك للضرورة..... ولا يجيء شيء من ذلك في سعة الكلام عند المحققين من البصريين ، والكوفيون يجيزونه...." (٢).

والراجح(٣) : ما ذهبإليه الكوفيون ومن وافقهم ؛ لأنه مؤيَّدٌ بالسماع نثرا ونظما، وقد ورد منه شيء كثير في القرآن الكريم والحديث الشريف.

---

(١) الإنصاف (٢٧١ ، ٢٧٢).

(٢) ضرائر الشعر(١٤٧ – ١٤٩).

(٣)قال ابن مالك بعد عرض المسألة وشواهدها : " ولأجل القراءة المذكورة والشواهد لم أمنع العطف على ضمير الجر، بل نبَّهتُ على أن عَوْدَ حرفِ الجر مع المعطوف مفضَّلٌ على عدم عَوْدِه..."

- شرح الكافية الشافية (١٢٥٤/٣).

وإلى هذا اشار في ألفيته بقوله:

وَعَوْدُ خافضٍ لدَى عطفٍ على ∴ ضميرِ خَفْضٍ لازمًا قد جُعِلا

وليس عندي لازمًا ؛ إذْ قد أَتَى ∴ في النظمِ والنثرِ الصحيحِ مُثْبَتا

وقال عبد اللطيف الزبيدي : " الأرجح مذهب الكوفيين هنا ، وصححه ابن مالك وغيره ، بدليل قوله تعالى: (والأرحامِ) وكقوله: (والمسجدِ الحرامِ) ، وحكى قطرب " ما فيها غيرُهُ وفرسِهُ "،وحجة البصريين ضعيفة منتقضة،والله أعلم" .

خاتمة البحث

الحمد لله الذي عَلَّمَ القرآنَ ، وخَلَقَ الإنسانَ ، وفَلَقَ بلسانه صُبْحَ البيان.والصلاة والسلام علىخاتَم النبيين ، وإمام المرسلين ،ورحمةِ اللهِ للعالمين سيدِنا محمد (ﷺ)، وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وأصحابه الغُرِّ المَيَامين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد ،،

فقد مَنَّ اللهُ (تعالى)علىَّ بإتمام هذه الدراسة النحوية التحليلية للشواهد النحوية والصرفية في شعر العباس بن مِرْداسٍ السُّلَمِيِّ(رضي الله عنه)،وهو أحد الشعراء المخضرمين المجمَعِ على جواز الاستشهاد بشعرهم في اللغة والنحو ، ولا غَرْوَ فهو ربيب الفصاحة والبيان ، فجده شاعر، وأبوه شاعر ، وأمه شاعرة ، و إخوته شعراء، وهو أحد أبناء قبيلة سُلَيْمٍ التي تنتمي إلى قبيلة قَيْسِ بن عَيْلان ، وهي من أفصح قبائل العرب لسانا ، وأسلمها لغة ، وأبعدها عن اللحن والتحريف.

صَحِبَ رسولَ اللهِ(ﷺ) ورَوَى عنه ، ومدحه كثيرا في شعره ،وجاهد معه ، وشهد معه الفتح المبين على رأس ألف من قبيلته.

استشهد بشعره سيبويه وأبو زيد الأنصاري ومن بعدهما من النحويين واللغويين.

وقد قمت بجمع هذه الشواهد ، وتخريجها ، وبيان موضع الشاهد فيها ، ووجه الاستشهاد بها ، ثم قمت بدراستها دراسة نحوية تحليلية ، عارضا مذاهب النحاة وآراءهم وأقوالهم فيها.

وقد أسفرت هذه الدراسة – بفضل الله تعالى وتوفيقه– عن كثير من النتائج وأهمها ما يلي:

- ائتلاف النصرة (٦٣).

١- إبراز شخصية شاعر من الشعراء المخضرمين الذين أجمع النحويون واللغويون المتقدمون والمتأخرون على جواز الاستشهاد بشعرهم في اللغة والنحو ، وهو العباسُ بنُ مِرْدَاس السُّلَميُّ (ﷺ) أحد أصحاب رسول الله(ﷺ)وأحد فُرسانِ العرب وشُجْعانِهم ، وأشرافهم وساداتهم، وأحاسنهم أخلاقًا ، كريم من كلا طرفيه ، ينتمي إلى قبيلة من أفصح قبائل العرب لسانًا ، وأسلمها لغةً.

٢- الشاهد الشعري والنثري هو المصدر الأول من مصادر الاحتجاج في اللغة والنحو، ومن هنا تأتي أهميته الكبرى في تأسيس القواعد النحوية والصرفية وتأصيلها.

٣- تأتي الباء بمعنى الاستعلاء موافِقَةً لـــ عَلَى ، وقد أثبتَ هذا المعنى لها جُلُّ النحويين واللغويين مستشهدين بقول العباس:

أربٌّ يَبُولُ الثُّعْلُبانُ برأسِه.:.لقد ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعالبُ

٤- يحذف حرفُ الجرِّ اتساعًا وتخفيفًا إذا دلَّ عليه دليل لفظي أو معنوي؛ فيُنصب الاسمُ على نزع الخافض ، وقد ورد هذا في ثلاثة شواهد للعباس والصحيح أن هذا الحذف مقصور على السماع كما قال سيبويه والجمهور وأن الاسم ينتصب على الشبه بالمفعول به ، وناصبه الفعل أو شبهه الذي وصل إليه بعد حذف الجارِّ كما قال البصريون.

٥- يجوز جمع " أَب وأَخ " على " أَبُون وأَخُون " رفعًا ، و " أَبِين وأَخِين " نصبًا وجرًّا ، إلحاقًا بجمع المذكر السالم ، ويُقتَصَرُ على المسموع من ذلك ، ومنه قول العباس:

فَقُلْنا أَسْلِموا إنَّا أَخُوكُم .:. فقَدْ بَرِئَتْ مِن الإحَنِ الصُّدورُ

وقيل: إنه مِنْ وضْعِ المفردِ موضعَ الجمع.

٦- الصحيح ما ذهب إليه سيبويه والجمهور من أنَّ " إذْمَا " حرفٌ مُركَّبٌ من " إذْ " و " ما " يُجازَى بها فتجزم فعلين كـــ " إنْ " ، ومنه قول العباس:

إذْمَا أتيتَ على الرسُولِ فقُلْ له ∴ حقًّا عليكَ إذا اطمَأنَّ المَجْلِسُ

٧- زاد الكوفيون على صيغتي التعجب القياسيتين صيغةَ " أَفْعَلَ " غير مسندة إلى " ما " ، وجعلوا منه قول العباس:

ومُرَّةُ يَحْمِيهِمْ إذا مَا تَبَدَّدُوا ∴ ويَطْعَنُهُمْ شَزْرًا فأَبْرَحْتَ فارسَا

فـــ " فارسا " عندهم منصوب على المفعولية ، وهو عند البصريين ومن وافقهم منصوب على التمييز ، وصيغة " أَبْرَحْتَ فارسا " سماعية وليست قياسية٠

٨- الراجح ما ذهب إليه جمهور النحاة من أنَّ " أَفْعَلَ التفضيل "لا ينصب مفعولا به ، وما ورد موهِمًا ذلك متأوَّلٌ على إضمار فعل مدلول عليه به٠خلافا لما ما ذهب إليه محمد بن مسعود الغزني٠ومما ورد من ذلك قول العباس:

أَكَرَّ وأَحْمَى للحَقيقةِ مِنْهمُ ∴ وأَضْرَبَ مِنَّا بالسيوف القَوَانِسَا

٩- مما تختص به " كانَ " أنها تُحذَفُ وحدها دون اسمها وخبرها أو أحدهما ويُعوَّضُ عنها بـــ " ما " ، والمرفوع اسمها ، والمنصوب خبرها ، و" ما " عوضٌ عنها ، وهو الراجح الذي عليه سيبويه والجمهور ، ومنه قول العباس:

أَبَا خُرَاشَةَ أمَّا أنتَ ذا نَفَرٍ ∴ فإنَّ قَوْمِيَ لم تأْكلْهُمُ الضَّبُعُ

١٠- يجوز حذف النعت قليلا إذا دلَّ عليه دليل مقالي أو حالي ، وقد سُمع نثرا وشعرا ، ومنه قول العباس:

وقد كنتُ في الحَرْبِ ذَا تُدْرَإٍ ∴ فلَمْ أُعْطَ شَيْئًا ولَمْ أُمنَعِ

١١- الراجح ما ذهب إليه الفراء ومن وافقه من جواز الفصل بين فِعْلَيِ التعجب والمتعجَّبِ منه بالظرف والجار والمجرور، خلافا لما ذهب إليه أكثر البصريين من عدم الجواز؛ وذلك لأن الظرف والجار والمجرور يُتوسَّعُ فيهما ما لا يُتوسَّعُ في غيرهما ، ولثبوت الفصل بهما نثرا ونظما وقياسا ، ومنه قول العباس:

وقالَ نَبيُّ المسلمينَ تَقدَّمُوا ∴ وأَحْبِبْ إلينَا أنْ تَكونَ المُقَدَّمَا

١٢- يجوز حذف الباء التي تزاد في المتعجَّبِ منه بعد " أَفْعِلْ " إذا كان المتعجَّبُ منه " أنْ " وصلتَها ، خلافا لما ذهب إليه ابنُ الخَبَّازِ من عدم جواز ذلك ؛ إذ قد سُمع نثرا وشعرا ، ومنه بيت العباس السابق.

١٣- " أيٌّ " المضافة إلى المعرفة لا يجوز أن تضاف إلا إلى المثنى والجمع ؛لأنهما يقبلان التبعيض ، ولا تضاف إلى المفرد إلا في موضعين:

أحدهما: أن تتكرر بالعطف بالواو توكيدا ، وقد سُمع بكثرة نثرا وشعرا ومنه قول العباس:

فَأَيِّي مَا وأَيُّكَ كانَ شَرًّا ∴ فَسِيقَ إلى المَقَامَةِ لا يَرَاهَا

والآخر: أن يُنوَى التبعيض في المضاف إليه ، نحو: أيُّ ثوبِكَ خَلِقَ ؟ وأيُّ زيدٍ أحسنُ ؟

خلافا لما ذهب إليه الرضي من أن تكرار " أيٍّ " مختص بالضرورة الشعرية.

١٤- كلمة " تُدْرَإٍ " ثلاثية مزيدة بحرف قبل الفاء ، وهو التاء ، فوزنها: تُفْعَل ، مثل: تُرْتَب ، وهي من الدَّرْءِ بمعنى: الدَّفْع والمنع ، وقد جاءت على لسان العباس في قوله:

وقد كنتُ في الحَرْبِ ذَا تُدْرَإٍ ∴ فَلَمْ أُعْطَ شَيْئًا ولَمْ أُمْنَعِ

١٥- كلمة(نَبِيء) تُجْمَعُ على(نُبَآء)عند من يهمز ، وتُصَغَّرُ عندهم على (نُبَيِّء)٠ومن قال (نَبِيّ) قال في الجمع (أنبياء) وفي التصغير (نُبَيّ)٠

وقد ورد الجمع مهموزا في قول العباس:

يا خَاتَمَ النُّبَآءِ إنَّكَ مُرْسَلٌ ∴ بالحَقِّ كُلُّ هُدَى السَّبِيلِ هُدَاكَا

١٦- الأصحُّ ما ذهب إليه الخليل وسيبويه من أن المحذوف من نحو " مَعِين ومَصُون " هو واو مفعول الزائدة ، فوزن الأول: مَفِعْل ، ووزن الثاني: مَفُعْل ، خلافا لما ذهب إليه الأخفش من أن المحذوف عين الكلمة٠

١٧- يندر تصحيح (أو إتمام) اسم المفعول من الفعل الثلاثي المعتل العين بالواو ؛ لثقل اجتماع واوين وضمة٠أما المعتل العين بالياء فقد كثر تصحيحه ؛ لخفة الياء ، وهو مقيس مطرد في لغة تميم ، وقد ورد على لسان العباس في قوله:

قد كان قومُكَ يَحْسَبونَكَ سَيِّدًا ∴ وإخَالُ أنَّك سَيِّدٌ مَعْيُونُ

١٨- المذهب المختار في تعريف الضرورة هو مذهب سيبويه والجمهور القائل بأنها ما وقع في الشعر مما لا يقع في الكلام(النثر) ، سواء اضطُّر إليه الشاعر أم لا ؛ لكون الشعر موضعًا أُلِفَتْ فيه الضرورة ، خلافا لما اشترطه ابن مالك من الاضرار ، وعدم وجود مندوحة٠

١٩- الأصح ما ذهب إليه الكوفيون ومن وافقهم من جواز تَرْكِ صَرْفِ ما ينصرف في الضرورة الشعرية ، لتأيُّدِه بالسماع والقياس٠

ومما سُمعقول العباس:

ومَا كانَ حِصْنٌ ولا حَابِسٌ ∴ يَفُوقَانِ مِرْدَاسَ في مَجْمَعِ

٢٠-لا يجوز الفصل بين العدد(عشرين وبابه ، وأحد عشر وبابه) وتمييزه المفرد المنَكَّرِ المنصوب إلا في الضرورة الشعرية ، ومنه قول العباس:

عَلَى أَنَّنِي بَعْدَما قد مَضَى ∴ ثَلاثُونَ – لِلْهَجْرِ – حَوْلًا كَمِيلا

٢١- الراجح ما ذهب إليه الكوفيون من جواز خروج " سِوَى " عن الظرفية لورود السماع به نثرا وشعرا ، ومنه قول العباس:

أَكُرُّعَلَى الكَتِيبَةِ لا أُبَالِي ∴ أَحَتْفِي كانَ فيهَا أَمْ سِوَاهَا

٢٢- الراجح ما ذهب إليه الكوفيون ومن وافقهم من جواز العطف على الضمير المجرور المتصل من غير إعادة الجارِّ في الاختيار والضرورة لورود السماع به نثرا وشعرا ، ومنه البيت السابق للعباس ، وقد ورد منه شيء كثير في القرآن الكريم والحديث الشريف.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين

أهم المصادر والمراجع

- القرآن الكريم .

- صحيح البخاري. اعتناء أ/ أبو عبد الله عبد السلام علوش(مكتبة الرشد – الرياض– ط: الثانية١٤٢٧ه=٢٠٠٦م).

- صحيح مسلم (دار المغني للنشر والتوزيع – الرياض –ط: الأولى١٤١٩ه =١٩٩٨م).

١- ائتلاف النصرة فى اختلاف نحاة الكوفة والبصرة لعبد اللطيف الزبيدى. تحقيق د/ طارق الجنابى(عالم الكتب– بيروت– ط: الأولى ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م).

٢- أخبار النحويين البصريين لأبي سعيد السيرافي. تحقيق أ/ طه محمد الزيني و أ/ محمد عبد المنعم خفاجي (مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر– ط: الأولى ١٣٧٤ه = ١٩٥٥م).

٣- ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبى حيان. تحقيق د/ رجب عثمان محمد،ومراجعة أ.د/ رمضان عبد التواب (مكتبة الخانجى – القاهرة – ط: الأولى ١٤١٨هـ = ١٩٩٨م).

٤- الأزهية في علم الحروف لعلي بن محمد الهروي. تحقيق أ/عبدالمعين الملوحي(مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤١٣ه=١٩٩٣م).

٥- أسرار العربية لأبي البركات بن الأنباري. تحقيق أ/ محمد بهجة البيطار(مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق – بدون).

٦- الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي. تحقيق أ.د/ عبدالعال سالم مكرم (مؤسسة الرسالة – بيروت – ط: الأولى ١٤٠٦ه=١٩٨٥).

٧- الإصابة في تمييز الصحابة للإمام ابن حجر العسقلاني (نسخة مطابقة للمطبوعة سنة١٨٥٣ه بـ كلكتا).

٨- الأصول فى النحو لابن السراج ـ تحقيق د/ عبدالحسين الفتلى (مؤسسة الرسالة – بيروت – ط: الثالثة ١٤١٧هـ = ١٩٩٦م).

٩- أصول النحو العربى للدكتور/ محمود أحمد نحلة (دار المعرفة الجامعية – الإسكندرية– ٢٠٠٢م).

١٠- الأعلام للزركلي(دار العلم للملايين – بيروت – ط: الخامسة عشرة٢٠٠٢ م)٠

١١- الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني. تحقيق أ/ سمير جابر (دار الفكر- بيروت ط: الثانية – بدون)٠

١٢- أمالي ابن الحاجب. تحقيق د/ فخر صالح سليمان قدارة (دارالجيل - بيروت ، ودار عمار- عمان ١٤٠٩ه=١٩٨٩م)٠

١٣- أمالي ابن الشجري. تحقيق د/ محمود محمد الطناحي (مكتبة الخانجي – القاهرة – ط: الأولى ١٤١٣ه=١٩٩٢م)٠

١٤- أمالي السهيلي.تحقيق أ.د/ محمد إبراهيم البنا(مطبعة السعادة – القاهرة)٠

١٥- الأنساب للإمام السمعاني. تحقيق أ/ محمد عوامة (مكتبة ابن تيمية – القاهرة – ط: الأولى ١٣٩٦هـ= ١٩٧٦م)٠

١٦- الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين لأبي البركات بن الأنباري. تحقيق د/ جودة مبروك محمد مبروك ، ومراجعة أ.د/ رمضان عبدالتواب(مكتبة الخانجي – القاهرة – ط: الأولى ٢٠٠٢م)٠

١٧- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ومعه كتاب:عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك لفضيلة الشيخ / محمد محيي الدين عبد الحميد (المكتبة العصرية – صيدا ، وبيروت – بدون)٠

١٨- الإيضاح العضدي لأبي علي الفارسي. تحقيق د/ كاظم بحر المرجان (عالم الكتب – بيروت – ط: الثانية ١٤١٦ه=١٩٩٦م)٠

١٩- الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب. تحقيق د/ موسى بناي العلايلي (مطبعة العاني – بغداد – ١٩٨٢م)٠

٢٠- الإيضاح في علل النحو لأبي القاسم الزجاجي. تحقيق د/ مازن المبارك(دار النفائس - بيروت – ط: الثالثة ١٣٩٩ه = ١٩٧٩م)٠

٢١- الباء للدكتور/عبدالحميد السيد عبد الحميد(المكتبة الأزهرية – القاهرة–بدون)

٢٢- البديع في علم العربية للمبارك بن الأثير.تحقيق د/ فتحي أحمد علي الدين (مركز إحياء التراث الإسلامي – جامعة أم القرى – ط: الأولى١٤٢٠ه)٠

٢٣- بغية الوعاة للسيوطي.تحقيق أ/محمد أبو الفضل إبراهيم(دار الفكر١٣٩٩ه=١٩٧٩م).

٢٤- تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة. تحقيق أ/ إبراهيم شمس الدين (دار الكتب العلمية – بيروت – ط: الثانية ١٤٢٨ه=٢٠٠٧م).

٢٥- تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي. تحقيق د/ عبدالعزيز مطر ، ومراجعة أ/ عبدالستار أحمد فرج (مطبعة حكومة الكويت – ط: الثانية ١٤١٤هـ = ١٩٩٤م).

٢٦- التبصرة والتذكرة للصيمري.تحقيق د/ فتحي أحمد مصطفى علي الدين(مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي – جامعة أم القرى – دار الفكر – دمشق- ط: الأولى١٤٠٢ه = ١٩٨٢م).

٢٧- التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين لأبى البقاء العكبرى. تحقيق د/ عبدالرحمن بن سليمان العثيمين (مكتبة العبيكان – الرياض-ط: الأولى ١٤٢١هـ=٢٠٠٠م).

٢٨- تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد لابن هشام. تحقيق د/ عباس مصطفى الصالحي(دار الكتاب العربي- بيروت- ط: الأولى ١٤٠٦ه=١٩٨٦م).

٢٩- تذكرة النحاة لأبي حيان. تحقيق أ. د/ عفيف عبد الرحمن (مؤسسة الرسالة – بيروت – ط:١٤٠٦ه=١٩٨٦م).

٣٠- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك ــ تحقيق الأستاذ/ محمد كامل بركات (دار الكاتب للطباعة والنشر ١٣٨٧هـ = ١٩٦٧م).

٣١- التصريح بمضمون التوضيح للشيخ/ خالد الأزهرى (دار إحياء الكتب العربية – بدون).

٣٢- تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد لناظر الجيش. تحقيق أ. د/ علي محمد فاخر وآخرين (دار السلام – القاهرة ، الإسكندرية – ط: الأولى١٤٢٨ه =٢٠٠٧م).

٣٣- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادى ــ تحقيق أ.د/ عبدالرحمن على سليمان (دار الفكر العربي – القاهرة – ط: الأولى١٤٢٢ه=٢٠٠١م).

٣٤- الثقات للإمام الحافظ أبي حاتم محمد بن حبان (دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد – ط: الأولى ١٣٩٨هـ=١٩٧٨م).

٣٥- جامع الدروس للشيخ / مصطفى الغلاييني. مراجعة أ.د/ عبد المنعم خفاجة (المكتبة العصرية – صيدا – بيروت – ط: الثامنة والعشرون ١٤١٤ه=١٩٩٣م).

٣٦- جمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسي. تحقيق أ/ عبدالسلام محمد هارون(دار المعارف بمصر- ط: الخامسة – بدون)٠

٣٧- الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي. تحقيق د/ فخر الدين قباوة ، وأ/ محمد نديم فاضل (دار الكتب العلمية- بيروت- ط: الأولى ١٤١٣ه=١٩٩٢م)٠

٣٨- حاشية الخضرى على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (دار الفكر-بدون)٠

٣٩- حاشية الشيخ يس على التصريح بمضمون التوضيح للشيخ/خالد الأزهري(دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي – القاهرة – بدون)٠

٤٠- حاشية الصبان على شرح الأشمونى للألفية (دار إحياء الكتب العربية – بيروت – بدون)٠

٤١- الحروفلأبي نصر الفارابي. تحقيق أ.د/ محسن مهدي(دارالمشرق – بيروت – ط: الثانية ١٩٩٠م)٠

٤٢- حروف المعاني للزجاجي. تحقيق د/ علي توفيق الحمد (مؤسسة الرسالة – بيروت – ط: الثانية ١٤٠٦ه=١٩٨٦م)٠

٤٣- الحلقة المفقودة في تاريخ النحو العربي للأستاذ الدكتور/ عبد العال سالم مكرم(مؤسسة الرسالة – بيروت – ط : الثانية ١٤١٣هـ = ١٩٩٣م)٠

٤٤- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبدالقادر البغدادي. تحقيق أ/ عبدالسلام محمد هارون (مكتبة الخانجي – القاهرة – ط:١٤١٨هـ = ١٩٩٧م)٠

٤٥- الخصائص لابن جنى ــ تحقيق الأستاذ/ محمد على النجار (المكتبة العلمية- ط: الثانية ١٣٧١هـ = ١٩٥٢م)٠

٤٦- دقائق التصريف لأبي القاسم المؤدِّب. تحقيق أ.د/ حاتم صالح الضامن (دار البشائر للطباعة والنشر – سورية – ط: الأولى ١٤٢٥ه=٢٠٠٤م)٠

٤٧- ديوان العباس بن مرداس السلمي. جمع وتحقيقد/ يحي وهيب الجَبُّوري (مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى:١٤١٢هـ =١٩٩١م)٠

٤٨- ديوان المعاني لأبي هلال العسكري. تحقيق أ/أحمد سليم غانم(دار الغرب الإسلامي – بيروت – ط:١٤٢٤ه=٢٠٠٣م)٠

٤٩- رصف المبانى فى شرح حروف المعانى للمالقى ــ تحقيق د / أحمد محمد الخراط (مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق).

٥٠- الاستيعاب في معرفة الأصحاب ليوسف بن عبدالله النَّمَري. تحقيق د/ علي محمد البجاوي(بدون).

٥١- سر صناعة الإعراب لابن جني. تحقيق د/ حسن هنداوي (دار القلم – دمشق – ط: الثانية ١٤١٣ه= ١٩٩٣م).

٥٢- سفر السعادة وسفير الإفادة للإمام السخاوي. تحقيق د/ محمد أحمد الدالي ، وتقديم د/ شاكر الفحام (دار صادر – بيروت – ط:١٤١٥ه=١٩٩٥م).

٥٣- سيبويه والضرورة الشعرية للأستاذ الدكتور/ إبراهيم حسن إبراهيم(مطبعة حسان – ط: الأولى ١٤٠٣ه=١٩٨٣م).

٥٤- شرح أبيات مغني اللبيب لعبد القادر البغدادي. تحقيق أ/ عبد العزيز رباح ، وأ/ أحمد يوسف دقاق (دار المأمون للتراث – دمشق – ط:الثانية١٤١٠هـ=١٩٨٩م).

٥٥- شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك ومعه حاشية الصبان وشرح الشواهد للعينى (دار إحياء الكتب العربية – بدون).

٥٦- شرح ابن عقيل ، ومعه كتاب : منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل لفضيلة الشيخ/ محمد محيي الدين عبد الحميد(دار التراث – القاهرة – ط:العشرون ١٤٠٠ه=١٩٨٠م).

٥٧- شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك ــ تحقيق أ/ محمد باسل عيون السود (دار الكتب العلمية – بيروت – ط: الأولى ١٤٢٠هـ = ٢٠٠٠م).

٥٨- شرح التسهيل لابن مالك ــ تحقيق د/ عبدالرحمن السيد ، و د/ محمد بدوى المختون (هجر للطباعة والنشر – ط:الأولى ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م).

٥٩- شرح جمل الزجاجى لابن عصفور ــ تحقيق د/صاحب أبوجناح(بدون).

٦٠- شرح شافية ابن الحاجب للرضي ومعه شرح شواهده للبغدادي. تحقيق فضيلة الشيخ/ محمد محيي عبد الحميد وآخرين (دار الكتب العلمية – بيروت – ط:٢ ١٤٠٢ه = ١٩٨٢).

٦١- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب لابن هشام ، ومعه كتاب : منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب لفضيلة الشيخ/محمد محيي الدين عبد الحميد(دار الطلائع – القاهرة – بدون).

٦٢- شرح شواهد الإيضاح لابن بري. تحقيق د/عيد مصطفى درويش ، ومراجعة د/محمد مهدي علام (الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية- القاهرة-١٤٠٥ه=١٩٨٥م).

٦٣- شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام ، ومعه كتاب: سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى لفضيلة الشيخ/ محمد محيي الدين عبد الحميد(المكتبة التجارية الكبرى - مصر - ط: الحادية عشرة١٣٨٣ه=١٩٦٣م).

٦٤- شرح كافية ابن الحاجب للرضي. تحقيق د/ يوسف حسن عمر(منشورات جامعة قاريونس- بنغازي- ط: الثانية ١٩٩٦م).

٦٥- شرح الكافية الشافية لابن مالك ــ تحقيق د/عبدالمنعم أحمد هريدى (مركز البحث العلمى - جامعة أم القرى - مكة المكرمة ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م).

٦٦- شرح مختصر التصريف العزّي في فن الصرف لسعد الدين التفتازاني. تحقيق أ.د/ عبدالعال سالم مكرم (المكتبة الأزهرية للتراث - القاهرة - ط: الثامنة ١٤١٧ه=١٩٩٧م).

٦٧- شرح المفصل لابن يعيش (مكتبة المتنبى- القاهرة - بدون).

٦٨- شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بـ التخمير للخوارزمي. تحقيق د/ عبدالرحمن بن سليمان العثيمين (دار الغرب الإسلامي- بيروت - ط : ١٩٩٠م).

٦٩- الشعر والشعراء. تحقيق أ/ مصطفى أفندي السقا(المكتبة التجارية الكبرى بمصر- ط: الثانية١٣٥٠= ١٩٣٢م).

٧٠- شفاء العليل في إيضاح التسهيل للسلسيلي. تحقيق د/ الشريف عبدالله علي الحسيني(المكتبة الفيصلية-مكة المكرمة-ط:الأولى ١٤٠٦ه=١٩٨٦م).

٧١- شواهد الشعر في كتاب سيبويه للدكتور/ خالد عبدالكريم جمعة(الدار الشرقية - مصر الجديدة - ط: الثانية ١٤٠٩هـ = ١٩٨٩م).

٧٢- الشواهد النحوية والصرفية فى شعر الحطيئة للأستاذ الدكتور/ أحمد الزين على العزازى (ط: الأولى ١٤١٩هـ = ١٩٩٨م).

٧٣- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها(المكتبة السلفية - القاهرة -١٣٢٨ه=١٩١٠م).

٧٤- الصحاح " تاج اللغة وصحاح العربية " للجوهري. تحقيق أ/ أحمد عبد الغفور عطار(دار العلم للملايين – بيروت – ط: ١٩٩٠م).

٧٥- ضرائر الشعر لابن عصفور. تحقيق د/ السيد إبراهيم محمد (دار الأندلس للطباعة والنشر – ط: الأولى ١٩٨٠م).

٧٦- الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر للألوسي. شرح/ محمد بهجة البغدادي (المكتبة العربية – بغداد ، المطبعة السلفية بمصر– القاهرة١٣٤١ه).

٧٧- ضرورة الشعر لأبي سعيد السيرافي. تحقيق أ.د/ رمضان عبد التواب(دار النهضة العربية – بيروت– ط: الأولى١٤٠٥ه=١٩٨٥م).

٧٨- الطبقات الكبير لمحمد بن سعد الزهري. تحقيق د/ علي محمد عمر(مكتبة الخانجي – القاهرة – ط: الأولى١٤٢١هـ =٢٠٠١م).

٧٩- عصور الاحتجاج في النحو العربي للدكتور/ محمد إبراهيم عبادة (دار المعارف – مصر – ١٩٨٠هـ).

٨٠- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده لابن رشيق القيرواني. تحقيق فضيلة الشيخ/ محمد محيي الدين عبد الحميد (دار الجيل – بيروت – ط : الخامسة ١٤٠١هـ = ١٩٨١م).

٨١- الفصول والفروق للأستاذ الدكتور/ أحمد الزين على العزازى (مطابع الشناوى – طنطا – ط : الأولى١٤١٣هـ = ١٩٩٣م) .

٨٢- في أصول النحو للأستاذ/ سعيد الأفغاني(مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية – ١٤١٤هـ = ١٩٩٤م).

٨٣- القاموس المحيط للفيروزابادي (الهيئة المصرية العامة للكتاب – نسخة مصورة عن الطبعة الثالثة للمطبعة الأميرية ١٣٠١ه).

٨٤- الاقتراح في علم أصول النحوللسيوطي. تحقيق أ.د/ محمود سليمان ياقوت (دار المعرفة الجامعية– الأزاريطة ، الشاطبي – الإسكندرية – ط :١٤٢٦هـ =٢٠٠٦م).

٨٥- الكتاب لسيبويه تحقيق الأستاذ/ عبدالسلام محمد هارون (دار الجيل – بيروت – بدون).

٨٦- كتاب الشعر " شرح الأبيات المشكلة الإعراب " لأبي علي الفارسي. تحقيق وشرح أ.د/ محمود محمد الطناحي (مكتبة الخانجي – القاهرة – ط:الأولى١٤٠٨ه=١٩٨٨م).

٨٧- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشري.تحقيق الشيخ/ عادل أحمد عبد الموجود ، وآخرين(مكتبة العبيكان – الرياض – ط: الأولى ١٤١٨هـ= ١٩٩٨م)

٨٨- اللباب فى علل البناء والإعراب لأبىالبقاء العكبرى . تحقيق د/ غازى مختار طليمات ، وجـ٢ تحقيق د/ عبدالإله نبهان (دار الفكر المعاصر- بيروت، ودار الفكر – دمشق- ط:الأولى ١٤١٦هـ = ١٩٩٥م).

٨٩- لسان العرب لابن منظور ــ تحقيق أ/ عبدالله علي الكبير وآخرين (دار المعارف- مصر – بدون) .

٩٠- لُمَعُ الأدلة في أصول النحو لأبي البركات بن الأنباري. تحقيق أ/ سعيد الأفغاني (مطبعة الجامعة السورية ١٣٧٧هـ = ١٩٥٧م).

٩١- ما يجوز للشاعر في الضرورة للقزاز القيرواني. تحقيق أ.د/ رمضان عبد التواب ، وأ.د/صلاح الدين الهادي(دار العروبة – الكويت- مطبعة المدني – القاهرة- بدون).

٩٢- المؤتلف والمختلف للإمام الدارقطني. تحقيق د/ موفق بن عبد الله بن عبد القادر(دار الغرب الإسلامي – بيروت – ط: الأولى١٤٠٦هـ= ١٩٨٦م).

٩٣- المتفق والمفترق للخطيب البغدادي. تحقيق د/ محمد صادق الحامدي (دار القادري – دمشق ، وبيروت ط: الأولى ١٤١٧هـ = ١٩٩٧م).

٩٤- مجاز القرآن لأبيعبيدة. تحقيق د/ محمد فؤاد سزكين (مكتبة الخانجي – القاهرة – بدون).

٩٥- المحبر لمحمد بن حبيب(دائرة المعارف العثمانية – حيدرآباد – ط: ١٣٦١هـ = ١٩٤٢م).

٩٦- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جني. تحقيق أ/ علي النجدي ناصف ، ود/ عبدالحليم النجار ، ود/عبد الفتاح إسماعيل شلبي (المجلس الأعلى للشئون الإسلامي – القاهرة – ١٤١٥ه= ١٩٩٤م).

٩٧- المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده. تحقيق د/ عبدالحميد هنداوي (دار الكتب العلمية – بيروت – ط : الأولى ١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م).

٩٨- المخصص لابن سيده (المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر المحمية – ط: الأولى ١٣٢٠ه) .

٩٩- المدارس النحوية للدكتور/ شوقي ضيف (دار المعارف – مصر – ط: السابعة – بدون) .

١٠٠- مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو للدكتور مهدي المخزومي(مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر – ط: الثانية ١٣٧٧هـ= ١٩٥٨م) .

١٠١- المسائل السفرية في النحو لابن هشام. تحقيق د/ صالح الضامن (مؤسسة الرسالة – بيروت – ط: الأولى١٤٠٣ه = ١٩٨٣م) .

١٠٢- المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات لأبي علي الفارسي. تحقيق د/صلاح الدين عبدالله الشنكاوي (مطبعة العاني – بغداد – بدون) .

١٠٣- المساعد على تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن عقيل ــ تحقيق د/ محمد كامل بركات (جامعة الملك عبدالعزيز – مركز البحث العلمى – مكة المكرمة ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م) .

١٠٤- معاني الحروف للرماني. تحقيق الشيخ/ عرفان سليم (المكتبة العصرية – صيدا ، وبيروت – ط: الأولى١٤٢٦ه=٢٠٠٥م) .

١٠٥- معجم ألقاب الشعراء للدكتور/ سامي مكي العاني (مكتبة الفلاح – دبي – الإمارات – ط: الأولى ١٤٠٢هـ= ١٩٨٢م) .

١٠٦- معجم شواهد النحو الشعرية للدكتور/حنا جميل حداد(دار العلوم للطباعة والنشر – الرياض – السعودية – ط: الأولى ١٤٠٤ه=١٩٨٤م) .

١٠٧- معجم الصحابة لأبي القاسم عبدالله بن محمد البغوي. دراسة وتحقيق د/ محمد الأمين بن محمد الجكني (مكتبة دار البيان– الكويت–بدون) .

١٠٨- معجم قبائل العرب القديمة والحديثة للأستاذ/عمر رضا كحالة(مؤسسة الرسالة – بيروت – ط: الثامنة ١٤١٨هـ= ١٩٩٧م) .

١٠٩- المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية للدكتور/ إميل بديع يعقوب(دار الكتب العلمية – بيروت – ط: الأولى ١٤١٣ه= ١٩٩٢م) .

١١٠- المعجم الوسيط(مجمع اللغة العربية بالقاهرة – مكتبة الشروق الدولية– ط: الرابعة ١٤٢٥هـ = ٢٠٠٤م) .

١١١- مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام ــ تحقيق د/ مازن المبارك، و أ/ محمد على حمد الله، ومراجعة أ/ سعيد الأفغانى (دار الفكر - بيروت - ط: الأولى ١٤١٩هـ = ١٩٩٨م).

١١٢- المفصل في علم العربية للزمخشري (دار الجيل- بيروت- ط: الثانية - بدون).

١١٣- المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية للشاطبي. تحقيق أ.د/محمد إبراهيم البنا، وأ.د/ سليمان إبراهيم العايد ، وأ.د/ السيد تقي (مركز إحياء التراث الإسلامي - جامعة أم القرى - ط: الأولى ١٤٢٨ه=٢٠٠٧م).

١١٤- المقتصد في شرح الإيضاح للإمام عبدالقاهر الجرجاني. تحقيق د/ كاظم بحر المرجان (دار الرشيد- العراق ١٩٨٢م).

١١٥- المقتضب للمبرد ــ تحقيق أ.د/ محمد عبدالخالق عضيمة (المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة ١٤١٥هـ = ١٩٩٤م).

١١٦- الممتع الكبير في التصريف لابن عصفور. تحقيق د/ فخر الدين قباوة (مكتبة لبنان ناشرون - بيروت - ط: الأولى ١٩٩٦م).

١١٧- المنصف شرح ابن جني لكتاب التصريف للمازني. تحقيق أ/إبراهيم مصطفى ، و أ/عبد الله أمين (وزارة المعارف العمومية - ط: الأولى ١٣٧٣ه=١٩٥٤م).

١١٨- من ظواهر التأويل في النحو العربي: ظاهرة حذف الاسم للأستاذ الدكتور/ أحمد الزين علي العزازي (دار القلم- الزقازيق-مصر-ط: الأولى ١٤١٧ه=١٩٩٦م).

١١٩- الانتخاب لكشف الأبيات المشكلة الإعراب لابن عدلان الموصلي. تحقيق د/ حاتم صالح الضامن(مؤسسة الرسالة - بيروت -١٤٠٨ه=١٩٨٨م).

١٢٠- النحو الوافي للأستاذ/ عباس حسن(مطابع دار المعارف بمصر - ١٩٧٤م).

١٢١- نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة للشيخ / محمد الطنطاوي(دار المعارف - مصر - ط: الثانية - بدون).

١٢٢- النكت في تفسير كتاب سيبويه وتبيين الخفي من لفظه وشرح أبياته وغريبه للأعلم الشنتمري. تحقيق أ/ رشيد بلحبيب (١٤٢٠ه=١٩٩٩م).

١٢٣- النوادر في اللغة. تحقيق د/ محمد عبدالقادر أحمد (دار الشروق – بيروت القاهرة – ط: الأولى١٩٨١م=١٤٠١هـ).

١٢٤- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي تحقيق أ/ أحمد شمس الدين (دار الكتب العلمية – بيروت – ط: الأولى ١٤١٨ه=١٩٩٨م).